

Distr.: General  
24 August 2016  
Arabic  
Original: English



رسالة مؤرخة ٢٤ آب/أغسطس ٢٠١٦ وموجهة من الأمين العام إلى رئيس  
مجلس الأمن

أتشرف بأن أحيل إليكم التقرير الثالث لآلية التحقيق المشتركة بين منظمة حظر  
الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة.

وأرجو ممتنا توجيه انتباه أعضاء مجلس الأمن لهذه الرسالة وللتقرير.

(توقيع) بان كي - مون



رسالة مؤرخة ٢٤ آب/أغسطس ٢٠١٦ وموجهة إلى الأمين العام من فريق قيادة آلية التحقيق المشتركة بين منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة

يتشرف فريق قيادة آلية التحقيق المشتركة بين منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة أن يحيل التقرير الثالث للآلية عملاً بقرار مجلس الأمن ٢٢٣٥ (٢٠١٥).

ويقدم التقرير معلومات مستكملة عن أنشطة الآلية حتى ١٩ آب/أغسطس ٢٠١٦. كما يجمع التقييمات الختامية لفريق القيادة حتى الآن، بالاستناد إلى نتائج التحقيق في تسع حالات محتارة تتعلق باستخدام المواد الكيميائية كأسلحة في الجمهورية العربية السورية.

ويود فريق القيادة أن يشكر الأمين العام للثقة التي وُضعت فيه. ويقدر الفريق الدعم الأساسي الذي قدمته الأمانة العامة بما في ذلك مكتب شؤون نزع السلاح، وإدارة الشؤون السياسية ومكتب الشؤون القانونية، ومسؤولو الأمم المتحدة الذين ساعدوا الآلية في نيويورك وجنيف ودمشق. كما يعرب الفريق عن تقديره للدعم الذي لا يقدر بثمن والذي قدمته قيادة وموظفو منظمة حظر الأسلحة الكيميائية. ويود الفريق أن يقدر خدمات موظفي الآلية الذين قاموا دون كلل وبكفاءة مهنية بإجراء ودعم التحقيق.

ويود فريق القيادة أن يعرب عن امتنانه لأعضاء مجلس الأمن للدعم الذي قدموه للآلية. كما يود الفريق أن يشكر الدول الأخرى الأعضاء في الأمم المتحدة لتوفير المعلومات الأساسية والموارد المالية للآلية أثناء تحقيقاتها. ويود الفريق بالمثل أن ينوه بجميع المنظمات والكيانات والأفراد الذين قدموا المساعدة لعمل الآلية.

ويود فريق القيادة أن يؤكد أنه قام بعمله بشكل موضوعي ومستقل ومهني وفقاً للولاية المنوطة به في قرار مجلس الأمن ٢٢٣٥ (٢٠١٥). ويتحمل الفريق وحده المسؤولية عن نتائجه.

(توقيع) فرجينيا غامبا

رئيسة آلية التحقيق المشتركة بين منظمة  
حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة

(توقيع) أدريان نريتاني

فريق القيادة

(توقيع) ايرهارد شانز

فريق القيادة

التقرير الثالث لآلية التحقيق المشتركة بين منظمة حظر الأسلحة  
الكيميائية والأمم المتحدة

المحتويات

الصفحة

٤	.....	أولا - مقدمة
٥	.....	ثانيا - معلومات أساسية
٥	.....	ثالثا - أنشطة الآلية
٨	.....	رابعا - الاعتبارات المنهجية
٩	.....	خامسا - التقييم والنتائج والاستنتاجات
١٠	.....	ألف - العناصر المشتركة بين الحالات التي تم التحقيق فيها
١٦	.....	باء - النتائج المحددة
٢٤	.....	سادسا - ملاحظات ختامية

المرفقات

٢٦	.....	الأول - أساليب العمل
٣٣	.....	الثاني - كفر زيتا، ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤
٤٨	.....	الثالث - كفر زيتا، ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤
٥٨	.....	الرابع - تلمنس، ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤
٧٠	.....	الخامس - التمانعة، ٢٩-٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤
٨١	.....	السادس - التمانعة، ٢٥ و ٢٦ أيار/مايو ٢٠١٤
٩٣	.....	السابع - قميناس، ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥
١٠٤	.....	الثامن - سرمين، ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥
١١٩	.....	التاسع - بنش، ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥
١٢٩	.....	العاشر - مارع، ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥

## أولا - مقدمة

١ - هذا التقرير مقدم عملاً بقرار مجلس الأمن ٢٢٣٥ (٢٠١٥)، الذي أنشأ المجلس بموجب آلية التحقيق المشتركة بين منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة وعهد إليها بولاية القيام إلى أقصى حد ممكن بتحديد الأشخاص أو الكيانات أو الجماعات أو الحكومات التي قامت باستخدام المواد الكيميائية، بما فيها الكلور أو أي مادة كيميائية سامة أخرى، كأسلحة في الجمهورية العربية السورية أو التي تولت تنظيم ذلك الاستخدام أو رعايته أو شاركت فيه على نحو آخر، حيثما تُقرّر بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية أو تكون قررت أن المواد الكيميائية، بما فيها الكلور أو أي مادة كيميائية سامة أخرى، قد استخدمت أو يحتمل أن تكون استخدمت كأسلحة في حادث بعينه في الجمهورية العربية السورية.

٢ - وقدم اثنان من التقارير السابقة للآلية، (S/2016/142، و S/2016/530) معلومات عن نهجها المنهجية والأنشطة التي اضطلعت بها في مجال التحقيق في الفترة الممتدة من ٢٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥ - عند بداية الولاية حتى ١٠ حزيران/يونيه ٢٠١٦. وبالإضافة إلى ذلك، وازابت الآلية على تقديم إحاطة إلى مجلس الأمن عن التقدم المحرز على أساس شهري.

٣ - ويقدم التقرير الحالي معلومات مستكملة عن الأنشطة حتى ١٩ آب/أغسطس ٢٠١٦. كما يحمل التقييمات الختامية التي أجراها فريق القيادة حتى الآن، بالاستناد إلى نتائج التحقيق في تسع حالات مختارة من استخدام المواد الكيميائية كأسلحة في الجمهورية العربية السورية. ويتضمن التقرير عشرة مرفقات: مرفق بشأن طرائق العمل ومرفق لكل حالة من الحالات قيد التحقيق على النحو التالي:

(أ) كفر زيتا، في محافظة حماة، ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤؛

(ب) كفر زيتا، في محافظة حماة، ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤؛

(ج) تلمنس، في محافظة إدلب، ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤؛

(د) تمنعة، في محافظة إدلب ٢٩-٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤؛

(هـ) تمنعة، في محافظة إدلب ٢٥-٢٦ أيار/مايو ٢٠١٤؛

(و) قمّين، في محافظة إدلب ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥؛

(ز) سرمين، في محافظة إدلب، ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥؛

(ح) بنش، في محافظة إدلب، ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥<sup>(١)</sup>؛

(ط) مارع، في محافظة حلب، ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥.

٤ - وتحتوي المرفقات على سرد للأحداث والتفاصيل والنتائج والتقييمات والاستنتاجات التي توصل إليها فريق القيادة حتى الآن.

## ثانياً - معلومات أساسية

٥ - يقود الآلية فريق قيادة من ثلاثة أعضاء، ويتألف من الرئيسة فرجينيا غامبا (الأرجنتينية)، ونائبين، أدريان نريتاني (ألبانيا) وإيبرهارد شانز (ألمانيا). ويتحمل النائبان المسؤولية عن العنصر السياسي وعنصر التحقيق للآلية، على التوالي.

٦ - وتتكون الآلية من مكتب سياسي مقره في نيويورك، الذي يوفر التحليلات السياسية ويقدم المشورة القانونية ويعنى بالعلاقات مع وسائل الإعلام وإدارة المعلومات؛ ومكتب تحقيقات مقره في لاهاي، يركز على توفير التحليلات الطبية والكيميائية، والاستدلال العلمي الجنائي، والتحليلات المتعلقة بالعتاد العسكري، وغير ذلك من تحليل المعلومات الأخرى ذات الصلة؛ ومكتب لدعم التخطيط والعمليات مقره في نيويورك لتقديم الدعم إلى فريق القيادة، وإلى عنصرى السياسة والتحقيق.

٧ - كما قامت الآلية بإنشاء مكتب اتصال في دمشق يعمل به موظف للشؤون السياسية، كنقطة الاتصال الرئيسية مع حكومة الجمهورية العربية السورية، ويقدم معلومات مستكملة وتوصيات إلى فريق القيادة بشأن المسائل السياسية الجوهرية.

٨ - ومن أجل كفاءة توفر الموارد المناسبة والكافية للآلية لأغراض التحقيق، تم توظيف ست أخصائيين - بمن فيهم مترجمون - من أجل تعزيز فريقها في لاهاي بالخبرة اللازمة لإجراء تحقيق مهني. ويستعان لهذا الغرض بالصندوق الاستئماني الذي أنشئ من أجل تلبية الاحتياجات المادية والتقنية للآلية.

## ثالثاً - أنشطة الآلية

٩ - تم تناول الفترة الأولى من عمل الآلية الممتدة من ٢٤ أيلول/سبتمبر إلى ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥ بإنشاء المكتب، في كل من نيويورك ولاهاي. وحسبما يوضح التقرير

(١) أشارت بعثة تقصي الحقائق إلى أن تاريخ الحادث هو ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٥، إلا أن الآلية أكدت أن الحادث وقع في ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥، حوالي الساعة ٧:٠٠ مساءً.

الأول للآلية (S/2016/142)، قامت الآلية خلال هذا الوقت، بتعيين موظفين من ذوي المهارات والخبرات ذات الصلة؛ وعقدت اجتماعات ومشاورات مع الدول الأعضاء للتخطيط؛ واتخذت التدابير اللازمة لكفالة النزاهة والسرية في عملها، بما في ذلك حماية الوثائق والأدلة والشهود؛ وشرعت في تطوير وتنفيذ نظام لإدارة السجلات ضمن نظام قوي لأمن المعلومات ينطبق على جميع المعلومات التي تولدها الآلية أو تحصل عليها؛ وبدأت في حملة إضافية لجمع الأموال من خارج الميزانية لدعم أنشطتها واحتياجاتها المادية والتقنية. وفي ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، قام الأمين العام بإبلاغ مجلس الأمن بأن الآلية ستبدأ عملها الكاملة في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر (انظر S/2015/854).

١٠ - وشهدت الفترة الممتدة من ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥ إلى ٢٩ شباط/فبراير ٢٠١٦ المرحلة الأولى من التحقيق، التي تتألف من جمع المعلومات والتخطيط لإعداد القضايا. وفي ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر، قامت الآلية ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية بإبرام مذكرة تفاهم بشأن توفير إمكانية الوصول، وتخزين ومعالجة المعلومات، بما في ذلك الأدلة، التي تحصل عليها بعثة تقصي الحقائق والآلية. وبالاستناد إلى مذكرة التفاهم، بدأت الآلية في كانون الأول/ديسمبر عملها بقيام المحققين باستعراض وتحليل المعلومات والأدلة التي حصلت عليها بعثة تقصي الحقائق عن الحوادث التي حققت فيها البعثة وخلصت إلى أن المواد الكيميائية السامة قد استخدمت أو أن من المرجح أن تكون قد استخدمت.

١١ - وفي ١١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥، أبرمت الأمم المتحدة والجمهورية العربية السورية اتفاقاً بشأن مركز الآلية من أجل كفالة الاضطلاع بولاية الآلية في الوقت المناسب وبصورة آمنة ومأمونة في البلد. وبعد ذلك بفترة وجيزة، قام فريق القيادة بزيارة دمشق لمناقشة المعايير المتعلقة بتعاونه مع الحكومة لدعم تنفيذ القرار ٢٢٣٥ (٢٠١٥).

١٢ - وخلال المرحلة الأولى، قام فريق القيادة بوضع أساليب عمل الآلية فيما يتعلق بسير تحقيقاتها، بما في ذلك جمع الأدلة والمعلومات الأخرى ذات الصلة، وتحليل المعلومات والتحقق والتثبت منها. وبتّ الفريق في منهجية الإبلاغ عن استنتاجاته إلى مجلس الأمن (انظر الفرع "رابعاً" أدناه). وبالاستناد إلى المنهجية التي وضعتها الآلية، تم تحديد تسع حالات لمواصلة القيام بتحقيق متعمق فيها، الذي احتتم المرحلة الأولى.

١٣ - وبدأت المرحلة الثانية في ١ آذار/مارس ٢٠١٦ عندما بدأت الآلية تحقيقها في كل حالة على حدة. وشمل ذلك وضع خطط التحقيق لكل حالة على حدة للمساعدة على توجيه التحقيقات العامة وعملية التخطيط نفسها. وواصلت الآلية جمع معلومات إضافية لم تقدمها بعثة تقصي الحقائق وإجراء المقابلات مع الشهود. وتم القيام بعدة زيارات إلى

الجمهورية العربية السورية والمنطقة لدعم التحقيق. ونظرا لجمع مزيد من المعلومات، انتقل التحقيق إلى التحليل والتقييم والتثبيت، بينما كان لا يزال يجري تلقي بيانات جديدة.

١٤ - وطوال فترة ولاية الآلية، واصل فريق القيادة سعيه الحثيث للحصول على معلومات ذات الصلة بالتحقيق من الدول الأعضاء، والمنظمات الدولية، والمنظمات غير الحكومية وغيرها من الكيانات ذات الصلة والأفراد.

١٥ - وقام فريق القيادة بتوجيه طلبات رسمية للحصول على معلومات إلى ٢٨ دولة عضوا بما في ذلك أعضاء مجلس الأمن والدول في المنطقة وغيرها من الدول الأعضاء ذات الصلة، وقام بزيارة ١١ منها بناء على دعوتها. كما قام المحققون بزيارات تقنية. وخلال هذه الزيارات، وفي مكنتيها في نيويورك وفي لاهاي، تلقت الآلية معلومات وإحاطات تقنية ذات صلة بالتحقيق. وقامت الآلية بتحليل واستعراض جميع المعلومات المتاحة لبعثة تقصي الحقائق، بالإضافة إلى المعلومات والمواد التي قامت بجمعها. وشمل ذلك أكثر من ٨ ٥٠٠ صفحة من الوثائق والمخطوطات وأكثر من ٢٠٠ مقابلة، وأكثر من ٩٥٠ قطعة من الصور الفوتوغرافية، وأكثر من ٤٥٠ فيديو تم الحصول عليها من مصادر مفتوحة وقدمها الشهود، وأكثر من ٣٠٠ صفحة من تحليلات الطب الشرعي، وأكثر من ٣ ٥٠٠ ملف، بما في ذلك المزيد أشرطة الفيديو والصور والتسجيلات الصوتية. وبالنظر إلى أن هذه الكمية الكبيرة من المعلومات التي جمعتها الآلية كانت متاحة باللغة العربية فقط، فقد كان يتعين أن يترجم عدد كبير من الوثائق حتى يتسنى استعراضها. وبالإضافة إلى ذلك، قام المحققون بتسجيل العديد من المقابلات مع الشهود.

١٦ - وكان فريق القيادة يؤكد باستمرار لحكومة الجمهورية العربية السورية على ضرورة التعجيل بالاستجابة لطلبات الآلية للحصول على المعلومات. وحافظ الفريق على التفاعل المستمر مع الحكومة من خلال الزيارتين اللتين قام بهما إلى دمشق في كانون الاول/ديسمبر ٢٠١٥ وآب/أغسطس ٢٠١٦، ومن خلال أكثر من ٢٠ من اللقاءات الثنائية مع الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية لدى الأمم المتحدة، ومن خلال مكتب الاتصال للآلية في دمشق. كما قام محققو الآلية بأربع زيارات تقنية إلى دمشق.

١٧ - وعقد فريق القيادة أكثر من ١٥٠ لقاء ثنائيا منذ ٢٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥ مع أعضاء مجلس الأمن والدول الأعضاء الآخرين في كل من نيويورك وفي لاهاي. وعلى الرغم من أن العديد من الدول الأعضاء قدم الدعم للتحقيقات التي تجريها الآلية من خلال توفير المعلومات وإحاطات تقنية، فإن الفريق يعرب عن أسفه لأن بعض البلدان في المنطقة لم تساهم بدرجة أكبر في التحقيق.

## رابعاً - الاعتبارات المنهجية

١٨ - لاحظ فريق القيادة عدم وجود سوابق للتحقيق في تحديد الجهات التي أقدمت على استخدام المواد الكيميائية كأسلحة، أو تولت تنظيم استخدامها أو رعاية ذلك الاستخدام أو شاركت في ذلك على أي نحو آخر، بخلاف آلية الأمين العام للتحقيق في الاستخدام المزعوم للأسلحة الكيميائية والبيولوجية التي تتوافر لها مبادئ توجيهية وإجراءات (انظر A/44/561). ولذلك، فقد اعتمد الفريق أساليب عمل الآلية (انظر المرفق الأول).

١٩ - وكانت البيانات والاستنتاجات الواردة في تقارير بعثة تقصي الحقائق فيما يتعلق باستخدام المواد الكيميائية كأسلحة، بمثابة نقطة الانطلاق للتحقيق الآلية في الحالات التسع. وعلاوة على ذلك، قامت الآلية باستعراض المعلومات والأدلة المتوفرة للبعثة "كما هي" دون استعراض صحة مصادرها أو أي منهجية أو أسلوب للعمل اعتمده البعثة.

٢٠ - وكان عمل الآلية ملتزماً بمبادئ الحياد والموضوعية والاستقلال وكانت تعمل بوصفها آلية غير قضائية للتحقيق. وقامت الآلية بالتحقيق وسعت إلى تحديد كل فئة من الجهات التي أقدمت على استخدام المواد الكيميائية كأسلحة، أو قامت برعاية ذلك الاستخدام أو تولت تنظيمه أو شاركت فيه على أي نحو آخر.

٢١ - وبالإضافة إلى توفير المعلومات الأساسية، يسعى التحقيق إلى تقرير العناصر الرئيسية التالية لكل حالة: (أ) التاريخ والوقت؛ (ب) الأحوال الجوية؛ (ج) موقع الارتطام؛ (د) الذخيرة (على سبيل المثال، المخلفات)؛ (هـ) طريقة التنفيذ (على سبيل المثال، الوسائل والتوجيه)؛ (و) الأضرار والآثار (على سبيل المثال، على المباني، والبيئة، والنباتات والحيوانات، وما إلى ذلك)؛ (ز) الآثار الطبية. وقامت الآلية بتقرير العناصر الرئيسية من خلال خطط التحقيق وملفات القضية، وإدراج المعلومات التالية: مواد بعثة تقصي الحقائق (استعراضها وتحليلها بهدف استخلاص المعلومات ذات الصلة بتحقيقات الآلية)؛ والمقابلات مع الشهود والبيانات (التي يتم جمعها حيثما أمكن ذلك كالتسجيلات الصوتية أو شرائط الفيديو أو المخطوطات)؛ والوثائق بما في ذلك التقارير والمستندات الرسمية، والسجلات الطبية والمواد المكتوبة بخط اليد (كالرسومات وقائمة الأسماء)؛ والصور بما في ذلك صور الأقمار الصناعية، والصور الضوئية، والفيديو؛ والخرائط؛ والرسوم البيانية وغيرها من البيانات.

٢٢ - وتم وضع خطط التحقيق لكل قضية للمساعدة على توجيه التحقيق الشامل. وخلال التحقيق، تم إعداد ملفات القضايا لتوثيق تفاصيل المعلومات والأدلة التي تم جمعها، بما في

ذلك المعلومات ذات الصلة التي حصلت عليها بعثة تقصي الحقائق. وكانت ملفات القضايا تستلزم تحليل المعلومات التي تم جمعها وتوثيق عملية ودرجة التثبت من مسائل محددة.

٢٣ - وتهدف الآلية إلى التثبت من جميع المعلومات. وتم إخضاع المعلومات عند الضرورة، إلى عملية تحليلية منفصلة. وفي كل حالة على حدة، استعانت الآلية بأربعة من معاهد الطب الشرعي والدفاع المعترف بها دولياً، التي سبق لها أن قدمت المساعدة لهيئات الأمم المتحدة. وهذا التحليل، بحكم طبيعته، هو عملية تستغرق وقتاً طويلاً.

٢٤ - وقام فريق القيادة باستعراض ملفات القضايا التسع والمعلومات والأدلة الواردة فيها والتي أعدها المحققون. وقام الفريق بتقييم المعلومات والأدلة التي تم جمعها، بما في ذلك دقتها ومصداقيتها وموثوقيتها، ودرجة الإثبات والتحليل المستقاة من معاهد الطب الشرعي والدفاع، وتوصل إلى استنتاجاته وتقييماته بتوافق الآراء. وقد استرشد الفريق في القيام بذلك، بالمعايير التالية (انظر S/2016/142):

(أ) الأدلة الدامغة (أدلة مقنعة إلى حد كبير لتأييد النتيجة المستخلصة)؛

(ب) الأدلة الملموسة (الأدلة القوية جداً لتأييد النتيجة المستخلصة)؛

(ج) الأدلة الكافية (وجود أدلة ذات طابع موثوق ويمكن الاعتماد عليها حتى يتسنى للآلية التوصل إلى استنتاج مفاده أن جهة ما ضالعة في استخدام المواد الكيميائية كأسلحة).

٢٥ - وعندما كان فريق القيادة يقرر أنه لا توجد أدلة كافية فيما يتعلق بقضية حققت فيها الآلية، كان يقدم تقريراً بذلك.

## خامساً - التقييم والنتائج والاستنتاجات

٢٦ - يقتصر دور الآلية عملاً بولايتها، على التحقيق فقط في الحالات التي تقرر بعثة تقصي الحقائق أن حادثاً معيناً في الجمهورية العربية السورية ينطوي أو يحتمل أن ينطوي على احتمال استخدام المواد الكيميائية كأسلحة، بما في ذلك الكلور أو أي مادة كيميائية سامة. وكانت البعثة قد توصلت إلى مثل هذه القرارات فيما يتعلق بالحوادث التي وقعت في الجمهورية العربية السورية في الفترة من نيسان/أبريل ٢٠١٤ إلى أيلول/سبتمبر ٢٠١٥.

٢٧ - وأدى عدم إمكانية الوصول إلى المواقع الخاضعة للتحقيق بسبب الحالة الأمنية المتردية على الأرض إلى التأثير على الطريقة التي تمكنت بها الآلية من إجراء تحقيقاتها. وكان من شأن القيام بزيارات إلى بعض المواقع أن يؤدي إلى تيسير قدرة الآلية على التأكد من مواقع محددة

تثير الاهتمام؛ وجمع عينات بيئية قابلة للمقارنة؛ وتحديد شهود جدد؛ والتقييم المادي للمواد المثيرة لاهتمامها (كالمخلفات على سبيل المثال).

٢٨ - وعلى الرغم من السلطة التي منحت للآلية بموجب قرار مجلس الأمن ٢٢٣٥ (٢٠١٥)، ولا سيما بموجب الفقرة ٧ منه، فإنه ليس بوسعها إجبار أحد على تقديم معلومات أو وثائق إليها. وبالتالي، فإنها تعتمد على التقديم الطوعي للمعلومات من مختلف المصادر التي توجد في حيازتها معلومات ذات صلة. وبالمثل، فإنها لم تجر أي مقابلة إلا مع الأفراد الذين وافقوا على ذلك طوعاً ودون أي أجر. وبالنظر إلى الطابع الطوعي لعملية جمع المعلومات، يتعين على الطرفين أن يتفقا على الشروط المحددة للتعاون، التي تتناول السرية، والأمن القومي، وسلامة الأفراد.

٢٩ - وبالإضافة إلى ذلك، تأثرت التحقيقات بالعوامل التالية: (أ) الاضطلاع بالتحقيق، في بعض الحالات، بعد مضي أكثر من عامين على الحادث؛ (ب) عدم وجود نظام تسلسلي لحيازة بعض المواد التي تم استلامها؛ (ج) كون مصدر المعلومات والمواد ذا طابع ثانوي أو عالي؛ (د) بعض المواد الإعلامية بما فيها التي تصور حجم الحادث وطابعه بصورة مضللة؛ (هـ) صعوبة إيجاد مصادر مستقلة للمعلومات يمكن أن توفر فرص الوصول إلى الأفراد والمعلومات.

٣٠ - وتستند النتائج إلى المعلومات التي قامت الآلية بجمعها وتوكيدها على مدى خمسة أشهر وتمثل كمية ونوعية المعلومات التي قامت بجمعها في البيئة السياسية عالية الحساسية التي تحيط بالتراع المستمر في الجمهورية العربية السورية. أما الشروط المشار إليها أعلاه فقد جعلت التحقيق يستغرق وقتاً طويلاً بشكل استثنائي وتتطلب قدراً كبيراً من بناء الثقة وإيجاد سبل للتواصل مع مختلف مصادر المعلومات.

٣١ - ويحدد هذا التقرير نتائج وتقييمات فريق القيادة واستنتاجاته حتى الآن.

#### ألف - العناصر المشتركة بين الحالات التي تم التحقيق فيها

٣٢ - حققت الآلية في تسع حالات، ثمان منها تتعلق باستخدام الكلور أو أحد مشتقاته كسلاح، وواحدة تتعلق باستخدام الخردل الكبريتي. وخلال التحقيق الذي أجراه فريق القيادة، وبعد فراغه من استعراض جميع المواد التي جمعتها الآلية، حدد الفريق العناصر المشتركة التالية فيما بين الحالات الثماني المتصلة باستخدام الكلور. وهذه العناصر ينبغي قراءتها مقترنة بالنتائج المحددة.

## ١ - الكلور

٣٣ - إن الكلور متاح لجميع الأطراف في الجمهورية العربية السورية. وهو مستخدم على نطاق واسع كمطهر وكأحد مركّبات تنقية المياه. ويُستخدم أيضا في صناعات مختلفة مثل صناعة اللدائن واللباب والورق ومبيدات الآفات والمستحضرات الصيدلانية. والكلور من المواد الخطرة، ويمكن أن يؤدي التعرض لجرعات عالية منه إلى الموت. وأضعف الفئات في حالة التعرض للكلور هي فئات الرضع والمرضى والمسنين. ولا يخلف الكلور أي أثر يُذكر في جسم الإنسان. ونظرا لخواصه المسببة للتآكل وسُمّيته، فلا بد من توفر خبرة فنية ومعدات متخصصة لمناولته بطريقة مأمونة. ولكي يُنقل الكلور، على سبيل المثال، من حاوية وزنها طن واحد إلى حاويات أصغر حجما، فلا بد من وجود محطة تعبئة متخصصة.

٣٤ - وتتوقف فعالية الكلور كسلاح على نوع الذخيرة وأساليب نثر المادة الكيميائية وخصائص التضاريس والظروف المناخية السائدة.

٣٥ - وفيما يتعلق بالحالات الخمس المتصلة باستخدام الكلور والعائدة إلى عام ٢٠١٤، فقد كان قطر الاسطوانات الداخلية للذخيرة، التي يُزعم أنها استُعملت، يتراوح من ٣٠ إلى ٤٠ سم، وطولها من ١٥٥ إلى ١٧٥ سم. وهذا يشير إلى أن الحد الأدنى التقديري لحجم اسطوانة واحدة هو ١٢٥ لترا. وكانت الأسطوانات ملحومة، ولها صمّام مركزي وسدادة أمان إضافية في أعلاها بعيدا عن مركزها. وهي مخالفة للمعايير الدولية المعمول بها في المنظمة الدولية لتوحيد المقاييس والتي تقتضي تخزين الكلور في اسطوانات غير ملحومة ذات صمام واحد فقط. غير أن هذه الأسطوانات الملحومة (التي تحوي صماما وسدادة أمان) يمكن أن تُستخدم لتخزين الكلور في شكله السائل وفقا للمعايير الوطنية المعمول بها في بعض البلدان. ويلاحظ فريق القيادة أن هذه الأسطوانات متاحة بيسر ومتداولة عموما في جميع أرجاء العالم.

٣٦ - وفي حالة واحدة على الأقل، كانت إحدى الاسطوانات تحمل بوضوح معلومات عن الجهة المصنعة، إلى جانب الرمز "CL<sub>2</sub>" الذي يدل على وجود الكلور، وهو ما يتوافق مع المعايير الصناعية المعمول بها. وفي معظم الحالات الأخرى، لم يكن ممكنا رؤية هذه التفاصيل للاسطوانة الداخلية.

٣٧ - وهذه الأسطوانات يمكن ملؤها وإعادة ملئها بالسوائل أو بالغاز المضغوط، ولكن ذلك يلزمه وجود معدات ملائمة.

٣٨ - وفيما يتعلق بالحالات الثلاث المتصلة باستخدام الكلور والتي يعود تاريخها إلى عام ٢٠١٥، تشير المعلومات المتاحة لدى الآلية، إلى أن الغلاف الخارجي للذخائر المزعم استخدامها كان يحتوي على عدد من أسطوانات الغاز المصنوعة من مركبات الكلوروفلوروكربون المهلجن، والمعدة للاستعمال لمرة واحدة، فضلا عن زجاجات لدائنية يُعتقد أنها كانت تحتوي على برمنغنات البوتاسيوم. وكانت الزجاجات اللدائنية، إضافة إلى سلك التفجير، ملصقة بشريط على العبوات.

٣٩ - وتتوافر أسطوانات الغاز المصنوعة من مركبات الكلوروفلوروكربون المهلجن، والتي يشار إليها عادة بعبوات غاز التبريد، على نطاق واسع لأنها تستخدم في إعادة تعبئة الثلاجات ومكيفات الهواء. إلا أنها عبوات معدة للاستعمال لمرة واحدة، وتتطلب إعادة استخدامها لأغراض أخرى أو إعادة تعبئتها تعديلا تقنيا للصمام. ولا بد من توفر الخبرة التقنية والمعدات اللازمة لتعديل الصمام من أجل إعادة تعبئة العبوات بالسوائل أو بالغاز المضغوط.

٤٠ - وكانت الشركة السورية السعودية للكيماويات تمتلك مرفقا لإنتاج الكلور، يُنتج الصودا الكاوية والكلور السائل، يقع على مسافة ٢٩ كيلومترا إلى الشرق من مدينة حلب. وذكرت الحكومة أن جبهة النصرة<sup>(٢)</sup> كانت قد استولت على المرفق في آب/أغسطس ٢٠١٢، وأن جبهة النصرة وبعض جماعات المعارضة المسلحة لديها القدرة على نقل الكلور إلى جميع أنحاء البلد. وقدمت الحكومة معلومات تفيد بأن المصنع كان يحتوي، عند الاستيلاء عليه، على نحو ٤٠٠ طن من الكلور. وأكدت الآلية أن حاويات الكلور في هذا المرفق كانت قد نُقلت بعد آب/أغسطس ٢٠١٢. ولا تتوافر أي معلومات عن المكان الذي نُقلت إليه الحاويات ولا عن الكيفية التي ربما تكون محتوياتها قد استخدمت بها.

٤١ - وذكرت الحكومة أيضا أنه يوجد مصنع للباب والورق في دير الزور، يحتوي وحدة لإنتاج الكلور. ووفقا لما ذكرته الحكومة، فإن ٥٩ طنا من حمض الهيدروكلوريك و ٣ أطنان من هيبوكلوريت الصوديوم كانت مخزنة في هذا المرفق عندما استولت عليه جماعات معارضة مسلحة في الربع الأول من عام ٢٠١٢. وتتوفر معلومات من مصادر مفتوحة تدّعي بأن مقومات التخزين والأمان بالوحدة قد تمت صيانتها بعد الاستيلاء على المصنع. وهذا يشير إلى أن بعض المواد الكيميائية بقيت مخزنة في المصنع.

(٢) بتاريخ ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٣، تمّ تصنيف جبهة النصرة كجماعة إرهابية بموجب قرار مجلس الأمن ١٢٦٧ (١٩٩٩).

٤٢ - في معظم الحالات المتصلة باستخدام الكلور، كانت الآلية قد حصلت على معلومات، ولا سيما أقوال أدلى بها شهود، تشير إلى وجود طائرات (مروحيات وطائرات ثابتة الجناحين) تقريبا في نفس زمان ومكان الوقائع قيد التحقيق. وحسب وقت الحادث (نهارا/ليلا)، ذكر الشهود أنهم كانوا قد شاهدوا أو سمعوا صوت الطائرة. وطلبت الآلية مرارا موافقتها بسجلات تحليق الطيران وتقارير الحالة، وغيرها من وثائق القوات الجوية العربية السورية من الحكومة. ولم تُقدم الحكومة هذه الوثائق حتى تاريخه.

٤٣ - وأكدت الحكومة للآلية أنها كانت تسيطر على المجال الجوي السوري خلال الوقائع التي تستعرضها الآلية، إلا أنها ذكرت أيضا أنه، في تلك الحالات التي ربما حدث التحليق فيها تحت مجال تغطية الرادار، فليس بمقدورها تأكيد أو نفي وجود طائرات أخرى تقوم بعمليات في الأجواء السورية. وأكدت الحكومة تحديدا أنها كانت تسيطر على مطار حلب الدولي الذي يضم قاعدة النيرب الجوية (محافظة حلب)، وعلى قاعدة حماة الجوية (محافظة حماة)، ومطار باسل الأسد الدولي، الذي يضم قاعدة حميميم الجوية (محافظة اللاذقية)، وقاعدة أبو الضهور الجوية (محافظة إدلب)، في وقت الوقائع التي حققت فيها الآلية. غير أن الحكومة، خلال الفترة قيد التحقيق، كانت قد فقدت السيطرة على ست قواعد جوية، من بينها قاعدة تفتناز الجوية (محافظة إدلب)، وقاعدة منع الجوية وقاعدة كويرس الجوية وقاعدة الجراح الجوية (محافظة حلب). وتحديدا فيما يتعلق بقاعدة تفتناز الجوية، فقد أبلغت الحكومة الآلية أن ١٥ طائرة مروحية قد بقيت في المطار، منها ٩ طائرات كانت صالحة للطيران.

٤٤ - وتجدر الإشارة إلى أن هذه الطائرات تتطلب درجة عالية من الصيانة وتوفر خبرة تقنية معينة وقطع غيار ومعدات من أجل تشغيلها. وإضافة إلى ذلك، فإن قدرات الدفاع الجوي الحديثة للقوات الجوية التابعة للجمهورية العربية السورية تجعل من غير المرجح جدا أن تتمكن أي طائرة من الإقلاع والتحليق في غرب الجمهورية العربية السورية دون أن يتم اكتشافها و/أو تدميرها. وطلب من الحكومة تقديم أية معلومات تتعلق باستخدام هذه المروحيات من جانب جماعات المعارضة المسلحة، ولكنها لم تُقدم أي معلومات حتى تاريخه. وقامت الحكومة بإبلاغ الآلية بأن بعض جماعات المعارضة المسلحة لديها طائرات تُسيّر من دون طيار وأنه سبق لها أن استخدمتها. غير أنه نظرا لحجم الأجهزة التي يُعتقد أنها استُعملت في الحالات المتصلة باستخدام الكلور، فإن الطائرات الصغيرة المسيّرة من دون طيار التي تستخدمها جماعات المعارضة المسلحة لا يمكن أن تكون هي التي أُلقت الأجهزة.

٤٥ - وبعد أن استعرضت الآلية جميع المعلومات التي تم جمعها، لم تجد أي دليل على أن الجماعات المعارضة المسلحة في سمرين كانت تستخدم طائرات مروحية في زمان وموقع الحالات قيد التحقيق.

### ٣ - البراميل المتفجرة

٤٦ - في جميع الحالات المتصلة باستخدام بالكلور، يوجد ادعاء باستخدام براميل متفجرة. وهذه الأجهزة المبتسرة يُزعم أنها قد صُممت باسطوانات أو عبوات داخلية محشوة إما بمتفجرات أو بمواد كيميائية سامة ضمن غلاف خارجي. ونظرا لأن البراميل المتفجرة يدوية الصنع، فإنه يُعتقد أن حجمها ووزنها يختلفان فيما بينها، ولكن الخبراء، استنادا إلى صور بقاياها، قدروا أن أوزانها تتراوح ما بين ٣٥٠ و ٤٠٠ كغ. وهذه البراميل المتفجرة المحشوة بالمتفجرات، بما لها من قدرة تدميرية، تخلف حفرا كبيرة ولا يبقى منها أي شظايا كبيرة من الذخيرة. ومن ناحية أخرى، فالبراميل المتفجرة المحشوة بمواد كيميائية سامة يُتوقع أن تُحدث حفرا أصغر لأنه يرحح عدم احتوائها إلا على شحنة متفجرة كافية لتحتطم الغلاف الخارجي للقذيفة بغية إطلاق المادة الكيميائية، مخلقة بقايا كبيرة. ولم تتمكن الآلية من إيجاد أي معلومات تؤيد النظرية القائلة بأن أساليب الإيصال البرية، من قبيل "مدافع جهنم" و "صواريخ الفيل"، قد استخدمت لإطلاق هذه الأجهزة فيما يتعلق بالحالات قيد التحقيق. فلم تكن هناك أي تسجيلات أو عينات أو أجزاء من الذخائر في أي من الحالات يمكن أن تؤيد الادعاء باستخدام "مدافع جهنم". ويُعتقد بأن البراميل المتفجرة المصممة على هذا النحو، بسبب وزنها، لا يمكن إلقاؤها إلا من طائرات مروحية.

٤٧ - وبعد انتهاء فريق القيادة من استعراض المعلومات والأدلة المتاحة له، فإنه يرى أن القوات الجوية العربية السورية استخدمت أسلحة مبتسرة أُلقيت من طائرات مروحية، بما في ذلك أسلحة مصممة على شكل براميل. وتنفي الحكومة حيازتها لبراميل متفجرة. ويلاحظ الفريق أنه سيكون من المفيد إجراء دراسات إضافية للموازنة والمقارنة بين مختلف الذخائر المستخدمة في الحالات التسع باستخدام مخلفات من الحالات التي لم تنظر فيها الآلية. وفيما يتعلق بالحالات الثماني المتصلة باستخدام الكلور، فإن احتمال أن تكون الذخائر قد أصابت مواد كيميائية سامة على الأرض هو احتمال وارد في بعض الحالات، ولا سيما أن مخلفات الأجهزة المزعومة في مواقع الضربات التي تمت معاينتها كانت قد نُقلت من تلك المواقع قبل توثيقها (انظر الفقرات ٤٩-٥١ أدناه).

## ٤ - نُظْمُ الإِنذَارِ المَبْكَرِ المَحَلِيَّةِ

٤٨ - أحاط فريق القيادة علما بأن أفراد المجتمع المحلي، في معظم الحالات، كانوا قد أنشأوا نظاما للإنذار المبكر من أجل إطلاق إنذارات باقتراب طائرات مروحية، تشير في بعض الحالات، تحديدا، إلى هجمات مزعومة بمواد كيميائية سامة. وكان ذلك يتم جزئيا عن طريق اعتراض الاتصالات اللاسلكية. وكانت قد صدرت تعليمات للسكان المحليين بالتماس المأوى في الطوابق السفلية في حالة الغارات الجوية وبالالتجاء إلى أماكن معاكسة لاتجاه الريح عند إصدار إنذارات بهجوم كيميائي. وذكُر أن الإنذارات بهجوم كيميائي في بعض الحالات قد أثارَت الذعر بين السكان. وفي ثلاث حالات على الأقل، أشار الشهود إلى إطلاق إنذارات كاذبة بهجوم كيميائي، وفي حالتين ادعى هؤلاء الشهود أن المنازل قد تعرضت للنهب بعد الإخلاء. وفي بعض الحالات، كان الوصف الذي أعطاه القائمون على نظام الإنذار المبكر المحلي لهجوم ادعى بأنه شُنَّ بطائرة مروحية هو السجل الوحيد لطريقة إيصال الذخائر بواسطة طائرة مروحية.

## ٥ - الوثائق المقدمة من أطراف أخرى

٤٩ - وجد فريق القيادة أن الكثير من المعلومات المتعلقة بالحفر والذخائر كان مصدره إما المستجيبون الأوائل وأفراد الخدمات الطبية أو أفرقة الرصد المدعومة دوليا. وكان من الصعب العثور على شهود جدد لديهم معلومات مهمة ومتعلقة بكل حالة على حدة، ولا تستند إلى هذه المصادر.

٥٠ - وفي معظم الحالات، فإن توثيق مواقع الارتطام، بما في ذلك أخذ العينات، لم يتم مباشرة بعد الواقعة ولكن بعد بضعة أيام منها. وعلاوة على ذلك، فإن مخلفات الذخائر المستعملة كان قد تم تفكيكها ونقلها من موقع الارتطام قبل توثيقها. ومن ثم فقد تَعَيَّن على الآلية إعادة تقييم الصلة بين موقع الارتطام والمخلفات، وهو أمر لم يكن ممكنا في بعض الحالات. ووجدت الآلية أن بعض مواقع الارتطام قد تم تبديلها وأنه لم يكن من تطابق بين جميع الحفر وبين مخلفات الذخيرة. وفي بعض الحالات، بدا أن مخلفات مجلوبة من أماكن أخرى قد وُضعت في مواقع الارتطام المزعومة.

٥١ - وحُمِلت مختلف مقاطع الفيديو التي تظهر التفجيرات ومواقع الارتطام والمخلفات على مواقع التواصل الاجتماعي، ونُشرت أو قدمت إلى الآلية بزعم أن لها علاقة بالوقائع قيد التحقيق. بيد أنه، بعد تحليل شامل للمواد، بما في ذلك التحاليل التي أجريت في معاهد الطب

الشرعي، تبين أن بعض اللقطات يُظهر مواقع أو انفجارات مختلفة عن الذخائر المعهودة و/أو أوقات مختلفة. وهذا ما دفع بالآلية إلى التحقيق في مواقع إضافية للارتطام والذخائر.

#### باء - النتائج المحددة

٥٢ - اقتضى الأمر، في كل حالة من الحالات التسع التي تم التحقيق فيها، النظر في روايات متعددة. وعلاوة على ذلك، فقد كان هناك ادعاءات متعددة بشأن مواقع الارتطام للحالات المتصلة باستخدام الكلور، تعين التحقيق فيها جميعاً. ولكن الآلية خلصت إلى أنه في العديد من هذه الحالات، لم يتوفر ما يكفي من المعلومات إلا لموقع واحد للارتطام، أما بخصوص مواقع الارتطام المزعومة الأخرى فكانت شحيحة للغاية، أي لم تتوفر معلومات ذات صلة عن البقايا ولا عن الحفرة أو الارتطام أو الآثار.

٥٣ - وفيما يتعلق بحالات تلمنس (٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤)، وسرمين (١٦ آذار/مارس ٢٠١٥)، ومارع (٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥)، فقد توفرت لفريق القيادة معلومات كافية للتوصل إلى استنتاج بشأن الجهات المتورطة.

تلمنس، محافظة إدلب، ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤

٥٤ - درس فريق القيادة المعلومات المتوفرة فيما يتعلق بموقعي الارتطام في تلمنس في ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤. وتجمّع لدى الفريق ما يكفي من المعلومات لاستنتاج أن الواقعة في موقع الارتطام رقم ٢ نجم عن إلقاء طائرة مروحية تابعة للقوات الجوية العربية السورية جهازاً ألحق أضراراً بمبكل مبنى إسمنتي تلاه انطلاق مادة سامة أثرت على السكان.

٥٥ - وقد استند هذا الاستنتاج إلى ما يلي:

- كان لأحرار الشام وجبهة النصرة تواجد كثيف حول تلمنس. وذكّر أن كلتا الجماعتين كانتا تسيطر على المدينة. وكانت تلمنس تتعرض بانتظام لقصف مدفعي وغارات جوية قرابة تاريخ ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤ وفي هذا التاريخ. وفي ذلك اليوم كانت المعارك مستمرة بين القوات الحكومية وجماعات المعارضة المسلحة، فضلاً عن جبهة النصرة حول القاعدتين العسكريتين في وادي الضيف والحامدية، وكتاهما على مقربة من تلمنس.
- ذكر شهود أن انطلاق المواد الكيميائية السامة جاء عقب انفجار برمبل متفجر ألقى من طائرة.

- لا تنفي الحكومة ولا جماعات المعارضة المسلحة أن الكلور قد استُخدم في تلمنس في ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤.
- ذكرت الحكومة أن (موقع الارتطام رقم ٢) نتج عن القذيفة التي أطلقتها من الأرض جماعة معارضة مسلحة. ولم يتبين أن الأضرار الهيكلية تتسق مع هذا الطرح.
- لم تُجد الآلية إلاّ موقعا معقولا واحدا من موقعي الارتطام المزعومين وهو (الموقع رقم ٢).
- عند حدوث الواقعة، كانت الحكومة قد فقدت السيطرة على ست قواعد جوية، من بينها قاعدة تفتناز الجوية (محافظة إدلب). وأبلغت الحكومة الآلية أن ١٥ طائرة مروحية قد تُركت في قاعدة تفتناز الجوية، تُعدُّ ٩ منها صالحة للطيران.
- استعرض فريق القيادة جميع المعلومات التي جمعت فلم يجد أي دليل على أن الجماعات المعارضة المسلحة في تلمنس كانت تقوم باستخدام طائرة مروحية في زمان ومكان الواقعة.
- على الرغم من أنه لا يمكن تحديد العدد الدقيق للمصابين تحديدا قاطعا، فمن الواضح أن أعدادا كبيرة من الأشخاص تأثرت من جراء مواد كيميائية سامة.

سرمين، محافظة إدلب، ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥

٥٦ - درس فريق القيادة المعلومات المتوفرة فيما يتعلق بموقعي الارتطام في سرمين في ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥. وتجمعت لدى الفريق معلومات كافية للاستنتاج أن موقع الضربة رقم ٢ ناجم عن إلقاء مروحية تابعة للقوات الجوية العربية السورية جهازا أصاب المنزل، وتلاه انطلاق مادة سامة تتطابق خواصها مع خواص الكلور، قضت على سكان المنزل الستة جميعا. وتتطابق بقايا الجهاز مع تركيب برمبل متفجر.

٥٧ - وهذا الاستنتاج يقوم على ما يلي:

- أكّد شهود أن مروحية واحدة على الأقل حلقت فوق سرمين في وقت الواقعة.
- تؤيد تحاليل الخبراء وتحاليل الطب الشرعي إفادات الشهود بأن جهازا أو ”برميلا متفجرا“ أُلقي من طائرة مروحية فأصاب فتحة التهوية لأحد المنازل (موقع الارتطام رقم ٢)، وكان يقطنه وقتذاك أسرة مكونة من ستة أفراد. وتتسق الأضرار مع الأثر الحركي لجهاز أو برمبل متفجر ملقى من علو مرتفع، لا من انفجار أو تفجير مواد شديدة الانفجار.

- تُظهر مقاطع فيديو عديدة مأخوذة للموقع رقم ٢ عبوات غاز مصنوعة من مركبات الكلوروفلوروكربون المهلجن داخل المنزل، مع مادة أرجوانية اللون على أرضيته.
- أشارت الحكومة إلى أنه لم تكن تحلق أي طائرات تابعة للقوات الجوية العربية السورية بتاريخ ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥، ولكنها لم تقدم أي معلومات داعمة. غير أن الآلية حصلت على معلومات من مصادر أخرى تؤكد أقوال الشهود بتحليق مروحيات تابعة للقوات الجوية العربية السورية في تاريخ ووقت الواقعة.
- عند حدوث الواقعة، كانت الحكومة قد فقدت السيطرة على ست قواعد جوية، من بينها قاعدة تفتناز الجوية (محافظة إدلب). وأبلغت الحكومة الآلية أن ١٥ طائرة مروحية قد تُركت في قاعدة تفتناز الجوية، تُعدُّ ٩ منها صالحة للطيران.
- استعرض فريق القيادة جميع المعلومات التي جمعت فلم يجد أي دليل على أن الجماعات المعارضة المسلحة في سمرين قد استخدمت طائرة مروحية في زمان ومكان الواقعة.

مارع، محافظة حلب، ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥

٥٨ - قام فريق القيادة بفحص المعلومات المتوفرة بشأن الواقعة التي حدثت في مارع في ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥، وقرر أن هناك معلومات كافية للاستنتاج بأن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)<sup>(٣)</sup> هو الكيان الوحيد الذي لديه القدرات والإمكانات والدافع والوسائل لاستخدام الخردل الكبريتي في مارع في ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥.

٥٩ - وهذا الاستنتاج استند إلى ما يلي:

- لقد كانت مارع معقلا تقليديا لجماعات المعارضة المسلحة، التي كانت تقاتل القوات الحكومية. وفي ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥، زحف تنظيم الدولة الإسلامية غربا نحو مارع.
- قدم العديد من الشهود، فضلا عن عدد من المصادر الأخرى، معلومات تفيد بأن مارع كانت قد تعرضت لقصف بزهاء ٥٠ قذيفة مدفعية، كان العديد منها محشوا بالخردل الكبريتي، من جهة الشرق أو من الجنوب الشرقي، وهي منطقة خاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية.

(٣) بتاريخ ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٣، تم تصنيف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام كجماعة إرهابية بموجب قرار مجلس الأمن ١٢٦٧ (١٩٩٩).

- في ذلك اليوم والأيام التي تلتها راجع عدد من الأشخاص المستشفى بأعراض مرتبطة بالتعرض للخردل الكبريتي.

- تلقت الآلية عددا كبيرا من الصور ومقاطع الفيديو المأخوذة للذخيرة المستخدمة في مارع وقامت بتحليلها. وذكرت أربعة مصادر أن الذخيرة المستخدمة هي قذائف مدفعية من عيار ١٣٠ ملم. وتتسق الصور ومقاطع الفيديو المأخوذة للذخيرة فيما يتعلق بانطلاق سائل لزج قاتم اللون من قذيفة المدفعية.

٦٠ - وفيما يتعلق بحالات كفر زيتا (١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٣)، وقمّين (١٦ آذار/مارس ٢٠١٥)، وبتش (٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥)، أو شك فريق القيادة على الحصول على معلومات كافية للتوصل إلى استنتاج بشأن الجهات المتورطة، وهو يوصي بإجراء مزيد من التحقيق في الواجهات الثلاث.

كفر زيتا، محافظة حماة، ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤

٦١ - درس فريق القيادة المعلومات والأدلة المتوفرة فيما يتعلق بالحادث الذي وقع في كفر زيتا في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤، وخلص إلى أن القوات المسلحة العربية السورية نفذت ضربات جوية في تلك المنطقة في ذلك اليوم. بيد أن فريق القيادة لم يتمكن من تأكيد استخدام البراميل المتفجرة، لأن بقايا الجهاز المتفجر الذي يُدعى أنه استخدم قد أزيلت ولا يمكن، في المرحلة الحالية، ربطها على وجه اليقين بموقع الارتطام رقم ٢.

٦٢ - ورأى فريق القيادة أن هذه الحالة تستدعي مزيدا من التحقيق.

٦٣ - ويستند هذا التقييم إلى ما يلي:

- في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤، كانت جماعات المعارضة المسلحة وجبهة النصرة موجودة في كفر زيتا. وتعرضت هذه المنطقة لقصف مدفعي منتظم وغارات جوية من قبل القوات المسلحة العربية السورية، ونُفذ بعضها في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤.

- أكدت الحكومة أن القوات المسلحة العربية السورية نفذت في تاريخ ووقت وقوع هذا الحادث ضربة جوية على مركز مراقبة واستهدفت متزلا كان يستخدم كمستودع للأجهزة المتفجرة. وعندما ضرب المتزل انبعث غاز أخضر سام.

- لا تنكر الحكومة ولا جماعات المعارضة المسلحة أن الكلور قد استخدم في كفر زيتا في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤.

• أكدت الآلية موقع ارتطام واحد فقط (الموقع رقم ٢). غير أن الآلية لم تتمكن من تحديد ما إذا كانت حفرة الارتطام ناتجة عن برميل متفجر أم ذخائر أخرى، مثل قذيفة هاون.

• لم يتم العثور على بقايا الذخائر التي ادّعي استخدامها في مواقع الارتطام المزعومة أو بالقرب منها لأنها أزيلت ونقلت إلى مكان آخر. وعلى الرغم من قيام مصدر مفتوح بنشر عدة صور لتلك البقايا فيما يتعلق بالحادث الذي وقع في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤، فإن المعلومات الإضافية عن البقايا لم تكن كافية لإثبات موقع الارتطام.

قَمين، محافظة إدلب، ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥

٦٤ - درس فريق القيادة المعلومات المتوفرة فيما يتعلق بالحادث الذي وقع في قَمين في ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥، وخلص إلى أن طائرة عمودية تابعة للقوات المسلحة العربية السورية ألقت جهازاً أو برميلاً متفجراً في قَمين.

٦٥ - ومع أن فريق القيادة كان على وشك جمع معلومات كافية للتوصل إلى استنتاج بشأن الجهات المتورطة، فإنه لا يمكنه في المرحلة الحالية التوصل إلى استنتاج على وجه اليقين بشأن ما إذا كان الجهاز أو البرميل المتفجر يحتوي متفجرات أو كلور.

٦٦ - ورأى فريق القيادة أن هذه الحالة كانت تستدعي القيام بمزيد من التحقيق.

٦٧ - ويستند هذا التقييم إلى ما يلي:

• استناداً إلى أقوال الشهود، ألقت طائرة عمودية جهازين متفجرين على أطراف منطقة عسكرية في قَمين. لكن لم يتسن التأكد إلا من موقع ارتطام واحد فقط، على النحو الذي ذكره ثلاثة شهود مختلفين، وذلك عن طريق التحليل الجنائي للصور والصور الساتلية.

• تشبه بقايا جهاز عثر عليه بالقرب من حفرة الارتطام بقايا البراميل المتفجرة التي عثر عليها بالقرب من مواقع ارتطام أخرى، وأبرزها في سريمين. ومع ذلك، لم يكن ممكناً من خلال تحليل البقايا والحفرة تحديد ما إذا كان الجهاز يحتوي متفجرات أو مواد كيميائية سامة.

- قُدمت إلى الآلية أوصاف بديلة للحادث، مثل التسرب العرضي للغاز من برمبيل وقع من مركبة تابعة لإحدى جماعات المعارضة المسلحة، أو استخدام مقاتلي المعارضة "أسطوانة غاز متفجرة" مليئة بالمواد الكيميائية ضد جماعات معارضة مسلحة أخرى. ولم تتمكن الآلية من الحصول على أي معلومات موثوقة لدعم تلك البدائل.
- حصلت الآلية على معلومات تفيد بأن طائرة عمودية مرت فوق قَمين في تاريخ ووقت وقوع الحادث.
- أشارت الحكومة إلى أنه لم تكن هناك أي طلعات جوية للقوات المسلحة العربية السورية في ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥ في تلك المنطقة، ولكنها لم تقدم أي معلومات داعمة. غير أن الآلية حصلت على معلومات من مصادر أخرى تؤكد تحليق الطائرات العمودية في تاريخ ووقت الحادث.
- في وقت وقوع الحادث، كانت الحكومة قد فقدت السيطرة على ست قواعد جوية، بما فيها قاعدة تفتناز الجوية (محافظة إدلب). وأبلغت الحكومة الآلية أن ١٥ طائرة عمودية قد تُركت في قاعدة تفتناز الجوية، منها ٩ طائرات تعتبر قادرة على الطيران.
- استعرض فريق القيادة جميع المعلومات التي جمعت فلم يجد أي دليل على أن جماعات المعارضة المسلحة في قَمين كانت تستخدم طائرة عمودية في وقت ومكان الحادث.

بنش، محافظة إدلب، ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥

٦٨ - درس فريق القيادة المعلومات المتاحة بشأن الحادث الذي وقع في بنش في ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥، وتمكن من تأكيد وجود عبوة عليها آثار الكلور أو مادة شبيهة بالكلور. وتلقى معلومات إضافية فيما يتعلق ببقايا غلاف خارجي لجهاز يتسق مع شكل برمبيل متفجر.

٦٩ - وأوشك فريق القيادة أن يحصل على معلومات كافية للتوصل إلى استنتاج بشأن الجهات المتورطة على أساس تسلسل العهدة بالنسبة للبقايا التي عثر عليها والنتائج العامة التي توصلت إليها بعثة تقصي الحقائق. غير أن هناك أوجه عدم اتساق في هذه الحالة، تخضع حالياً لمزيد من التحقيق، بما في ذلك الصلة بين البقايا وموقع أو مواقع الارتطام، والإفادات عن الانفجار، والأفراد المتضررين.

٧٠ - ويستند هذا التقييم إلى ما يلي:

- وفقا لثلاثة شهود، ألقت طائرة عمودية تابعة للقوات المسلحة العربية السورية جهازا أو ”برميلا متفجرا“ يحتوي مواد كيميائية على بنش ليلا. إلا أن هناك تناقضات فيما يتعلق بتاريخ ووقت وقوع الحادث، ومكان أو أماكن الارتطام، ووصف تعرض السكان المحليين للمواد الكيميائية السمية.
- على الرغم من التناقضات وندرة المعلومات المحيطة بهذه الحالة، تمكنت الآلية من تأكيد بعض العناصر الرئيسية، مثل البقايا التي عثر عليها المسعفون المحليون في حقل زراعي في بنش، والتي تم تسجيلها وتوثيقها لاحقا. وتتسق البقايا التي عُثر عليها في الموقع رقم ١ - وهي الغلاف الخارجي وعبوة وزجاجة بلاستيكية - مع شكل برميل متفجر. وجرى تحليل العبوة ومحتويات الزجاجات البلاستيكية في أحد المختبرات، ووجدت آثار الكلور أو مادة شبيهة بالكلور في العبوة. كما خلص المختبر إلى أن محتوى الزجاجات البلاستيكية هو برمنغنات البوتاسيوم. وجرى إثبات تسلسل عهدة البقايا.
- لم تتمكن الآلية من الحصول على أي معلومات بشأن انفجار الجهاز. غير أنها تلقت معلومات عن موقع الارتطام، الذي يجري تحليله جنائيا.

٧١ - وفيما يتعلق بحالات كفر زيتا (١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤) والتمانعة (٢٩ و ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤ و ٢٥ و ٢٦ أيار/مايو ٢٠١٤)، وجد فريق القيادة أن هناك تناقضا أو نقصا في المعلومات اللازمة للتوصل إلى استنتاج بشأن الجهات المتورطة، ولا يوصى بإجراء مزيد من التحقيق في هذه الحالات الثلاث.

كفر زيتا، محافظة حماة، ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤

٧٢ - درس فريق القيادة المعلومات والأدلة المتوفرة فيما يتعلق بالحادث الذي وقع في كفر زيتا في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤، وخلص إلى أن القوات المسلحة العربية السورية نفذت ضربات جوية في تلك المنطقة في ذلك اليوم. ونجم عن الغارة الجوية انفجار واحد على الأقل.

٧٣ - ولم يتمكن فريق القيادة من تأكيد استخدام البراميل المتفجرة، لأن بقايا الجهاز الذي يُدعى بأنه استخدم قد أزيلت من الموقع ولا يمكن ربطها بأي من مواقع الارتطام.

٧٤ - وفي حين أن عددا كبيرا من الناس - يصل إلى ١٥٠ شخصا - قد يكونوا تعرضوا للكولور في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤، فقد خلص فريق القيادة إلى أنه لا توجد معلومات كافية في المرحلة الراهنة للتوصل إلى استنتاج بشأن الجهات المتورطة.

٧٥ - ويستند هذا التقييم إلى ما يلي:

- في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤، كانت جبهة النصرة وعدد من جماعات المعارضة المسلحة موجودة في كفر زيتا. وتعرضت هذه المنطقة لقصف مدفعي منظم وغارات جوية من قبل القوات المسلحة العربية السورية. وكانت هذه الهجمات مستمرة في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤.
- أكدت الحكومة أنها قد استهدفت، في تاريخ ووقت الحادث، منزل أحد قادة جبهة النصرة، الذي تدعي الحكومة بأنه كان يستخدم لصنع الأجهزة المتفجرة المرتجلة وتخزين الكلور.
- اتفق كل من الحكومة وجماعات المعارضة المسلحة على أن مادة الكلور قد استخدمت في كفر زيتا في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤.
- لم يتسن للآلية التأكد من أي من مواقع الارتطام الخمسة المزعومة.
- يظهر تسجيلان بالفيديو من مصادر مفتوحة انفجارا في كفر زيتا تسبب فيه جهاز ألقي من طائرة. ويظهر تسجيل آخر بالفيديو انفجارا منفصلا. غير أن الآلية لم تتمكن من تحديد ما إذا كان الانفجار الثاني ناجما عن جهاز ألقي من طائرة أم عن ذخائر أرضية. وعلاوة على ذلك، لم يُعثَر على ما يربط الانفجارين بمجمعات الكلور على وجه التحديد.
- أزيلت بقايا الذخائر التي يدعى استخدامها من مواقع الارتطام المزعومة إلى مواقع أخرى.

التمانعة، محافظة إدلب، ٢٩ و ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤

٧٦ - خلص فريق القيادة إلى أنه ليس هناك معلومات كافية لتأكيد أو استبعاد احتمال وقوع هجوم كيميائي وأن الأدلة اللازمة للتوصل إلى استنتاج بشأن الجهات المتورطة متناقضة وغير كافية.

٧٧ - ويستند هذا التقييم إلى ما يلي:

- هناك ندرة في المعلومات ذات الصلة بشأن جميع الحوادث التي وقعت في التمانعة. ولم تتمكن الآلية من تحديد حركة الطيران.
- هناك أوجه تضارب في الإفادات التي أدلى بها الشهود، ووصف الأحداث غير متسق. فمن ناحية، وصف بعض الشهود إصابة السكان بسبب استخدام الكلور كسلاح. ومن ناحية أخرى، وصف شهود آخرون الضربات الجوية في التمانعة في شهر نيسان/أبريل ٢٠١٤ أو في نهايته، وذكروا أنه لم تكن هناك مواد كيميائية في أي من تلك الهجمات.
- اعتبر الخبراء هذا الحادث ناجما عن هجوم بالذخائر التقليدية.

التمانعة، محافظة إدلب، ٢٥ و ٢٦ أيار/مايو ٢٠١٤

٧٨ - درس فريق القيادة المعلومات والأدلة المتوفرة فيما يتعلق بالحوادث الذي وقع في التمانعة يومي ٢٥ و ٢٦ أيار/مايو ٢٠١٤، وخلص إلى أنه لا توجد أدلة كافية للتوصل إلى استنتاج بشأن الجهات المتورطة وطرائق استخدام المواد الكيميائية كأسلحة في هذا الحادث.

٧٩ - ويستند هذا التقييم إلى ما يلي:

- هناك ندرة في المعلومات ذات الصلة بشأن جميع الحوادث التي وقعت في التمانعة. ولم تتمكن الآلية من تحديد حركة الطيران.
- ذكر العديد من الشهود أنه تكرر في فترات غير منتظمة منذ نيسان/أبريل ٢٠١٤ صدور إنذارات "كاذبة" بشأن أسلحة كيميائية، وأن المواد الكيميائية لم تستخدم قط كأسلحة في التمانعة.
- أفاد شهود آخرون عن "برميل متفجر" غير منفجر تسرب منه الكلور. بيد أنه لا توجد أدلة كافية لتأكيد تلك الشهادة.

## سادسا - ملاحظات ختامية

٨٠ - لاحظ فريق القيادة، بعد إنشائه مباشرة، انخفاضاً في عدد الادعاءات باستخدام المواد الكيميائية كأسلحة في الجمهورية العربية السورية. بيد أن هذه الادعاءات قد استمرت خلال ولايته، وشملت في الآونة الأخيرة عوامل كيميائية مختلفة، من بينها عوامل مدرجة في قائمة الأسلحة الكيميائية بموجب اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين واستعمال الأسلحة الكيميائية وتدمير تلك الأسلحة.

٨١ - وتشمل الادعاءات باستخدام الأسلحة الكيميائية و/أو المواد الكيميائية السمية المدرجة في الاتفاقية كأسلحة في الجمهورية العربية السورية، التي تلقتها الآلية من الدول الأعضاء في الفترة الممتدة من كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥ إلى آب/أغسطس ٢٠١٦، السارين (١٣)، والخرذل الكبريتي (١٢)، وعامل VX (٤)، والكلور (٤١)، وغيرها من المواد أو العوامل الكيميائية السمية (٦١). وتشير المعلومات إلى تورط كل من الحكومة والجهات الفاعلة الأخرى في هذه الحوادث المزعومة.

٨٢ - ويكرر فريق القيادة تأكيد اقتناعه الراسخ بأن استخدام المواد الكيميائية كأسلحة، لأي سبب من الأسباب وفي ظل أي ظرف من الظروف، عمل بغيض تماما. ويؤكد فريق القيادة مجددا إيمانه بأن من المهم للغاية محاسبة الأشخاص الذين يستخدمون أو يعتزمون استخدام المواد الكيميائية كأسلحة على أفعالهم.

٨٣ - ويود فريق القيادة أن يعرب عن تقديره للتعاون الكامل المقدم من الدول الأعضاء والمنظمات الدولية والكيانات الأخرى دعما للعمل الذي اضطلع به حتى الآن، بما في ذلك المساهمة المالية السخية التي تلقاها.

٨٤ - وأخيرا، يود فريق القيادة أن يعرب عن تقديره للدعم المقدم من الأمانة العامة، ولا سيما مكتب شؤون نزع السلاح، ومن الأمانة الفنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

## المرفق الأول

## أساليب العمل

١ - لم يسبق أن أجريَ تحقيق في تحديد الجهات التي أقدمت على استخدام المواد الكيميائية كأسلحة، أو تولت تنظيم استخدامها أو رعاية ذلك الاستخدام أو شاركت في ذلك على أي نحو آخر. وهذا بخلاف حالة التحقيقات في الاستخدام المزعوم للأسلحة الكيميائية والبيولوجية التي تتوافر لها مبادئ توجيهية وإجراءات مقررّة لاستخدامها، والتي تولتها آلية الأمين العام للتحقيق في الاستخدام المزعوم للأسلحة الكيميائية والبيولوجية (انظر [A/44/561](#)). وبالتالي، فقد قامت الآلية، لعدم وجود إطار لتوجيه ما تبذله من جهود للوفاء بولايتها التي لم يسبق لها مثيل، بوضع مبادئ توجيهية وإجراءات تشغيلية بهدف تحديد الجهات الضالعة في استخدام المواد الكيميائية كأسلحة من أجل كفالة تقييد عملها بمبادئ الحياد والموضوعية والاستقلال.

## لمحة عامة

٢ - تم استعراض المعلومات التي حصلت عليها بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية "كما هي"، وشكلت الاستنتاجات الواردة في تقاريرها نقطة الانطلاق في عمل الآلية. فقامت الآلية باستعراض المواد التي جمعتها البعثة وتحليلها، من أجل استخلاص معلومات ذات صلة بتحديد الجهات التي أقدمت على استخدام المواد الكيميائية كأسلحة أو تولت تنظيم استخدامها أو رعاية ذلك الاستخدام أو شاركت في ذلك على أي نحو آخر.

٣ - وتم تنفيذ ولاية الآلية على مرحلتين: وتتصل المرحلة الأولى بجمع المعلومات والتخطيط من أجل إعداد الحالات، وتكونت من استعراض بيانات البعثة وتحليلها، ورسم خرائط الحوادث (أي تحديد الوقائع المحددة التي أجرت البعثة تحقيقاً فيها وبتت في استخدام المواد الكيميائية كأسلحة، أو احتمال استخدامها، وفرز الحوادث وترتيبها حسب أولويتها (من حيث شدتها، وطريقة إيصالها والذخائر المستخدمة فيها، وكمية البيانات والمعلومات)) ووضع خطة ومنهجية للتحقيق، بما في ذلك معايير الإثبات والإجراءات ذات الصلة؛ وتتصل المرحلة الثانية بالتحقيق في الحالات، وتكونت من التحليل المتعمق للحالات التي تم تحديدها أثناء المرحلة الأولى، واستمرت إلى أن تم جمع معلومات كافية وتحليلها وتقييمها والثبت منها. بما يسمح للآلية تقديم ما توصلت إليه من نتائج إلى مجلس الأمن.

## إدارة المعلومات

٤ - اتخذت الآلية التدابير الكفيلة بضمان امتثال أفرادها لمتطلبات الحماية المتعلقة بالسرية والأمن المنصوص عليها في مذكرة التفاهم المبرمة بين الآلية ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية في ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، والمتعلقة بتوفير سبل الوصول إلى المعلومات وتخزينها ومعالجتها. وطلب أيضا من جميع الأفراد تقديم تعهدات فردية بالحفاظ على السرية.

٥ - وإضافة إلى ذلك، فقد طبقت الآلية نشرة الأمين العام المتعلقة بحساسية المعلومات وتصنيفها وتداولها (ST/SGB/2007/6) فيما يتعلق بالمعلومات التي قامت بجمعها وإنتاجها. وعلاوة على ذلك، تم تطبيق الفروع ذات الصلة بإنشاء السجلات وإدارتها وإتلافها من نشرة الأمين العام (ST/SGB/2007/5) المتعلقة بحفظ السجلات وإدارة محفوظات الأمم المتحدة.

٦ - واعتمدت الآلية إجراءات عمل ومبادئ توجيهية موحدة بشأن إدارة المعلومات، وإجراء المقابلات؛ وجمع الأدلة والمعلومات، بما في ذلك استمارات سلسلة العُهدة؛ وتحليل المعلومات.

## جمع المعلومات والأدلة

٧ - إضافة إلى المعلومات والأدلة التي حصلت عليها بعثة تقصي الحقائق، جمعت الآلية معلومات من الجهات التالية:

(أ) حكومة الجمهورية العربية السورية وجميع الأطراف في الجمهورية العربية السورية؛

(ب) دول أعضاء أخرى في الأمم المتحدة؛

(ج) المنظمات الدولية، والمنظمات غير حكومية الدولية والوطنية، وسائر الكيانات والأفراد؛

(د) مصادر مفتوحة.

٨ - وتشمل المعلومات والأدلة التي جمعتها الآلية المقابلات مع الشهود والبيانات المقدمة إلى الكيانات الأخرى (جمعت حيثما أمكن في شكل تسجيلات سمعية أو بالفيديو أو في شكل نص مكتوب)؛ والوثائق. بما في ذلك، التقارير والسجلات الطبية والمواد المكتوبة بخط اليد؛ والصور، بما في ذلك الصور الساتلية والصور الضوئية ومقاطع الفيديو؛ والرسوم البيانية

وغيرها من البيانات. وعلاوة على ذلك، قامت الآلية بجمع التحاليل الجنائية والنتائج المخبرية، ومواد أخرى كالخرائط.

المعلومات الواردة من حكومة الجمهورية العربية السورية

٩ - بناء على طلب الآلية، قدمت حكومة الجمهورية العربية السورية الوثائق وغيرها من المواد الداعمة، مثل التقارير وعروض برنامج 'باور بوينت'، ومقاطع الفيديو، والصور والخرائط والرسوم البيانية المتعلقة بالحالات التسع. ويسرت الحكومة أيضا إجراء مقابلات مع بعض الشهود. وعلاوة على ذلك، اجتمعت الآلية أثناء البعثات التي قامت بها إلى دمشق، مع ممثلي الحكومة، بمن فيهم أفراد من القوات المسلحة.

المعلومات الواردة من جميع الأطراف في الجمهورية العربية السورية

١٠ - عقدت الآلية اجتماعات مع جماعات معارضة مسلحة، قُدمت خلالها معلومات عن الحالات قيد التحقيق. ويسرت إحدى الجماعات مقابلة مع شاهد واحد. واجتمعت الآلية أيضا بالهيئة التفاوضية العليا للاتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية وعلاوة على ذلك، قدمت أطراف أخرى وثائق إلى الآلية.

المعلومات الواردة من الدول الأعضاء

١١ - تلقت الآلية معلومات عن حالات محددة من ١٤ دولة عضوا. وقامت بجمع المزيد من المواد للحصول على تأكيد مستقل للمعلومات التي تلقتها أو قامت باستخدام هذه المواد لتأكيد معلومتها أو فهمها للحالات قيد التحقيق.

المعلومات الواردة من المنظمات الدولية، والمنظمات غير الحكومية، وسائر الكيانات والأفراد

١٢ - أقامت الآلية شبكة من جهات الاتصال التي تمتلك معلومات ذات صلة بالحالات قيد التحقيق. وشملت الشبكة منظمات دولية ومنظمات غير حكومية والقطاع الخاص ومؤسسات بحثية ومختبرات ومعاهد ومنظمات المجتمع المدني وأفراد.

١٣ - وقدمت شبكة الاتصال تلك المعلومات ويسرت الوصول إلى الشهود.

## المصادر المفتوحة ووسائل التواصل الاجتماعي

١٤ - تتوفر من المصادر المفتوحة ووسائل التواصل الاجتماعي مواد مستفيضة ذات صلة بالحالات قيد التحقيق باللغة العربية بصفة رئيسية. واستعرضت الآلية مقاطع الفيديو والملفات الإعلامية الأخرى المتاحة على الإنترنت يُدعى بأنها توثق الوقائع، بما في ذلك الذخيرة المستخدمة ومخلفاتها، وطريقة إيصالها وموقع الارتطام والآثار الناجمة عن الاستخدام. وتم إخضاع المواد التي اعتُبرت ذات أهمية رئيسية في التحقيق لتحليل جنائي.

## تجميع المعلومات

١٥ - تم وضع خطط التحقيق لكل حالة للمساعدة على توجيه التحقيقات الشاملة. وفي أثناء التحقيق، تم إعداد ملفات الحالات لتوثيق تفاصيل المعلومات والأدلة التي تم جمعها، بما فيها أي معلومات ذات صلة حصلت عليها بعثة تقصي الحقائق. وقد استلزمت هذه الملفات تحليل المعلومات التي تم جمعها ووثقت عملية التثبيت من مسائل محددة ودرجة ذلك التثبيت. وتستند المرفقات من الثاني إلى العاشر إلى ملفات الحالات تلك.

١٦ - وسعى التحقيق، إضافة إلى توفير المعلومات الأساسية، إلى تقرير العناصر الرئيسية التالية لكل حالة من الحالات: (أ) التاريخ والوقت؛ (ب) الأحوال الجوية؛ (ج) موقع الارتطام؛ (د) الذخيرة (على سبيل المثال، المخلفات)؛ (هـ) طريقة الإيصال (على سبيل المثال، الوسائل والتوجيه)؛ (و) الأضرار والآثار (مثل الآثار على المباني والبيئة والنباتات والحيوانات)؛ (ز) الآثار الطبية.

## الأحوال الجوية

١٧ - تلقت الآلية من المنظمة العالمية للأرصاد الجوية معلومات تتعلق بالطقس بخصوص التواريخ والأماكن التي يجري التحقيق فيها. ولدى توفير المعلومات، ذكرت المنظمة ما يلي:

”أن تغطية محطات الأرصاد الجوية عبر [الجمهورية العربية السورية] كانت ضعيفة جدا خلال [الفترة المعنية] مما يجعل من الصعب للغاية تقييم الأحوال الجوية في المواقع المطلوبة من عمليات مراقبة حالة الطقس. وكانت هناك محطة قريبة من كفر زيتا ... ولذلك فقد استُخدمت بيانات من ذلك الموقع عند الاقتضاء. [وإضافة إلى ذلك ...] تم استخدام توقعات قصيرة المدى مستقاة من نموذج عالمي رائد للغلاف الجوي شديد الوضوح .... وقد انبثقت هذه التوقعات من أفضل

تقديراتنا (تخليلنا) لحالة الجو ... [كما استُخدمت] صور ساتلية لتوفير معلومات تكميلية، ولا سيما بيان حالة الطقس.“

١٨ - وعلاوة على ذلك، قامت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية بإبلاغ الآلية بأنه على الرغم من أنه يُعتقد بأن قيم درجات الرطوبة وبيانات درجات الحرارة المقدمة هي قيم دقيقة نسبياً (في حدود درجتي حرارة مئويتين)، فإن البيانات المتعلقة باتجاه/سرعة الرياح ليست بنفس الدقة لأنها يمكن أن تخضع لتقلبات كبيرة على نطاقات زمنية تُقاس بالدقائق. ومع ذلك، يُعتقد بأن القيم المبينة معقولة كقيم متوسطة مدة كل منها ٦٠ دقيقة. أما أوقات شروق الشمس وغروبها فهي مستمدة من الرابط الشبكي التالي: [www.esrl.noaa.gov/gmd/grad/solcalc/sunrise.html](http://www.esrl.noaa.gov/gmd/grad/solcalc/sunrise.html).

### تحليل المعلومات وتقييمها والتثبت منها

#### التثبت والتحليل

١٩ - تهدف الآلية إلى التثبت من المعلومات. وفي هذا الصدد، كان تحديد الإبلاغ الدائري مهماً من أجل كفالة أن يكون الإثبات هو بالفعل من مصادر مستقلة للمعلومات.

٢٠ - وتم إخضاع المعلومات التي جمعتها الآلية عند الضرورة لعملية تحليلية منفصلة. ففي كل حالة على حدة، استعانت الآلية بخدمات أربعة معاهد معترف بها دولياً للطب الشرعي والدفاع، التي سبق لها أن قدمت مساعدة إلى هيئات الأمم المتحدة. وعملت هذه المعاهد الجنائية، في جملة أمور، على التحقق مما إذا كان قد تم تعديل مقاطع الفيديو والصور الضوئية أو تغييرها، وتحديد التواريخ والأوقات التي أُخذ فيها مقطع الفيديو أو الصورة، والتحقق من المواقع المبينة. وقدمت معاهد الدفاع تحليلاً للصور والمسائل ذات الصلة بالذخائر، والانفجارات ونمذجة انتشار الكلور في الجو. واستشارت الآلية أيضاً خبيراً بالقذائف التسيارية والمتفجرات بشأن صور مواقع الارتطام.

#### التحليل والاستعراض

٢١ - في إطار عملية التحليل، تم إنشاء فريق للتحليل/للاستعراض بهدف كفالة الكفاية التقنية للمعلومات التي تم جمعها، والاتساق فيما بين جميع الحالات قيد التحقيق، وتحديد الأنماط المنبثقة عن الحالات. وخلال هذه العملية، تم وضع حرائط للمعلومات الواردة وأدخلت في قاعدة بيانات. كما تم استخدام العديد من الأدوات الموحدة كتلك المستخدمة في وضع توقعات للمعلومات مقابل متغيرات مستمرة/منفصلة، وعملية ترميمية لجمع الأدلة.

## التقييم

٢٢ - قام فريق القيادة بعناية باستعراض المواد التي قدمها المحققون في ملفات الحالات التي تضمنت المعلومات التي تم جمعها حتى ١٠ آب/أغسطس ٢٠١٦. وقام الفريق بتقييم المعلومات والأدلة التي تم جمعها، وتوصل إلى نتائج وتقييماته واستنتاجاته بتوافق الآراء.

٢٣ - وقرر فريق القيادة أنه لا بد عند تقديم النتائج التي توصل إليها إلى مجلس الأمن، من توافر قدر كاف من الأدلة الداعمة؛ أي أن تتوفر أدلة ذات طابع يمكن الوثوق به والاعتماد عليه لتحديد ضلوع جهة ما في استخدام مواد كيميائية كأسلحة في تاريخ وزمان الواقعة التي قررت بعثة تقصي الحقائق أن تلك المواد قد استخدمت، أو ربما تكون استخدمت، فيها كأسلحة. وقد استرشد الفريق، في تنفيذ ذلك بالمبادئ التالية:

(أ) الأدلة الدامغة (الأدلة المقنعة للغاية لتأييد النتيجة المستخلصة)؛

(ب) الأدلة الملموسة (الأدلة القوية جدا لتأييد النتيجة المستخلصة)؛

(ج) الأدلة الكافية (وجود أدلة ذات طابع يمكن الوثوق به والاعتماد عليه لكي يتسنى للآلية التوصل إلى استنتاج مفاده أن جهة ما ضالعة في استخدام المواد الكيميائية كأسلحة في تاريخ وزمان الواقعة التي تم التحقيق فيها).

٢٤ - ويرد في المرفقات من الثاني إلى العاشر وصف للروايات عن الحوادث وموجز للمعلومات والأدلة التي تم جمعها، وموجز للنتائج وتقييم ختامي.

٢٥ - وعندما كان فريق القيادة يؤكد وجود أدلة كافية فيما يتعلق بحالة أجرت الآلية تحقيقا فيها، كان يقدم تقريرا بذلك.

## التحديات والقيود

٢٦ - على غرار حالة بعثة تقصي الحقائق، فقد كان لعدم إمكانية الوصول إلى المواقع قيد التحقيق بسبب ترددي الوضع الأمني الميداني، أثر على الطريقة التي تمكنت بها الآلية من إجراء تحقيقها. ولو قُدر للآلية القيام بزيارات إلى مواقع معينة لتيسر لها التأكد من المواقع المحددة المشيرة للاهتمام والوصول إليها، وجمع عينات بيئية قابلة للمقارنة، وتحديد شهود جدد وإجراء تقييم مادي للمواد التي تثير الاهتمام (كالمخلفات مثلا).

٢٧ - وتشمل التحديات والقيود الأخرى العوامل التالية: (أ) الفترة الزمنية التي انقضت منذ حدوث الواقعة (في بعض الحالات، أكثر من عامين)؛ (ب) الافتقار إلى تسلسل حياة بعض المواد التي تم استلامها؛ (ج) كون مصدر المعلومات والمواد ذات طابع ثانوي أو ثالث؛

(د) كان بعض المواد الإعلامية، بما فيها تلك التي تصف حجم الواقعة وطبيعتها، مضللًا؛  
 (هـ) صعوبة إيجاد مصادر مستقلة للمعلومات يمكن أن توفر الوصول إلى الأفراد والمعلومات؛  
 (و) عدم الحفاظ على مواقع الارتطام على حالتها الأصلية وكان قد تم المساس بها وقت تسجيلها (على سبيل المثال، كانت لقطات الفيديو والصور الضوئية لمواقع الارتطام مأخوذة بعد أيام من حدوث الواقعة وفي كثير من الحالات بعد نقل المخلفات من الموقع).

#### المسائل والاعتبارات الأخلاقية

٢٨ - أولت الآلية، عند إجراء تحقيقاتها، ولا سيما عند إجراء مقابلاتها، الاعتبار الكامل لخصوصية جميع الأفراد المعنيين وحمايتهم. وتم الحفاظ في جميع الأوقات على سرية جميع المعلومات الحيوية كما ظلت هوية جميع الشهود محمية. وخصص لكل الذين أُجريت مقابلات معهم رقم هوية شخصي، تم استخدامه لتجهيز البيانات. وتم حفظ القائمة الرئيسية لأسماء الشهود في مكان آمن لدى الآلية. وطوال فترة التحقيق، بذلت الآلية قصارى جهودها لاحترام القيم الدينية والأعراف والعادات الوطنية والضغط الشخصية والصدمات المرتبطة بالتعرض للنزاع.

كفر زيتا، ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤

النتائج التي توصلت إليها بعثة تقصي الحقائق

- ١ - خلُصت بعثة تقصي الحقائق إلى النتيجة التالية فيما يتعلق بالمعلومات التي تم جمعها  
 "تشكل هذه المعلومات تأكيداً دامغاً على أن مادة كيميائية سامة استُخدمت كسلاح بصورة منهجية ومتكررة في قرى تلمنس والتمانعة وكفر زيتا في شمال سورية. وأن أوصاف الغاز وخصائصه المادية وسلوكه والعلامات والأعراض الناتجة عن التعرض له، وأيضاً استجابة المصابين للعلاج، تدفع البعثة إلى الاستنتاج، بقدر عالٍ من الثقة، أن الكلور، نقيماً كان أو في خليط، هو المادة الكيميائية السامة المعنية"<sup>(١)</sup>.
- ٢ - وذكرت البعثة أيضاً:  
 "أن كفر زيتا ومحيطها تعرضت إلى نحو ١٧ هجوماً باستخدام مواد كيميائية سامة، وقع أولها في ليلة العاشر من نيسان/أبريل ٢٠١٤، وأبلغت البعثة بأن آخر حادثة وقعت في ٣٠ آب/أغسطس ٢٠١٤. وبسبب تكرار هذه الهجمات، ولأن الشهود يعيشون في منطقة حرب مستمرة، فقد فقدوا بالضرورة الإحساس بالتواريخ والأوقات التي وقع فيها مختلف الحوادث. وقام الشهود بإعلام البعثة بأن الهجمات جميعها وقعت ليلاً إلا هجوماً واحداً (الذي وقع يوم ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤ بين السادسة مساءً والسابعة مساءً)"<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - وقامت البعثة بإدراج الواقعة التي حدثت يوم ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤ بين الساعة السادسة مساءً والسابعة مساءً كثنائي هجوم بالمواد الكيميائية السامة في كفر زيتا، وبلغ عدد المصابين فيها ١٢ مصاباً (من فيهم المصابون من الواقعة الأولى التي حدثت في ١٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤)"<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر الوثيقة S/2015/138، الضميمة الثالثة، المرفق ٢، الفقرة ٢٩.

(٢) انظر المرجع نفسه، الضميمة الرابعة، المرفق ٢، الفقرة ٥-٥٩.

(٣) انظر المرجع نفسه، الجدول ٦.

## التحقيق الذي أجرته الآلية

### معلومات أساسية

٤ - تقع كفر زيتا (محافظة حماة، منطقة محردة) على بعد ٣٠ كلم شمال حماة، على الحدود الإدارية مع منطقة إدلب. وتقع على بعد نحو ٨ كلم إلى الغرب من مورك الواقعة على الطريق السريع (M5) من دمشق إلى حلب. وتقع مدينة حماة ومطار حماة العسكري على بعد حوالي ٣٠ كيلومترا إلى الجنوب والجنوب الشرقي من كفر زيتا. وتقع قرية محردة على الطريق السريع (M56) من دمشق إلى اللاذقية، فضلا عن سد محردة ومحطة محردة لتوليد الطاقة الكهرومائية على بعد ٨ كلم إلى الجنوب.

٥ - وحسب تعداد السكان الذي أجري عام ٢٠٠٤، كان عدد سكان ناحية كفر زيتا ٣٩ ٣٠٢ نسمة. وطوال عام ٢٠١٤، أدى تزايد انتقال النازحين إلى ارتفاع أعداد السكان في الناحية ارتفاعا كبيرا. وأشار تقرير مقدم من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إلى أن عدد الأشخاص الذي يُعتبرون بحاجة إلى المساعدة الإنسانية، في آب/أغسطس ٢٠١٤، كان أكثر من ٦١ ٠٠٠ شخص، من بينهم ٣٩ ٥٠٠ شخص من النازحين.

٦ - وذكرت حكومة الجمهورية العربية السورية أنها لم تكن تسيطر على كفر زيتا منذ ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢. ومنذ ذلك الحين، كانت المعارك في المدينة آنذاك بين كرف وفرفر. وشهدت، طوال عام ٢٠١٤، ازدياد حدة النزاع، وزيادة تواتر الغارات الجوية، بالإضافة إلى ما ذكر عن تعرضها للقصف بالمدفعية وقذائف الهاون والصواريخ.

٧ - ومنذ مطلع عام ٢٠١٤ فصاعدا، كان التواجد الحكومي في إدلب يتألف من شبكات من نقاط التفتيش والمنشآت العسكرية: تمتد واحدة منها على الطريق السريع (M5) الواصل بين معرة النعمان و خان شيخون، والأخرى على الطريق السريع (M4) الذي يربط اللاذقية بمدينة إدلب. وفي ذلك الوقت، كانت الحكومة متمسكة بالتزامها بنقل مخزونها من الأسلحة الكيميائية إلى اللاذقية من أجل نقلها بحرا.

٨ - واعتبارا من مطلع عام ٢٠١٤ فصاعدا، ركز العديد من جماعات المعارضة المسلحة جهوده في محافظة إدلب على الحيلولة دون وصول الحكومة إلى قواعدها العسكرية في حلب عبر الطريق السريع (M5). وفي وقت الواقعة الأولى، كانت جماعات المعارضة المسلحة قد استولت مؤخرا على مورك، ولكن القتال بين القوات المسلحة العربية السورية وجماعات المعارضة المسلحة للسيطرة عليها كان بين كرف وفرفر.

٩ - وذكرت الحكومة أن قواتها كانت متمركزة على بعد ٥ كلم غرب كفر زيتا. وتشير التقارير إلى أنه تم إنشاء قوات الدفاع الوطني في محردة والسقيلبية. وكان القتال في معظم القرى المتاخمة لكفر زيتا بين كرّ وفرّ في ذلك الوقت.

١٠ - وفي مطلع عام ٢٠١٤، كانت جماعات المعارضة المسلحة والمنظمات التي صنّفها مجلس الأمن ضمن المنظمات الإرهابية<sup>(٤)</sup>، مثل جبهة النصرة، وفروعها متواجدة في كفر زيتا. ويشير بعض التقارير إلى أن المدينة قد كانت واقعة جزئياً تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) حتى ٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٤.

١١ - وكان من بين جماعات المعارضة المسلحة، فيلق الشام، وهو تحالف يضم عدة جماعات تشكل في آذار/مارس ٢٠١٤، وجيش العزة، وهو تحالف يضم عدة جماعات أصغر معظمها يرتبط بالجيش السوري الحر.

١٢ - وفي ذلك الوقت، كانت التحالفات بين الجماعات تتبدل، بحيث كانت الجماعات الأصغر تندمج في جماعات أكبر وبدأت التكتلات في الظهور. ولم تكن جبهات القتال قد فتحت بعدُ بين مختلف جماعات المعارضة المسلحة وبين المنظمات التي صنّفها مجلس الأمن ضمن المنظمات الإرهابية، وهو ما ميّز النصف الثاني من عام ٢٠١٤، وكان معظم الجماعات يركز جهوده على محاربة الحكومة. غير أن جماعات المعارضة المسلحة كانت تتنافس فيما بينها على المقاتلين والموارد والنفوذ، وغالبا ما كانت عقائدها متباينة تباينا شديدا. ومن ثمّ، فإنّ الحالة في كفر زيتا، التي كان يتواجد فيها العديد من جماعات المعارضة المسلحة، كانت متقلبة.

١٣ - وكانت جماعة أحرار الشام تنشط في جميع أنحاء حماة وإدلب في عام ٢٠١٤، حيث أُبلغ عن العديد من الأنشطة التي اضطلّع بها في ضواحي كفر زيتا في شهر نيسان/أبريل. غير أن الجماعة ذكرت أنّها لم تكن موجودة في كفر زيتا في نيسان/أبريل ٢٠١٤.

١٤ - وفي وقت وقوع الحوادث، كان في كفر زيتا مستشفيان، يشار إليهما بالمشفى الغربي (رقم ٥) والمشفى الشرقي (رقم ٦). وحسب ما أوردته بعثة تقصي الحقائق، تم تدمير المشفى الشرقي في هجوم وقع في وقت لاحق من عام ٢٠١٤<sup>(٥)</sup>.

(٤) في ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٣، صنّف مجلس الأمن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة ضمن الجماعات الإرهابية وفقاً للقرار ١٢٦٧ (١٩٩٩).

(٥) انظر الوثيقة S/2015/168، الضميمة الرابعة، المرفق ٢، الفقرة ٥-٥٦.

## الروايات عن الحوادث

١٥ - يشير الوصف الوارد في تقرير بعثة تقصي الحقائق إلى أن الناس أُبلغوا، في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤ بين الساعة ١٨:٠٠ والساعة ١٩:٠٠، بقرب وقوع هجمات من خلال رسائل منقولة عبر أجهزة اللاسلكي المحمولة. وقُبيل الغروب، أُلقت طائرة مروحية برمبلا متفجرا يحتوي على اسطوانة مليئة بالكلور على كفر زيتا. وارتفعت في البداية سحابة غاز إلى علو يتراوح من ٥٠ إلى ٦٠ متراً ثم استقرت نحو الأرض وتحركت في اتجاه تيار الهواء. وكانت تُشتم رائحة واخزة قوية شبيهة بالكلور من مسافة بعيدة، وتلاشت سحابة الغاز بعد مدة تراوحت من ٣٠ إلى ٤٥ دقيقة. وقدمت عدة دول أعضاء معلومات تؤيد هذا الوصف. ونشرت كيانات أخرى تقارير تفيد بأن طائرة مروحية أو "طائرة" أُلقت برمبلا ادعي بأنه يحتوي على الكلور.

١٦ - وذكرت الحكومة أنه تم في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤، استهداف منزل أحد قادة جبهة النصرة<sup>(٦)</sup>، كان يُستخدم لتصنيع المتفجرات وتفخيخ السيارات. وعند الضربة، انفجر المنزل وانتشرت رائحة الكلور في جميع أرجاء البلدة، مما أسفر عن إصابة ومقتل عدد من النازحين في كفر زيتا. وكان ستة مقاتلين تابعين لجبهة النصرة من قرية مجاورة في المنزل فلقوا حتفهم في الهجوم. وكانت عدة براميل تحتوي على الكلور مخزنة في المنزل.

١٧ - وذكرت الحكومة أيضا أن جبهة النصرة حاولت وقتئذ أن تنحو باللائمة في استخدام الكلور على القوات المسلحة العربية السورية. ولهذا الغرض، قامت الجبهة بتلفيق مقطع فيديو يصور أدلة زائفة. وأيدت مصادر أخرى الرأي القائل بأن مقطع الفيديو كان مختلعا. وادعت الحكومة وذلك المصدر بوجه خاص، أن أحد الذين أدلوا بشهادتهم للبعثة، وهو طبيب، كان ضالعا في تلفيق الأدلة.

١٨ - وتُقدم بعثة تقصي الحقائق، استنادا إلى شهادة شاهد آخر، وصفا بديلا للوقائع. وهو أنه عندما حلقت طائرة مروحية في اتجاه كفر زيتا، أطلق رجال مسلحون ما يسمى "مدفع جهنم" باتجاه البلدة. فظهر دخان أصفر وأبيض، وشمّ الشاهد رائحة كريهة وعانى صعوبة في التنفس. وفي المشفى، عانى مصابون آخرون من الأعراض نفسها.

١٩ - وحظيت الوقائع بتغطية إعلامية واسعة النطاق. فأشار البعض إلى أن الحكومة قد هاجمت كفر زيتا بمواد كيميائية سامة، فيما نقل آخرون عن التلفزيون الحكومي أن مقاتلين تابعين لجبهة النصرة قد استخدموا الكلور في هجوم على كفر زيتا.

(٦) الاسم مغفل.

## التاريخ والوقت

٢٠ - ذكرت بعثة تقصي الحقائق أن الهجوم في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤ وقع بين الساعة ١٨:٠٠ والساعة ١٩:٠٠، قبيل الغروب. وقامت الآلية باستعراض إفادات شهود البعثة التي تشير إلى واقعة ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤. فقد أشار شاهدان تحديداً إلى هذه الواقعة وأكدوا الوقت. ويؤيد ذلك مزيد من إفادات الشهود. في حين ذكر شاهد واحد أنه بعد بضع دقائق من الساعة ١٨:٠٠، أُلقيت عدة براميل متفجرة على كفر زيتا.

٢١ - وقامت عدة مصادر بتحميل مقاطع فيديو على الإنترنت، مدعية أن هذه المقاطع تظهر الهجوم الذي ينطوي على "مواد كيميائية سامة" في كفر زيتا في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤. ويظهر أحد مقاطع الفيديو هذه يحمل الرمز (v01) انفجاراً كبيراً قبيل الغروب (الساعة ١٩:٠٣). ويمكن سماع آخر صلاة المغرب. ويشير تحليل البيانات الواصفة إلى أن هذا الفيديو قد حُمِّل بالفعل بتاريخ ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤، الساعة ١٩:٢٣ بالتوقيت المحلي. بيد أن البيانات الواصفة لا تتضمن أية إشارة إلى وقت تصوير الفيديو.

٢٢ - ويحمل مقطع فيديو ثانٍ من مصدر مفتوح يحمل الرمز (v02) نشر في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤ (التاريخ لم يُثبت بواسطة التحليل الجنائي) العنوان التالي: "كفرزيتا - لحظة سقوط البراميل المتفجرة الحاملة للمواد السامة من الطيران المروحي". وعلى الرغم من أن نتائج التحليل الجنائي لم تكن قد ظهرت وقت إعداد هذا التقرير، فإنه توجد عدة دلائل قوية تشير إلى أن الجزء الثاني من هذا الفيديو يُظهر على ما يبدو نفس الانفجار الذي يظهر في المقطع الأول الذي يحمل الرمز (v01). وفي الجزء الأول، يُظهر طائرة مروحية وهي تُلقى جهازاً ويتابعه وهو يسقط. غير أن هناك على ما يبدو انقطاعاً بين مشهد الجهاز الساقط وأول صورة للانفجار. ولم يُجرَ بعدُ تحليل جنائي إضافي لتقييم المدة الزمنية المنقضية بين مقطعي الفيديو اللذين يبدو أنهما فصلا عن بعضهما.

٢٣ - وهناك مقطع فيديو ثالث يحمل الرمز (v03) يُظهر انفجاراً كبيراً مختلفاً يحدث أثناء النهار. ويشير عنوانه إلى أنه يظهر سقوط برميل متفجر على كفر زيتا. ويشير تحليل البيانات الواصفة إلى أنه قد حُمِّل بالفعل بتاريخ ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤ الساعة ١٧:٣٩. وعلى الرغم، وهنا نكرر، من أنه لا يمكن استبعاد أن الفيديو قد تم تحميله في ١١ نيسان/أبريل ولكنه تم تصويره قبل ذلك، فإن مقاطع الفيديو هذه توفر دليلاً على أن العديد من الهجمات قد حدثت في كفر زيتا في ذلك التاريخ، على النحو الذي أشار إليه أحد الشهود.

٢٤ - وذكر أحد الشهود أنه رأى: أحد "مدافع جهنم" وهو يُطلق على طائرة مروحية في اتجاه كفر زيتا في آذار/مارس أو نيسان/أبريل ٢٠١٤.

٢٥ - وذكر مصدر آخر أن انفجارا تلقائيا لسيارة محملة بمتفجرات غير محددة أسفر عن مقتل ستة مقاتلين تابعين لجبهة النصرة. وقد رافق الانفجار رائحة كلور قوية في الهواء وأصيب عشرات المدنيين بالتسمم، ولقي بعضهم حتفه. ولم تتمكن الآلية من الحصول على أي معلومات تؤيد هذا الوصف.

#### الأحوال الجوية

٢٦ - كان غروب الشمس بتاريخ ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤، الساعة ١٩:٠٣. وفيما بين حوالي الساعة ١٨:٠٠ والساعة ١٩:٠٠، انخفضت درجة الحرارة من ٢٣ إلى ١٩ درجة مئوية وارتفعت الرطوبة النسبية من ٧٢ إلى ٧٦ في المائة. وكانت الرياح تهب من الجهة الشمالية - الغربية (٣١٠ درجة مئوية) بسرعة تتراوح من ١ ميل في الساعة إلى ٢ ميل في الساعة.

#### موقع الارتطام

##### الموقع رقم ١

٢٧ - ذكر أحد الشهود أن برميلا متفجرا سقط على "أكثر من منزل واحد" على الجانب الغربي من المشفى الغربي (رقم ٥). وأمكن رؤية الانفجار الذي بدا "مختلفا، وكان الدخان يرتقاليا مائلا إلى الصفرة"، من المشفى الميداني الغربي. ولكي تثبت الآلية من موقع الارتطام، قامت بتحديد موقع ذلك المشفى، كنقطة مرجعية، من أربعة مصادر.

٢٨ - وقد قام أحد الشهود بزيارة موقع الارتطام بعد عدة أيام من الواقعة، وقام بتسجيل الزيارة. وفي الفيديو ذي الرمز (v04)، يبين أحد تطبيقات النظام العالمي لتحديد المواقع على حاسوب لوحي الإحداثيين التالينين: N35.372950 و E36.589800 وهما يُطابقان الوصف الذي قدمه الشاهد.

٢٩ - ولم يؤكد أي من الشهود الإضافيين المعلومات فيما يتعلق بهذا الموقع أو يقدم معلومات إضافية. وكانت وضوح الصور الساتلية المتاحة للآلية لهذه المنطقة من الانخفاض لا يمكن معه تحديد أي علامات للارتطام. وعلى الرغم من الطلبات المتكررة، لم تتلق الآلية أي صور ساتلية عسكرية للتاريخ والمكان المعنيين.

##### الموقع رقم ٢

٣٠ - ومن خلال التحليل الجنائي لمقطع الفيديو ذي الرمز (v01)، تم تحديد منطقة الارتطام المحتملة للانفجار وقت الغروب. وكان الموقع الذي أعطاه الشاهدان أبعد من ناحية

الغرب. وعليه، فإن الحفرة في الموقع رقم ١ التي تظهر في الفيديو ذي الرمز (v04) لا يمكن أن تكون ناجمة عن الغارة الجوية المبينة في الفيديو ذي الرمز (v01)، رغم أن الانفجار والسحابة الناجمة، فضلا عن الوقت، تشبهان وصف الشاهد.

### الموقع رقم ٣

٣١ - في الفيديو الثالث (v03)، يمكن مشاهدة وسماع ضربة تلتها سلسلة من التفجيرات على منطقة واسعة. وتصاعدت من جراء هذه الضربة سحابة دخان ذات لون مائل إلى الصفرة. ويشير التحليل الجنائي إلى أن الضربة حصلت في المنطقة الجنوبية الغربية من كفر زيتا.

### الموقع رقم ٤

٣٢ - قدمت الحكومة إحداثيات منزل قائد جبهة النصرة المستهدف في ذلك التاريخ (E36.599503° و N35.373189°).

٣٣ - لكن هذا الهجوم لا يظهر في أي من أشرطة الفيديو، لأن الإحداثيات لا تقع ضمن النطاقات المحتملة للضربة على النحو المحدد في تحليل الفيديو، كما أنها لا تتوافق مع روايات الشهود. وتبين المقارنة بين الصور الساتلية للمنزل قبل ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤ وبعده، حدوث ضرر قد يكون ناجما عن انفجار.

### الموقع رقم ٥

٣٤ - وصف الشاهد الذي تكلم عن ضربة "مدفع جهنم" موقع الضربة بأنه "مجاور للمسجد الكبير" ويبيّن على الخريطة (E36.602564° N35.373642°). وتُظهر الصور الساتلية المتوفرة للجمع في ٢ أيار/مايو ٢٠١٤، بعد أسابيع قليلة من وقوع الهجوم، وجود حفرة محتملة على بعد حوالي ٢٥ مترا من هذا الموقع.

٣٥ - ولا يتوافق موقع الضربة مع أي من المواقع الأخرى، فهو يقع على بعد ٢٠٠ متر من المستشفى الشرقي (رقم ٦).

### الذخائر

٣٦ - تم تحديد نوع الذخائر بالاستناد إلى إفادات الشهود، وأشرطة الفيديو للانفجار والمخلفات، بالإضافة إلى الصور المتوفرة.

## الموقع رقم ١

٣٧ - وفقا لما ذكره أحد الشهود، تم تجميع المخلفات من الموقع رقم ١، إضافة إلى مخلفات من حوادث أخرى، وخُزنت خارج كفر زيتا. وفي شريط الفيديو الرابع (v04) الذي جرى تصويره في ٢٣ نيسان/أبريل ٢٠١٤، يظهر الموقع، وكذلك إحدائياته في تطبيق للنظام العالمي لتحديد المواقع على حاسوب لوجي (N35.354700° E36.584417°). وعند مقارنة النقاط المرجعية المبينة في الفيديو مع الخريطة، تبدو إحدائيات النظام العالمي لتحديد المواقع معقولة.

٣٨ - ويُظهر الفيديو (v04) وغيره من أشرطة الفيديو المفتوحة المصدر مخلفات يقال إنها من الموقع رقم ١. وقد نُقلت هذه المخلفات من موقع الارتطام الفعلي إلى موقع آخر في ضواحي القرية. ويبين العديد من أشرطة الفيديو والصور مخلفات من كفر زيتا، لكن لا يزال من غير الواضح إلى أي حادثة أو تاريخ أو موقع تعود هذه الأشرطة والصور.

٣٩ - وذكر الشاهد أن بقايا الموقع رقم ١ تتضمن غلafa خارجيا وأسطوانة داخلية. ويتطابق ذلك الوصف مع المخلفات الظاهرة في الفيديو v04. وتبلغ قياسات المخلفات ١٦٠ سم من حيث الطول (أسطوانة داخلية بطول ١٥٧ سنتيمترا) و ٦٠ سم من حيث القطر (أسطوانة داخلية بقطر ٤٠ سنتيمترا).

٤٠ - وقد التقط أحد الصحفيين أيضا صورا في الموقع نفسه بعد ١٢ يوما من وقوع الهجوم ونشر ٥٩ منها. ويمكن ملاحظة المخلفات نفسها في الصور، كما في الفيديو المتعلق بشاهد بعثة تقصي الحقائق، ومن المرجح أن تكون قد التقطت في الموقع نفسه.

٤١ - ولم يتمكن أي من الشهود الآخرين الذين حددتهم الآلية. من تقديم معلومات تؤكد أن المخلفات الظاهرة في الصور أزيلت من الحفرة في الموقع رقم ١. وتعذر أيضا ربط الدخائر بموقع الارتطام والحفرة الناتجة عنه من خلال تحليل الصور.

٤٢ - وذكر أحد الشهود أن الانفجار في الموقع رقم ١ كان كبيرا، وظن الناس في البداية أنه هجوم بالدخائر التقليدية. وقال الشاهد إن ”الدخان كان أصفر/برتقاليا، إضافة إلى الغبار الناتج عن الانفجار“. وذكر شاهد آخر أن الانفجار في الموقع رقم ١ كان ”كبيرا جدا“ وكان يمكن سماعه من قرية إلى أخرى. وأضاف هذا الشاهد أن ارتفاع السحابة كان يتراوح من ٥٠ إلى ٦٠ مترا، وأنها كانت تنتشر بسرعة بسبب الرياح التي كانت تهب من الغرب.

٤٣ - وقال شاهد إن البرميل الأول سقط على بعد حوالي ٤٠٠ متر من مكان وجوده، وتسبب في انفجار هائل نجمت عنه أدخنة ذات لون مائل إلى الصفرة راحت تتحرك شرقا مع الرياح وكانت تنبعث منها رائحة الكلور.

٤٤ - وجاء في تقارير واردة من كيانين مستقلين أن طائرة هليكوبتر أُلقت حاوية كبيرة سقطت بين أربعة منازل وانفجرت دون أن تحدث دوي الانفجارات المعتاد، مطلقه غازا أصفر برتقاليا غير اعتيادي تفوح منه رائحة كريهة ضمن دائرة ٥٠٠ متر.

#### الموقع رقم ٢

٤٥ - يتوافق الوصف الذي قدمه الشهود مع الانفجار الظاهر في الفيديو الأول (v01). غير أن اثنين من هؤلاء الشهود حددا الموقع بأنه الموقع رقم ١.

٤٦ - ويُظهر الفيديو الأول (v01) أنه كان للانفجار قاعدة صفراء. ويشير فحص الأدلة الجنائية، أن السحابة ناجمة عن انفجار "مادة ناقصة الأكسجين شديدة الانفجار من النوع العسكري (مثل مادة TNT)" تسببت بسحابة سوداء. ويُعتقد أن اللون الأصفر في أسفل السحابة هو غبار. واستنادا إلى خبراء آلية التحقيق وخبراء أسلحة مستقلين، يبدو أن الانفجارات ناجمة عن "ذخيرة عسكرية متطورة ذات آلية تفجير أولي وآلية تفجير ثانوي متأخر".

#### الموقع رقم ٣

٤٧ - في الفيديو الثالث (v03)، يمكن مشاهدة وسماع ضربة تليها سلسلة من التفجيرات على منطقة واسعة. ثم تتصاعد من جراء هذه الضربة سحابة دخان ذات لون مائل إلى الصفرة. وقد استنتج خبراء الآلية المختصون بالذخائر، بما يتسق مع آراء خبراء خارجيين مستقلين ومعاهد البحوث، أن الضربة قد تكون ناجمة عن ذخيرة عسكرية تقليدية، مقرونة ربما بذخائر ثانوية. ولا يشير عنوان ووصف الفيديو إلى أي صلة بالمواد الكيميائية.

٤٨ - ولم تستطع الآلية استبعاد أن يكون الانفجار الظاهر في الفيديو ناجما عن متفجرات أرضية.

#### الموقع رقم ٤

٤٩ - لم تقدم الحكومة معلومات عن الذخائر المستخدمة، على الرغم من أن هذه المعلومات طُلبت منها في مناسبات عديدة. ولم تلتق الآلية أي معلومات عن تسجيلات مصورة أو مخلفات من هذا الموقع.

## الموقع رقم ٥

٥٠ - قال الشاهد إن الذخيرة أُلقيت مما يسمى بـ "مدفع جهنم". وفي رسم وضعه أحد الشهود، تبدو الذخيرة شبيهة بمقدوف، وهو الوصف نفسه الذي قدمته مصادر مفتوحة مختلفة. وقد أعيد استعمال أسطوانة غاز نفطي مسيل أو غاز البروبان للمنها بالمتفجرات والشظايا. وألجم برأس المقدوف المتفجر أنبوب معدني (الذيل) يوازي محيطه دائرة محيط فوهة الأسطوانة.

٥١ - وقدمت الحكومة معلومات عن قيام جماعات معارضة مسلحة باستخدام مدافع جهنم بهدف إطلاق أجهزة متفجرة مرتجلة يُزعم أنها مملوءة بالمتفجرات، وغالبا بالأسمدة. إلا أن تقييم الخبراء، بالاستناد إلى تقارير من كيانات مستقلة ومن مصادر مفتوحة يتمثل في أنه ليس من المرجح أن تكون الذخيرة، كما وصفها الشاهد، مملوءة بالكور.

## طريقة الإيصال

## الموقع رقم ١

٥٢ - رأى أحد الشهود طائرة هليكوبتر تلقي عبوة في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤ قرابة الساعة السادسة مساء. وذكر شاهد آخر أن هناك "مراقبين أفادوا بأن طائرة هليكوبتر كانت تلقي براميل متفجرة"، وأنه شاهد من إحدى النوافذ "سقوط برميل متفجر". ويتضمن التقرير الصادر عن منظمة أخرى قامت بتوثيق الأحداث، إشارة إلى إقلاع طائرة هليكوبتر من مطار حماة العسكري، وأنها قامت الساعة السادسة مساء بالتوجه إلى المنطقة الغربية من القرية.

٥٣ - وبالرغم من وجود إفادات لشهود عدة عن طائرة هليكوبتر من مصادر مختلفة، فإن الآلية لم تتمكن من التثبت بشكل مستقل، بوسائل غير إفادات الشهود، من أن طائرة هليكوبتر كانت تحلق في كفر زيتا بين الساعة مساء والثامنة مساء.

## الموقع رقم ٢

٥٤ - جرى استعراض الفيديو الأول (v01) الذي يُظهر التفجير قرابة وقت الغروب لتحديد طريقة الإيصال. وكان من رأي معهد أبحاث مستقل وخبراء الذخائر في الآلية أن "العبوات المتفجرة تم إيصالها بالقاتها من طائرة". وفي الفيديو، يمكن رؤية شيء يسقط بزواوية عمودية نوعا ما، قبيل التفجير، باتجاه موقع التفجير. ويُمكن سماع صوت شبيه بصوت طائرة مقاتلة نفاثة. ولكن ثمة تفسيرات عديدة ممكنة لهذا الصوت.

٥٥ - وقد شاركت الحكومة تحليلها للفيديو (v01)، وذكرت أنه يُظهر غارة جوية بذخيرة تقليدية.

٥٦ - كما يظهر الفيديو (v02)، الذي يبدو أنه يُظهر الانفجار في الموقع رقم ٢ (الظاهر في الفيديو v01)، طائرة هليكوبتر. بيد أنه نظراً لأن الفيديو على ما يبدو، حذفت منه بعض المشاهد بين صور طائرة الهليكوبتر والانفجار، فإنه لا يمكن ربط طائرة الهليكوبتر بالانفجار من خلال الفيديو.

### الموقع رقم ٣

٥٧ - يشير تحليل مستقل للفيديو v03 إلى أن الذخائر تم إسقاطها من طائرة، على النحو المشار إليه في عنوان الفيديو. ولا يُعتبر الفيديو مرتبطاً بالتعرض للكلور.

### الموقع رقم ٤

٥٨ - بالرغم من أن الحكومة تؤكد الهجوم، فإنها لم تحدد ما إذا نُفذ من خلال غارات جوية أو هجمات برية.

### الموقع رقم ٥

٥٩ - ”مدفع جهنم“ هو المصطلح المستخدم لوصف فئة من الأسلحة النارية المرتجلة الشبيهة بالهاون. وقد ظهرت في الجمهورية العربية السورية أشكال مختلفة عديدة مصنوعة محلياً. وعند إطلاقها، تتخذ قوة الانفجار المسار الأقل مقاومة، دافعة المقذوف نحو الهدف بسرعة عالية. وتكفل جنبيحات تثبيت الطيران، التي تشكل جزءاً من مجموعة الذيل، عدم سقوط الأسطوانة. ومن المستبعد للغاية أن يكون المقذوف الذي وصفه الشاهد قد أُطلق من مدفع جهنم.

### موقع غير واضح

٦٠ - تلاحظ الآلية أن شاهدين آخرين قابلهم كيان مختلف يشيران إلى طائرات هليكوبتر في كفر زيتا في ذلك اليوم. وكان الأول في منزله وقت الحادثة وسمع طائرة هليكوبتر تحلق قرابة الساعة السادسة مساءً. وبعد بضع دقائق أُلقت الطائرة عدة براميل، على الجزء الغربي من كفر زيتا تحديداً. وأفاد الآخر، الذي لم يكن في كفر زيتا وقت الحادثة بأن ”الهجمات شملت غارات جوية شنتها طائرات هليكوبتر حربية تابعة للنظام وأُلقت براميل متفجرة محملة بالكلور انفجرت مطلقاً أدخنة صفراء تنبعث منها رائحة شبيهة برائحة مطهرات الكلور“.

واستشهدت بعض وسائل الإعلام الدولية، بإشارة كيان آخر إلى "طائرة" أُلقت برميلا يحتوي على الكلور.

٦١ - وقدمت الحكومة معلومات تتصل بالعمليات البرية مفادها أن القوات المسلحة العربية السورية، ردا على الهجمات ضد مواقعها، قامت باستخدام المدفعية ضد جماعات المعارضة المسلحة في العديد من المواقع، بما فيها كفر زيتا، ما أسفر عن قتل أو جرح عدد من مقاتلي المعارضة، وتدمير المركبات والمعدات.

٦٢ - والفيديو (v02)، الذي يبدو أنه يُظهر الانفجار في الموقع رقم ٢، يبين أيضا طائرة هليكوبتر. بيد أنه نظرا لأن بعض المشاهد حذفت على ما يبدو من الفيديو بين صور طائرة الهليكوبتر والانفجار، فإنه لا يمكن ربط طائرة الهليكوبتر بالانفجار من خلال الفيديو.

#### الأضرار والآثار

##### الموقع رقم ١

٦٣ - يبلغ عمق الحفرة المبنية في الفيديو v04 حوالي ٢٠٠ سم، وعرضها ٤٠٠ سم. ولم يكن تحليل الأدلة الجنائية حاسما فيما يتعلق بتحديد سبب نشوئها.

٦٤ - وتشير بعثة تقصي الحقائق إلى فيديو يُظهر حفرة قطرها ٣,٦ أمتار وعمقها ١,٤ متر، وأضرار طفيفة في المباني المجاورة. وقد أدرجت لقطة للشاشة بوصفها التذييل رقم ٢١ لتقريرها. إلا أن فريق التحقيق خلص بعد التحليل الدقيق الذي أجراه إلى أن هذه الصورة هي صورة الحفرة في تلمنس، لا في كفر زيتا.

##### الموقع رقم ٤

٦٥ - تبين مقارنة بين الصور التي التقطت بالأقمار الصناعية، قبل الحادثة التي وقعت في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤ وبعدها، ضرا جسيما قد يكون ناجما عن انفجار.

#### الآثار الطبية

٦٦ - أشار شهود ومصادر أخرى إلى أن عددا من المرضى يصل إلى ١٥٠ مريضا عولجوا في المستشفيات في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤. ولقي ثلاثة أشخاص مصرعهم في أعقاب الأحداث. وعولج مائة مريض في المستشفى الشرقي و ٥٠ مريضا في المستشفى الغربي. ونقل عدة مرضى إلى بلد مجاور لتلقي المزيد من العلاج.

٦٧ - ووفقا لما ذكره أحد الشهود، توفي شخص من جراء التعرض لمواد سامة. وتوفي شخصان آخران متأثرين بجروح أخرى.

٦٨ - وأجرى معهد خارجي للبحوث محاكاة أولية لانتشار عمود دخان الكلور في كفر زيتا. وتوقع النموذج حدوث ثلاث وفيات ضمن مسافة ٥٠ مترا من موقع الارتطام وتضرر ١٢٠ شخصا ضمن مسافة ٤٠٠ متر. واستعانت الآلية بنموذج الانتشار هذا في مواقع الارتطام المحتملة في كفر زيتا، لتقييم الأثر على السكان.

#### الموقع رقم ١

٦٩ - في الصور الساتلية، يقع ٣٠ مترا ضمن منطقة انتشار عمود الدخان (٤٠٠ متر) في الموقع رقم ١. وبافتراض أن أربعة أشخاص وسطيا كانوا موجودين في كل منزل قرابة وقت الغروب، من الممكن أن يكون عدد الأشخاص المتضررين قد بلغ ١٢٠. وفي هذه المنطقة، يعتبر وجود ١٥٠ مريضا عددا يفوق العدد المتوقع للسكان المتضررين، لا سيما وأن أحد الشهود أشار إلى الموقع رقم ١ بوصفه منطقة غير مأهولة.

٧٠ - ولكن من الممكن أيضا، أن عددا أكبر من الناس ربما كان موجودا في القرية أو المنطقة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن اثنين من الأشخاص الثلاثة الذين توفوا، لم يموتا حسب أقوال الشهود، من جراء التعرض للكلور؛ وقد يكون بعض المرضى عانوا من إصابات أخرى و/أو من القلق.

٧١ - وقامت الحكومة ومصدر آخر، باتهام أفراد وجماعات معارضة مسلحة باختلاق تقارير كاذبة عن المرضى، بالقول إنهم كانوا ”يصورون أفلاما ويلتقطون صورا للسكان المتضررين، بمن فيهم الأطفال، بهدف إظهار الحادثة على أنها هجوم كيميائي شنته القوات الحكومية“. وُزعم أن طبيبا محليا كان متورطا بشكل مباشر في إعداد تسجيلات مزورة موّلتها دول أعضاء أخرى لتلفيق هذه الادعاءات. ولا توجد أي أدلة مؤيدة لهذا الزعم.

#### الموقع رقم ٤

٧٢ - أفادت الحكومة عن وجود عدد من الإصابات والوفيات في صفوف النازحين، بالإضافة إلى ستة مقاتلين تابعين لجهة النصرة. وقد حلل المحققون أثر الدمار في الموقع رقم ٤، بافتراض وجود مواد كيميائية سامة كانت مخزنة في المبنى وانطلقت عند حدوث الانفجار. وقُدّر أن التأثير الأكبر ربما كان ضمن مسافة تقل عن ١٠٠ متر من المنزل.

٧٣ - ومن المعقول أن يكون الناس الموجودون داخل المنزل قد توفوا وأن تكون المنازل الجاورة قد تضررت، مما أدى إلى تعرض المدنيين للخطر. وقدر المحققون وجود حوالي ٣٠ منزلا في هذا المحيط. وتعذر تحليل انتشار المواد بسبب نقص المعلومات عن نوع وكمية المواد السامة المخزنة في المنزل.

الموقع رقم ٥

٧٤ - رأى الشاهد دخانا أصفر وأبيض واشتم رائحة كريهة لم يشهد لها مثيلا. وعانى الشاهد وأعضاء أسرته صعوبة في التنفس. وفي المقابلة الأولى، ذكر الشاهد أنه رأى فتاة في الثالثة من عمرها في المستشفى تعاني صعوبة في التنفس وازرقاقا وإفرازات. وفي المقابلة الثانية، أشار الشاهد إلى أن مقاتلي المعارضة دون سواهم عولجوا من إصابات أخرى. ولم تتمكن الآلية من جمع معلومات إضافية تؤكد شهادة هذا الشاهد.

التقييم الذي أجراه فريق القيادة

٧٥ - قام فريق القيادة بفحص المعلومات والأدلة الموجودة بشأن الحادثة التي وقعت في كفر زيتا في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤، وأكد أن القوات المسلحة العربية السورية نفذت فعلا غارات جوية في تلك المنطقة في ذلك اليوم. وقد نتج انفجار واحد على الأقل عن الغارة الجوية.

٧٦ - ولم يستطع فريق القيادة تأكيد استخدام البراميل المتفجرة لأن مخلفات العبوة التي يُزعم أنها استخدمت أزيلت من الموقع ولم يكن من الممكن ربطها بأي من مواقع الضربة.

٧٧ - وفي حين أن عددا كبيرا من الناس يصل إلى ١٥٠ ربما يكون قد تعرض للكlor في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤، رأى فريق القيادة أنه ليس هناك معلومات كافية في المرحلة الحالية للتوصل إلى استنتاج بشأن الجهات الفاعلة المعنية.

٧٨ - واستند هذا التقييم إلى ما يلي:

- في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤، كانت جبهة النصرة وعدة جماعات معارضة مسلحة موجودة في كفر زيتا. وتعرضت هذه المنطقة لهجمات عادية بالمدفعية وغارات جوية شنتها القوات المسلحة العربية السورية. وكانت هذه الهجمات مستمرة في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤.

- وأكدت الحكومة أنها استهدفت، في تاريخ ووقت الحادثة، منزل قائد جبهة النصرة الذي تدعي الحكومة أنه كان يُستخدم لصنع الأجهزة المتفجرة المرتجلة وتخزين الكلور.
- ووافق كل من الحكومة والجماعات المعارضة المسلحة على أن الكلور استخدم في كفر زيتا في ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٤.
- ولم تستطع الآلية تأكيد أي من المواقع المزعومة الخمسة للضربة.
- ويظهر شريطا فيديو مفتوحا المصدر انفجارا في كفر زيتا ناتجا عن عبوة ألقيت من طائرة. ويبين شريط فيديو آخر انفجارا منفصلا. غير أن الآلية لم تستطع تحديد ما إذا كان الانفجار الأخير قد نجم عن عبوة ألقيت من طائرة، أو عن ذخائر أرضية. وعلاوة على ذلك، تعذر ربط الانفجارين بهجمات الكلور تحديدا.
- ونقلت بقايا الذخائر، التي يزعم أنها استخدمت، من المواقع المزعومة للضربة إلى مواقع أخرى.

## المرفق الثالث

كفر زيتا، ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤

النتائج التي توصلت إليها بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية في الجمهورية العربية السورية

١ - خلصت بعثة تقصي الحقائق إلى الاستنتاج التالي فيما يتعلق بالمعلومات التي تم جمعها:

تشكل تأكيداً دامغاً على أن مادة كيميائية سامة استُخدمت كسلاح استخداماً منهجياً ومتكرراً في قرى تلمنس والتمانعة وكفر زيتا في شمال سورية. وإن أوصاف الغاز وخصائصه المادية وسلوكه والعلامات والأعراض الناتجة عن التعرض له، وكذلك استجابة المصابين للعلاج، تدفع بعثة تقصي الحقائق إلى الاستنتاج، بقدر عالٍ من الثقة، أن الكلور، نقيّاً كان أو في خليط، هو المادة الكيميائية السامة المعنية<sup>(١)</sup>.

٢ - ومضت البعثة تقول:

وتعرضت كفر زيتا ومحيطها إلى نحو ١٧ هجوماً باستخدام مواد كيميائية سامة، وقع أولها في ليلة العاشر من نيسان/أبريل ٢٠١٤، وأفيدت البعثة بأن آخر حادثة وقعت في ٣٠ آب/أغسطس ٢٠١٤. وبسبب تكرار هذه الهجمات، ولأن الشهود يعيشون في منطقة حرب مستمرة، فقد فقدوا بالضرورة الإحساس بالتواريخ والأوقات التي وقعت فيها مختلف الحوادث. وقام شهود بإبلاغ البعثة بأن الهجمات جميعها وقعت ليلاً إلا واحدة (وهي التي وقعت يوم الحادي عشر من نيسان/أبريل ٢٠١٤ بين السادسة مساءً والسابعة مساءً)<sup>(٢)</sup>.

٣ - والحادثة التي وقعت في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤ قرابة الساعة العاشرة والنصف مساءً مدرجة في تقرير بعثة تقصي الحقائق على أنها الهجوم الخامس بمواد كيميائية سامة في كفر زيتا، وقد أسفرت عن مرض ٣٥ شخصاً<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر الوثيقة S/2015/138، الضميمة الثالثة، المرفق ٢، الفقرة ٢٩.

(٢) انظر المرجع نفسه، الضميمة الرابعة، المرفق ٢، الفقرة ٥-٥٩.

(٣) المرجع نفسه، الجدول ٦.

## التحقيق الذي أجرته الآلية

### معلومات أساسية

- ٤ - تقع كفر زيتا (محافظة حماة، منطقة محردة) على بعد ٣٠ كلم شمال حماة، على الحدود الإدارية مع منطقة إدلب. وتقع على بعد ٨ كلم تقريبا غرب مورك والطريق السريع (M5) من دمشق إلى حلب. وتقع مدينة حماة ومطار حماة العسكري على بعد ٣٠ كلم تقريبا جنوب - جنوب - شرق كفر زيتا. ويقع كلٌّ من قرية محردة على الطريق السريع (M56) من دمشق إلى اللاذقية وسد محردة ومحطة توليد الطاقة الكهرومائية على بعد ٨ كلم جنوبا.
- ٥ - وحسب تعداد السكان الذي أُجري في عام ٢٠٠٤، بلغ عدد سكان ناحية كفر زيتا ٣٩ ٣٠٢ نسمة. وطوال عام ٢٠١٤، أدى تزايد انتقال النازحين إلى ارتفاع عدد السكان في الناحية ارتفاعا كبيرا. وأشير في تقرير مقدم من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إلى أن أكثر من ٦١ ٠٠٠ شخص كانوا يُعتَبَرُونَ بحاجة إلى المساعدة الإنسانية في شهر آب/أغسطس ٢٠١٤، من بينهم ٣٩ ٥٠٠ شخص من النازحين.
- ٦ - وذكرت حكومة الجمهورية العربية السورية أنها لم تكن تسيطر على كفر زيتا منذ ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢. ولذلك كانت البلدة بعد ذلك التاريخ محل نزاع. وقد شهدت طوال عام ٢٠١٤، ازديادا في حدة النزاع وغارات جوية متكررة وقصف بالمدفعية وقذائف الهاون والصواريخ.
- ٧ - ومنذ مطلع عام ٢٠١٤ فصاعدا، ركز العديد من جماعات المعارضة المسلحة جهودها في محافظة إدلب على منع الحكومة من الوصول إلى قواعدها العسكرية في حلب عبر الطريق السريع M5. وفي وقت الحادث الأول، كانت جماعات المعارضة المسلحة قد استولت على مورك منذ عهد قريب، لكنها كانت محل تنازع بين القوات المسلحة العربية السورية وجماعات المعارضة المسلحة.
- ٨ - وذكرت الحكومة أن قواتها كانت متمركزة على بعد ٥ كلم غرب كفر زيتا. وتشير التقارير إلى أن قوات الدفاع الوطني كانت قد أنشئت في محردة والسقيلية. وكان معظم القرى المجاورة لكفر زيتا في ذلك الوقت محل نزاع.

٩ - وفي مطلع عام ٢٠١٤، كانت جماعات المعارضة المسلحة ومنظمات صنفها مجلس الأمن كمنظمات إرهابية<sup>(٤)</sup>، مثل جبهة النصرة، وفروعها متواجدة في كفر زيتا. ويشير بعض التقارير إلى أن المدينة قد كانت تخضع جزئياً لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام حتى ٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٤.

١٠ - وكان من بين جماعات المعارضة المسلحة الأخرى المتواجدة في تلك المنطقة، فيلق الشام وهو تحالف يضم عدة جماعات تشكل في آذار/مارس ٢٠١٤، وجيش العزة وهو تحالف يضم عدة جماعات أصغر يرتبط معظمها بالجيش السوري الحر.

١١ - وفي ذلك الوقت، كانت التحالفات تتبدل، بحيث كانت الجماعات الأصغر تندمج في الجماعات الأكبر وبدأت التكتلات في الظهور. ولم تكن جبهات القتال، التي ميزت النصف الثاني من عام ٢٠١٤، قد فتحت بعدد بين جماعات المعارضة المسلحة والمنظمات التي صنفها مجلس الأمن ضمن المنظمات الإرهابية، وكانت غالبية الجماعات تصب تركيزها على محاربة الحكومة. ولكن جماعات المعارضة المسلحة كانت تتنافس فيما بينها على المقاتلين والموارد والنفوذ، وغالبا ما كانت عقائدها متباينة تباينا شديدا. ومن ثم، فإن الحالة في كفر زيتا، التي كان يتواجد فيها العديد من جماعات المعارضة المسلحة، كانت متقلبة.

١٢ - وكانت حركة أحرار الشام تنشط في جميع أنحاء حماة وإدلب في عام ٢٠١٤، وأبلغ عن تنفيذها أنشطة عديدة بالقرب من منطقة كفر زيتا في شهر نيسان/أبريل. غير أن الجماعة ذكرت أنها لم تتواجد في كفر زيتا في نيسان/أبريل ٢٠١٤.

١٣ - وفي وقت حصول الحوادث، كان في كفر زيتا مستشفيان، يشار إليهما بالمشفى الغربي (رقم ٥) والمشفى الشرقي (رقم ٦).

#### الروايات عن الحوادث

١٤ - يشير الوصف الذي استُخلصَ من شهادات الشهود الذين استجوبتهم بعثة تقصي الحقائق إلى أنه في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤، الساعة ٢٢:٣٠ تقريبا، قامت طائرة هليكوبتر بإسقاط برميلين متفجرين يحتويان على أسطوانتين مليئتين بالكحول.

١٥ - وقدّمت الحكومة وصفا آخر للحوادث، يتمثل في أن القوات المسلحة العربية السورية شنت غارة جوية ضد مركز للمراقبة تابع لجبهة النصرة أو جماعة منتسبة إليها في

(٤) في ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٣، صنّف مجلس الأمن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة ضمن الجماعات الإرهابية وفقا للقرار ١٢٦٧ (١٩٩٩).

الجزء الشمالي الشرقي من البلدة. وقد أطلق المقاتلون من هناك جهاز تفجير يدوي الصنع، كانت مربوطة بطرفه أسطوانة غاز. وبعد أن أُطلق الصاروخ، انبعثت منه رائحة ودخان أبيض كثيف. واستغلت الجماعة هذه الحالة لتُعدَّ تسجيلات فيديو تزعم فيها أن القوات المسلحة العربية السورية قد أطلقت قذائف تحتوي على غاز الكلور. وفي الوقت نفسه، استهدفت القوات المسلحة العربية السورية منزل شخص ينتمي إلى جماعة معينة من جماعات المعارضة المسلحة كان يُستخدم مستودعا للأجهزة المتفجرة. وعندما انفجر المنزل انبعث منه غاز أخضر سامّ. وقامت المعارضة بمساعدة طبيب محلي بتلفيق أدلة كاذبة تتهم القوات المسلحة العربية السورية بشنّ الهجوم الكيميائي.

١٦ - وأشار وصف بديل قدمه مصدر آخر إلى أن مقاتلي جبهة النصرة استخدموا قذائف هاون مليئة بالكلور. وتعذر على الآلية الحصول على معلومات تؤيد تلك الرواية، بما في ذلك معلومات عن مواقع الارتطام والذخائر وآلية التنفيذ المستخدمة.

#### التاريخ والوقت

١٧ - ذكر شاهدان أنه في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤، عند الساعة ٢٢:٤٥، سقط برميلان متفجران على كفر زيتا. وذكر شاهد آخر أن الهجوم حصل عند الساعة ٢٣:٠٠ تقريبا.

#### الأحوال الجوية

١٨ - كان غروب الشمس في تاريخ ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤ الساعة ١٩:٠٩. وكانت درجة الحرارة بين الساعة ٢٢:٠٠ و ٢٣:٠٠ تتراوح من ١٩ درجة مئوية إلى ٢٠ درجة مئوية، وكان اتجاه الرياح متقلبا بسرعة ١ متر في الثانية.

#### موقع الارتطام

##### الموقع رقم ١

١٩ - أشار أحد الشهود إلى أن برميلا متفجرا واحدا سقط على بعد ٥٠ مترا من محيط المشفى الشرقي (رقم ٦). وقد حددت الآلية موقع المشفى الشرقي (رقم ٦) كنقطة مرجعية في شريطي الفيديو المنقولين من مصادر مفتوحة. وأكد أحد الشهود والحكومة صحة هذا الموقع.

٢٠ - ولا يتوفّر مزيد من المعلومات عن الحفرة في موقع الارتطام هذا وتعذر التثبيت من هذه المعلومات.

## الموقع رقم ٢

٢١ - ذكر أحد الشهود أن برميلا من البرميلين أسقط في ملعب كرة القدم في كفر زيتا. وفي اليوم التالي للحادث، قامت "كتيبة هندسة" بإزالة البرميل المتفجر من الحفرة. وتعذر على الآلية العثور على أي شهود جدد يثبتون صحة تلك المعلومات.

٢٢ - وفي ٢٣ نيسان/أبريل ٢٠١٤، توجه شاهد إلى المنطقة التي يقع فيها ملعب كرة القدم الذي يُزعم أن البرميل المتفجر الثاني قد أسقط فيه وسجل الإحداثيان وهما  $35.3731667^{\circ}$  N و  $36.5973167^{\circ}$  E. وفي تحليل للصور الساتلية، يمكن رؤية شيء غريب كأنه حفرة.

## الموقع رقم ٣

٢٣ - قدّمت الحكومة موقع المزرعة التي استهدفتها القوات المسلحة العربية السورية وهو  $35.3843222^{\circ}$  N  $36.6145250^{\circ}$  E.

٢٤ - ولم تبين المقارنة بين الصور الساتلية المفتوحة المصدر قبل الهجوم وبعده علامات ارتطام في هذه المنطقة. والمنظر الشاذ الذي يشبه الحفرة كان موجودا بالفعل في أيلول/سبتمبر ٢٠١٢.

## الموقع رقم ٤

٢٥ - قدّمت الحكومة موقع المنزل الذي استهدفته أيضا وهو  $35.3721417^{\circ}$  N  $36.6025000^{\circ}$  E أمام الجامع الكبير.

٢٦ - ولم تبين المقارنة بين الصور الساتلية المفتوحة المصدر أي ضرر كبير قبل ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤ وبعده. ولكن كان ينبغي النظر في صور ذات نوعية أفضل ودقة أعلى لتثبيت هذه المعلومة. وطلبت الآلية الحصول على صور عسكرية عالية الدقة لكنها لم تتلقاها.

## الدخائر

## الموقع رقم ١

٢٧ - لا تتوفر معلومات.

## الموقع رقم ٢

٢٨ - لا تظهر أيّ مخلفات في تسجيلات الفيديو لموقع الارتطام. وذكر شاهد أنه تم نقل جميع المخلفات إلى موقع آخر خارج كفر زيتا. وقدم الشاهد تسجيل فيديو (v01) يبين المخلفات المزعومة في ذلك الموقع. ويتكون الجهاز من غلاف خارجي يبلغ طوله ١١٤ سم وقطره ٤٥ سم وأسطوانة داخلية من الطول نفسه ويبلغ قطرها ٣٠ سم.

٢٩ - ويشير عنوان الفيديو مفتوح المصدر (v02) الذي نُشِرَ في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤ إلى أنه يبيّن "محمد من كتيبة الهندسة" وهو يفكّك برميلا متفجرا مليئا بالمواد الكيميائية في كفر زيتا ليلا. واستنادا إلى المقارنة البصرية، تشبه المخلفات في هذا الفيديو المخلفات التي شوهدت في تسجيل الفيديو v01.

٣٠ - ويظهر تسجيل الفيديو v02 غلafa خارجيا للبرميل وأسطوانة داخلية يبدو أنه أعيد طلاؤها. وكان فتيل تفجير أزرق اللون ملفوفا حول الفتحة التي كان الصمام مربوطا بها. وأزيل الصمام عن الأسطوانة لكن يبدو أن الأسطوانة التي كانت لها سدادة أمان إضافية لم تفجر. ويبدو الجزء المتبقي من الجهاز سليما. لذلك، فإن أي تسرب للغاز كان سيحصل من الصمام المعلق بالجهاز.

٣١ - وكلّ من الأسطوانة الداخلية والغلاف الخارجي مصنوع من المعدن، مما يعني أن هناك حاجة إلى ما لا يقل عن ٤ أمتار من فتيل التفجير لترع جدران الأسطوانة الداخلية والغلاف الخارجي. واستخدم شريط لربط فتيل التفجير بسطح الأسطوانة الداخلية.

٣٢ - واستنتج الفحص الجنائي لتسجيل الفيديو الذي يبين موقع الارتطام أنه لا يمكن رؤية مخلفات أو بقايا في الموقع، "مما يشير إلى أن الحفرة الناجمة عن التفجير كانت قديمة (أكثر من ٢٤ ساعة)" عندما صوّرَ تسجيل الفيديو. فيكون بذلك "من الصعب تقييم حجم حفرة التفجير ومن ثمّ تحديد سبب تشكلها".

٣٣ - ويتضمّن التذييل ١٩ من تقرير بعثة تقصي الحقائق (S/2015/138) أيضا رسما تخطيطيا لبرميل متفجر يدوي الصنع ولقطة من تسجيل فيديو يظهر فيه برميل متفجر. وتبين الصورة والرسم التخطيطي أسطوانة أكبر وحاويات أصغر. وتدلّ العلامات المضافة إلى الصورة على أن الحاويات الصغيرة كانت تحتوي على الحمض الكبريتي. ولكن لا يوجد ما يربط صمام الأسطوانة بالحمض الكبريتي. وبناءً عليه، لا يبدو أن الجهاز هو جهاز متفجر مرتحل. وعلاوة على ذلك، الأسطوانة سليمة ولا تتطابق مع المخلفات التي تظهر في التسجيلات الأخرى من كفر زيتا فيما يتعلق بالقضية.

٣٤ - وقام مصدر مفتوح بنشر عدة صور للمخلفات التي تعود إلى الحادثة. ولم تتمكن الآلية من العثور على معلومات إضافية تثبت أن المخلفات تعود إلى تلك الحادثة.

الموقعان رقم ٣ ورقم ٤

٣٥ - لم تقدم الحكومة معلومات عن الذخيرة المستخدمة في استهداف الموقعين. ولم تتمكن الآلية من الحصول من مصادر أخرى على أي معلومات أخرى عن الذخيرة المستخدمة.

طريقة الإيصال

الموقع رقم ١

٣٦ - أشار أحد الشهود إلى أن برميلا متفجرا واحدا سقط على بعد ٥٠ مترا من محيط المشفى الشرقي (رقم ٦). وتعذر العثور على معلومات إضافية.

الموقع رقم ٢

٣٧ - قال الشهود إنهم سمعوا عن اقتراب طائرة هليكوبتر عبر النظام اللاسلكي. وأشار أحد الشهود تحديدا إلى اقتراب طائرة هليكوبتر الساعة ٢٢:٤٥. وقد وقع الهجوم ليلا ولم يذكر أي شاهد من الشهود أنه رأى الهليكوبتر.

٣٨ - وبالرغم من أن هناك إفادات شهود عدة ذكرت طائرة الهليكوبتر، فإن آلية التحقيق لم تتمكن من التثبت بشكل مستقل من أن الهليكوبتر كانت تحلق في أجواء كفر زيتا الساعة ٢٢:٣٠.

٣٩ - وأخذ أحد الشهود قياسات الحفرة وسجل شريط فيديو لها ذكر أنه يعود إلى ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤. وبلغ قطر الحفرة ٣٠٠ سم وتراوح عمقها بين ١٠٠ و ١١٠ سم. وذكر خبير خارجي أن هذا النوع من الحفر قد ينجم عن برمبل متفجر يحتوي على أسطوانة مليئة بالكلور وأسقطت من طائرة هليكوبتر على علو مرتفع وارتطم بالأرض بشكل متعامد أو منحرف إلى حد ما.

٤٠ - وذكر خبير خارجي آخر متخصص في القذائف التسيارية أن القطر الكبير للحفرة الناجمة عن الانفجار، إضافة إلى عمقها البسيط، يشير إلى أن الذخيرة انفجرت على سطح الأرض أو تحت السطح مباشرة. ويشير القطر الكبير والشكل الهندسي للحفرة الناجمة عن الانفجار إلى أن قذيفة هاون من عيار كبير (١٢٠ ملم أو أكثر) ربما ضربت الموقع المصور

وانفجرت فيه. ولكن لا يمكن استبعاد أن تكون الحفرة قد نجمت عن ذخائر أخرى كبرميل متفجر أو نوع آخر من القذائف أسقطت من طائرة هليكوبتر أو طائرة أخرى.

### الموقع رقم ٣

٤١ - ذكرت الحكومة في البداية أنها شنت غارة جوية ضد هذا الموقع. وكما ذكر أعلاه، لم تتمكن الآلية من الحصول على تسجيل فيديو يبين الأثر الناجم عن الهجوم، ولم يسفر تحليل الصور الساتلية عن أيّ نتائج تتعلق بعلامات تدلّ على شنّ غارة جوية.

### الموقع رقم ٤

٤٢ - لم تحدد الحكومة طريقة تنفيذ الهجوم على هذا الموقع. بيد أنها قدّمت معلومات عامة عن العمليات المنفذة في المنطقة، وتحديدًا أنه تم استخدام الأسلحة النارية رداً على الهجمات التي شنت ضد مواقع القوات المسلحة العربية السورية، "بواسطة المدفعية" في عدّة مواقع، منها كفر زيتا. وكما ذكر أعلاه، تعذّر على الآلية الحصول على أي صور تبين الأثر الناجم عن الهجوم، ولم يسفر تحليل الصور الساتلية عن أيّ نتائج تتعلق بعلامات تدلّ على شنّ غارة جوية.

### الأضرار والآثار

#### الموقع رقم ١

٤٣ - الأضرار والآثار غير معروفة.

#### الموقع رقم ٢

٤٤ - أخذ أحد الشهود عينات من التربة في الحفرة في ملعب كرة القدم وسُلِّمَت إلى دولتين من الدول الأعضاء. واستعرضت الآلية نتائج التحليل التي بيّنت وجود مركّبات تحتوي على مادة الكلور.

٤٥ - وطلبت الآلية الاستعانة بخبير في المقذوفات والمتفجرات لتحليل صور الحفرة. وأفاد الخبير بما يلي:

الحفرة الناجمة عن الانفجار أكبر بقليل من الحد الأقصى العملي الذي يمكن توقعه من [برميل متفجر يحتوي على مواد كيميائية]... وأسطوانة الغاز الداخلية ثقيلة جدا ومدببة الرأس، مما يشير إلى أنه يمكن توقع أن تحدث اختراقاً أعمق من القيمة المتوقعة. وربما كانت القبلة تحتوي على شحنة متفجرة إضافية. وإذا كان هذا

هو العنصر الرئيسي الذي ساهم في إحداث الحفرة فيُقَدَّر أنها كانت تتكوّن من كيلوغرامين من مكافئ مادة تي أن تي. ويقدر أن هذا أكثر من اللازم إذا كانت الحفرة ناجمة عن تفجير فتيل التفجير الذي كان في القبلة فقط، ولكن قد تكون الحفرة ناجمة أيضا عن غاز الكلور الذي قُدِفَ بعنف خارج وعاء الضغط في القبلة بعد أن ارتطمت القبلة بالأرض واحتترقتها.

الموقعان رقم ٣ ورقم ٤

٤٦ - الأضرار والآثار غير معروفة.

لمحة عامة

٤٧ - المسافة بين المواقع التي أشارت إليها مصادر مختلفة تدفع الآلية إلى النظر في إمكانية أن يكون هناك أكثر من موقعين مستهدفين في هذا التاريخ.

٤٨ - وهناك تناقضات ومعلومات غير كافية وتلاعب بمواقع الارتطام. لذلك، لم تتمكن الآلية من التوصل إلى نتيجة بشأن هذه الحادثة.

الآثار الطبية

٤٩ - أفادت بعثة تقصي الحقائق بأنه كان هناك ٣٥ مريضا بسبب الحادثة. ولم تسجل أي حالة وفاة. وذكر أحد الشهود أن الأشخاص المصابين بلغ عددهم ٣٠ شخصا تقريبا وذهبوا إلى المستشفى. وقال شاهدان آخران إن حوالي ١٠٠ شخص أصيبوا في الإجمال. وأشار شاهد إلى أن عشرات الأشخاص كانوا يعانون من الاختناق بسبب الانفجار في ملعب كرة القدم وأن الناس الذين كانوا بالقرب من موقع الارتطام الثاني كانوا يعانون من عسر في التنفس والاختناق ومنهم موظفون طبيون في المستشفى.

٥٠ - وتتوفّر معلومات قليلة عن الطبوغرافيا والعوائق والمواقع والكثافة السكانية والخصائص (السن ونوع الجنس والأحوال الصحية). ولذلك لم تسفر محاكاة انتشار أعمدة الدخان عن نتائج ملموسة.

التقييم الذي أجراه فريق القيادة

٥١ - نظر فريق القيادة في المعلومات والأدلة المتوفرة بشأن الحادثة التي وقعت في كفر زيتا في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤، وأكد أن القوات المسلحة العربية السورية شنت غارات جوية في تلك المنطقة في ذلك اليوم. بيد أن فريق القيادة لم يتمكن من التثبت من استخدام براميل

متفجرة، لأن مخلفات الجهاز الذي يُزعم أنه استخدم أزيلت ولا يمكن، في هذه المرحلة، ربطها على وجه اليقين بموقع الارتطام رقم ٢.

٥٢ - ورأى فريق القيادة أن القضية تستحق مزيداً من التحقيق.

٥٣ - واستند هذا التقييم إلى ما يلي:

- في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤، كانت جماعات المعارضة المسلحة وجبهة النصرة موجودة في كفر زيتا. وتعرضت هذه المنطقة لقصف مدفعي منتظم وغارات جوية من جانب القوات المسلحة العربية السورية، ونُفذ بعضها في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤.
- أكدت الحكومة أن القوات المسلحة العربية السورية شنت في تاريخ وقوع هذه الحادثة وتوقيتها غارةً جوية على مركز للمراقبة واستهدفت منزلاً كان يستخدم مستودعاً للأجهزة المتفجرة. وعندما ضرب المنزل انبعث غاز أخضر سام.
- لا تنكر كل من الحكومة وجماعات المعارضة المسلحة أن الكلور قد استخدم في كفر زيتا في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤.
- أثبتت الآلية وجود موقع واحد للارتطام فقط (الموقع رقم ٢). غير أنها لم تتمكن من تحديد ما إذا كانت حفرة الارتطام ناجمة عن برمبل متفجر أو عن ذخيرة أخرى، مثل قذيفة هاون.
- لم يُعثَر على مخلفات الذخائر التي ادُعي استخدامها في مواقع الارتطام المزعومة أو بالقرب منها لأنها أزيلت ونقلت إلى مكان آخر. وعلى الرغم من قيام مصدر مفتوح بنشر عدة صور لتلك المخلفات الناجمة عن الحادث الذي وقع في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٤، فإن المعلومات الإضافية عن المخلفات لم تكن كافية لإثبات موقع الارتطام.

## المرفق الرابع

تلمنس، ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤

## استنتاجات بعثة تقصي الحقائق

١ - توصلت بعثة تقصي الحقائق إلى الاستنتاج التالي فيما يتعلق بالمعلومات التي تم جمعها:

يشكّل ذلك تأكيدا دامغا على أنه تم استخدام مادة كيميائية سامة كسلاح استخداما منهجيا ومتكررا في قرى تلمنس والتمانعة وكفر زيتا في شمال سورية. وإن أوصاف الغاز وخصائصه المادية وسلوكه والعلامات والأعراض الناتجة عن التعرض له، وأيضا استجابة المصابين للعلاج، تدفع البعثة للاستنتاج، بقدر عال من الثقة، أن الكلور، نقيًا كان أو في خليط، هو المادة الكيميائية السامة المعنية<sup>(١)</sup>.

٢ - وذكرت البعثة أيضاً أن "بلدة تلمنس تعرضت لهجوم بمواد كيميائية سامة في حادثتين منفصلتين، أولاهما في ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤ وثانيتها في ٢٤ نيسان/أبريل ٢٠١٤"<sup>(٢)</sup>.

## التحقيق الذي أجرته الآلية

## معلومات أساسية

٣ - تقع تلمنس (محافظة إدلب، منطقة معرة النعمان) على بعد ٥ كلم شرق مركز منطقة معرة النعمان، على أحد الطريقيين الرئيسيين اللذين يربطان مركز المنطقة بالقرى التي تقع في الجهة الشرقية، منها أبو الظهور والقاعدة الجوية المجاورة لها.

٤ - وحسب تعداد السكان الذي أجري في عام ٢٠٠٤، بلغ عدد سكان منطقة معرة النعمان ٥٨ ٠٠٨ نسمة، وكان يعيش ٣٥٩ ١١ شخصا منهم في تلمنس. وفي عام ٢٠١٤، أفادت بعثة تقصي الحقائق بأن حوالي ٢٠ ٠٠٠ شخص كانوا يعيشون في هذه البلدة ومنهم عدة آلاف من النازحين من أماكن أخرى. ويفيد تقرير صادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بأن أكثر من ٦٥ ٥٠٠ شخص كانوا في شهر آب/أغسطس ٢٠١٤، في حاجة إلى المساعدة الإنسانية في هذه المنطقة، ومنهم ٢٣ ٠٠٠ من النازحين.

(١) انظر S/2015/138، الضميمة الثالثة، المرفق ٢، الفقرة ٢٩.

(٢) المرجع نفسه، الضميمة الرابعة، المرفق ٢، الفقرة ٥-٦.

٥ - وأفيد عن وجود كثيف لجهة النصر<sup>(٣)</sup> وحركة أحرار الشام في محيط تلمنس وعن مشاركتها في الاشتباكات المتكررة مع القوات المسلحة العربية السورية. وادّعت حركة أحرار الشام أنها والفرقة ١٣ تسيطران على تلمنس، في حين ادعت أطراف أخرى أن جبهة النصر هي المسيطرة. وكان فيلق الشام متواجدا في المنطقة، وربما كان العديد من الجماعات المعارضة المسلحة الأخرى، بما في ذلك صقور الشام، متواجدا أيضا.

٦ - وأفادت مصادر عدة، منها حكومة الجمهورية العربية السورية، بأن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) قد انسحب إلى حدّ كبير من إدلب بحلول آذار/مارس ٢٠١٤. ووفقا لهذه المعلومات، لم يكن التنظيم متواجدا في تلمنس في نهاية نيسان/أبريل ٢٠١٤ وكان موقعه الأقرب إلى تلمنس على بعد أكثر من ٣٠ كلم.

٧ - وفي ٥ آذار/مارس ٢٠١٤، شنت جماعات المعارضة المسلحة هجوما في المنطقة. ويقع الخط الأمامي إلى غرب تلمنس، بين القرية والقاعدة العسكرية السورية في وادي الضيف؛ وسيطرت جماعات المعارضة المسلحة فعليا على الإقليم الذي يقع إلى شرق الطريق الرئيسية M5. وبحلول ٤ نيسان/أبريل ٢٠١٤، نجحت جماعات المعارضة المسلحة في قطع خطوط الإمداد إلى القاعدتين العسكريتين السوريتين في وادي الضيف والحميدية للمرة الثانية في تلك السنة، وفرضت حصارا على هاتين القاعدتين. وأفادت الحكومة بأن وادي الضيف كان محاصرا تماما في ذلك الوقت.

٨ - وكان هناك تناقض في إفادات الشهود بشأن الحالة في تلمنس في نيسان/أبريل ٢٠١٤. فقد أشار بعض الشهود إلى أن القرية كانت تتعرض لهجمات يومية، في حين ذكر آخرون أنها نجحت من الهجمات بوجه عام. وهناك إشارات قليلة جدا في وسائط الإعلام والمصادر المفتوحة إلى حصول هجمات في تلمنس. ولكن تقارير كثيرة أفادت عن اندلاع اشتباكات في معرّة النعمان المجاورة.

٩ - وجاء في تقرير بعثة تفصي الحقائق أن مشفى الصديق في تلمنس كان يملك موارد ومرافق محدودة للغاية لا تكفي إلا لتقديم المساعدة الطبية الأساسية. وكانت الحالات الأكثر خطرا تنقل إلى المستشفيات في منطقتي باب الهوى وسراقب.

(٣) في ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٣، صنّف مجلس الأمن جبهة النصر ضمن الجماعات الإرهابية وفقا للقرار ١٢٦٧ (١٩٩٩).

## الروايات عن الحوادث

١٠ - جاء في تقرير بعثة تقصي الحقائق (S/2015/138) أنه في ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤، بين الساعة ١٠:٣٠ والساعة ١٠:٤٥، أُلقي ”برميلان متفجران“ على القرية في الحي المجاور حول ”الجامع الكبير“؛ فأصابا مبنيين سكينيين. ولجأ سكان الحي هرباً من الغارة الجوية إلى كرم زيتون يقع إلى الشرق من القرية. وعلت من موقع ارتطام إحدى القنبلتين سحابة غازية لوّنها يتراوح بين لون الشهد واللون الأصفر إلى ارتفاع يتراوح من ٥٠ إلى ٧٥ متراً. وكانت السحابة كثيفة جداً وانبعثت منها رائحة واحزة ومخرّشة و”شبيهة برائحة الكلور“. وتحركت السحابة مع الرياح نحو الشرق واستقرت على ارتفاع يتراوح من ١ إلى ١,٥ متر فوق الأرض وسدت سبيل النجاة الرئيسي إلى ناحية الشرق. وقد تضرر حوالي ٢٠٠ شخص ولقي ٣ أشخاص حتفهم.

١١ - وأكدت الحكومة وقوع حادثة في تلمنس في ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤. ويشير الوصف الذي قدمته، إلى أن إحدى جماعات المعارضة المسلحة أطلقت قذيفة من معر شمارين، إلى الجنوب من تلمنس، سقطت وسط القرية، بالقرب من أحد المنازل، وهو أحد العقارات المشار إليها في الفقرة ١٠ أعلاه. وخلف الارتطام أضراراً جسيمة ولقي شخصان مصرعهما. ومضت الحكومة تقول إن جماعة معارضة مسلحة تستخدم الحادث لاتهام القوات المسلحة العربية السورية بأنها أطلقت قذيفة محشوة بغاز الكلور. ولا يتضمن وصفها أي معلومات عن استخدام غاز الكلور أو عن مصابين. وأفاد شاهد واحد بأنه سمع صوت الانفجار وشم رائحة كرائحة ”البيض الفاسد“، إلا أنه لم يذكر أنه شاهد أي مصابين.

١٢ - وقدّم مصدر آخر تقييماً مفاده أن موقعاً تابعاً لتنظيم الدولة الإسلامية يحوي منصة لإطلاق صواريخ غير موجهة في المنطقة حدث فيه تفجير تلقائي أثناء إطلاق قذيفة حية، فانبعث منها غاز سام غير محدد. ويُزعم أن الانفجار أدى إلى مقتل عناصر منصة إطلاق الصواريخ، و”تسمم“ ٨٣ مدنياً ونفوق مواشٍ. ولم تتمكن الآلية من الحصول على معلومات إضافية تؤيد هذا الادعاء، ولا حتى تواجد لتنظيم الدولة الإسلامية على مسافة عمالية.

## التاريخ والوقت

١٣ - يتضمن مقطع الفيديو (v01)، الذي قدمه أحد الشهود، إفادات شهود عيان. ويذكر أحد الأفراد الذين يظهرون في الفيديو أن ”غارة جوية“ قد وقعت يوم ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤، حوالي الساعة ١١:٠٠ وأن القذيفتين سقطتا على بعد ٢٠٠ متر من ”الجامع

الكبير“. ويشير الفحص الجنائي، إلى أن البيانات الوصفية تشير إلى أن تسجيل الفيديو قد تم أصلا في ٢٣ نيسان/أبريل ٢٠١٤. غير أنه أُشيرَ إلى أن البيانات الوصفية يمكن تبديلها. وأكدت الحكومة أن حادثة قد وقعت في ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤، ولكنها لم تحدد الوقت. ١٤ - وفي ٢٥ نيسان/أبريل ٢٠١٤، نشرت إحدى الصحف الدولية مقالا عن الهجوم الذي وقع في تلمنس في ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤ بالاستناد إلى التحقيقات التي أجرتها تلك الصحيفة.

#### الأحوال الجوية

١٥ - في ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤، بين الساعة ١٠:٠٠ والساعة ١١:٠٠، كانت الرياح تهب على تلمنس من الغرب إلى الشرق (٢٧٠°-٢٥٠°) بسرعة ٣ أمتار/في الثانية. وكانت درجة الحرارة تتراوح من ١٩ درجة مئوية إلى ٢١ درجة مئوية، والرطوبة النسبية من ٧٤ إلى ٧٧ في المائة.

#### موقع الارتطام

١٦ - وفقا لما ذكره أحد الشهود، فإن ”الغارة الجوية“ وقعت على بعد نحو ٢٠٠ متر من الجامع الكبير. وليس من الواضح ما إذا كانت هذه الشهادة تشير تحديدا إلى موقع الارتطام الأول أو الثاني.

#### الموقع رقم ١

١٧ - يبين مقطع الفيديو (v02 و v03) اللذين سلّمهما أحد الشهود، موقع ارتطام في فناء أحد المنازل. وفي أحد مقطعي الفيديو، يظهر حاسوب لوحي يعرض تطبيقا للنظام العالمي لتحديد المواقع بالإحداثيين  $36.7426167^{\circ} \text{E}$   $35.6408333^{\circ} \text{N}$ ، على بعد نحو ١٤٠ مترا إلى الشمال الشرقي من الجامع.

#### الموقع رقم ٢

١٨ - ويبين مقطع الفيديو (v02 و v03) ذاتهما موقع الارتطام في أحد المنازل. والإحداثيان الظاهران على الحاسوب اللوحي هما  $36.7418833^{\circ} \text{E}$   $35.6405500^{\circ} \text{N}$ ، وهو موقع يبعد نحو ٧٥ مترا إلى الشمال والشمال الشرقي من الجامع ونحو ٧٥ مترا إلى الجنوب الغربي من الموقع رقم ١.

١٩ - ولا تتضمن البيانات الوصفية لشريطي الفيديو إحدائيا الموقع حسب النظام العالمي لتحديد المواقع. ولكن المقارنة البصرية للصور والصور الساتلية التي أجراها معهد جنائي خارجي تؤيد بقوة أن الإحداثيات الظاهرة في شريطي الفيديو حسب نظام تحديد المواقع هي بالفعل لنفس المواقع المبينة فيهما (مقدار الخطأ ٤-٨ أمتار). غير أنه يجب التنبيه إلى أن الصور الساتلية ذات الدقة العالية أو الصور المرجعية الأخرى قد تؤيد النتائج، ولكنها، نظريا، قد يكون لها نتيجة أخرى أيضا.

٢٠ - وقدمت الحكومة اسم صاحب المنزل المستهدف في الهجوم الذي شنته جماعات المعارضة المسلحة التي وصفتها. وهذا الاسم يطابق اسم صاحب المنزل الكائن في الموقع رقم ٢. وعلى الرغم من أن الحكومة ذكرت أن الشخص كان قد لقي حتفه في الهجوم فإن بعثة تقصي الحقائق قابلت هذا الشخص بعد ذلك بعدة أشهر.

#### الذخائر

٢١ - أوردت بعثة تقصي الحقائق أقوال شهود، وصفوا خلالها صوت سقوط الذخائر بـ "الصفير". ولدى الارتطام، سمع أحد الشهود صوتا مميزا مكتوما كما لو لم يحدث أي انفجار أو كما لو حدث انفجار ذو ارتطام ضعيف جدا.

#### الموقع رقم ١

٢٢ - يظهر مقطع الفيديو (v02 و v03)، اللذان تم تصويرهما بعد يومين من الضربة، حفرة في الفناء الخلفي لأحد المنازل، ولكن من دون مخلفات. ويُرى شخص يقوم بقياس أبعاد الحفرة (يبلغ قطرها ٣٠٠ سم وعمقها ١٠٠ سم)، على النحو المشار إليه في تقرير بعثة تقصي الحقائق (S/2015/138).

٢٣ - وخلص الفحص الجنائي لمقطعي الفيديو (v02 و v03) إلى أن: "موقع التفجير مشكوك فيه من حيث إنه يُظهر موقعا مزعوما لضربة برميل متفجر يحوي مواد كيميائية سامة". فبرميل متفجر من دون شحنة متفجرة كبيرة لم يكن ليخترق التربة القاسية إلى المدى الظاهر في شريطي الفيديو. ويستبعد التحليل الفني كذلك استخدام برميل متفجر يحتوي على متفجرات أو ذخائر، نظرا إلى أنه لا تُرى أي آثار لضربات شظايا في الجدران المحيطة، ولأنه لو كانت الضربة ببرميل متفجر يحتوي على شحنة مماثلة من المواد المتفجرة لكانت تسببت في انهيار الجدران المحيطة. وكان يمكن أن تؤدي قذيفة هاون أو قذيفة مدفعية أو قنبلة، إلى حفرة انفجار من الحجم نفسه، ولكن من الأرجح أن تكون هناك أيضا آثار

شظايا في الجدران المحيطة وانهيار جزئي أو كلي في الجدران بسبب الأضرار الناجمة عن التفجير.

٢٤ - ويشير التحليل الفني الجنائي، إلى أن الحفرة ("الفجوة") التي يُظهرها مقطع الفيديو (v02 و v03) ناجمة عن تفجير، ولكن منشأ التفجير ربما كان عبوة ناسفة تتراوح زنتها من ٥ إلى ١٠ كغ من مكافئ مادة تي إن تي مزروعة في الأرض.

٢٥ - ويُظهر مقطع فيديو (v04) نشرته وسائل إعلام محلية نفس الفناء والحفرة. ويبدو أن هناك إسطوانة تتضمن البقايا المشوهة للغلاف الخارجي لـ "برميل متفجر"، ملقاة بجانب الحفرة في فناء الدار. ويؤيد الفحص الجنائي والمقارنة بين الصور، بقوة التأكيد بأن هذا الفيديو يُظهر نفس الفناء والحفرة التي فيه (الموقع رقم ١) اللذين يظهران في مقطعي الفيديو (v02 و v03). وتظهر حيوانات نافقة بجوار الحفرة. وتتضمن البيانات الوصفية للفيديو (v04) بيانات زمنية تشير إلى أن تاريخ إنشاء الفيديو هو ٢٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤، أي قبل الحادثة بيوم واحد. بيد أن من الجدير بالإشارة، أن البيانات الوصفية تتوقف على ضبط قياسات جهاز التسجيل المستخدم، ويمكن تبديلها.

٢٦ - ولم يغير تحليل مقطع الفيديو (v04) تحليل الحفرة أعلاه. ويُذكر كذلك في التقرير الجنائي أن المخلفات الظاهرة في مقطع الفيديو (v04) لا يمكن أن تكون هي حامل المتفجرات التي أحدثت الحفرة ("التجويف")، نظرا إلى أن الجهاز لا بد أن يكون قد تشظى من الأعلى والجوانب، منتثرا إلى قطع أصغر، تماما مثل المخلفات الظاهرة في الفيديو ذي الرمز (v04). فالذخيرة لا يمكن أن تكون قد حملت إلا كمية صغيرة من المتفجرات ولا يمكن أن تكون هي التي أحدثت حفرة بهذا الحجم. وإضافة إلى ذلك، فحُثت الحيوانات النافقة المشاهدة في المقطع ذي الرمز (v04) تبدو نظيفة وسليمة، مما يجعل من المستبعد جدا أنها كانت موجودة في الفناء أو على مقربة شديدة منه عند انفجار الجهاز الذي أحدث الحفرة.

٢٧ - ويُظهر مقطع فيديو آخر يحمل الرمز (v05) شاهدا يصف نفس الفناء، ولكن تعيّن إغفاله لأنه يجوي علامات تحرير كثيرة.

٢٨ - ونتيجة للتناقضات، فقد تم إغفال الموقع رقم ١ من أجل إجراء مزيد من التحقيقات.

## الموقع رقم ٢

٢٩ - يبين مقطع الفيديو (v02) مخلفات برمبل متفجر ارتطم بالهيكل الخارجي لمطبخ أحد المنازل. وقد تشوهت مخلفات الغلاف الخارجي. ويمكن رؤية بقايا الإسطوانة الداخلية، التي انشقت في الأسفل، ملقاة بجوار مخلفات الغلاف الخارجي. ويعتبر أن هذا الانشقاق قد نجم إما عن قوة حركية أو قوة تفجيرية. أما قياسات الإسطوانة الداخلية فطولها نحو ١٠٠ سم وقطرها ٤٠ سم. وتحتوي الإسطوانة الداخلية على صمام رئيسي في المركز في الأعلى وصمام أمان في الأعلى أيضا، ولكن بعيدا عن المركز. والصمام الرئيسي منزوع من مكانه. وبالنظر إلى أن مقطع الفيديو (v02) مأخوذ بعد الحادثة بيومين، فقد تكون المخلفات نُقلت من نقطة الارتطام الأولية.

٣٠ - وقُدمت العينات المأخوذة بعد الحادثة بيومين في الموقع رقم ٢ إلى إحدى الصحف الدولية. وتم في ٢٩ نيسان/أبريل ٢٠١٤، نشر نتائج تحليل العينات التي تشير إلى أن "أحد الخبراء في الحرب الكيميائية قد وجد أن عينات التربة المأخوذة من كفر زيتا وتلمنس تحتوي على آثار الكلور والأمونيا". وأشار أحد الشهود إلى أن خبيرا مستقلا قام بتحليل العينات، ولكن لم يتم التأكد من تفاصيل تحليل العينات وسلسلة حيازتها.

٣١ - وكان مصدر آخر قد جمع عينات "في تلمنس في نهاية شهر نيسان/أبريل". وعرض هذا المصدر نتائج التحليل الذي أجراه، مشيرا إلى أنه قد عُثر في التربة والحصى على مركبات تحتوي على الكلور وعلى آثار لمادة تي إن تي. بيد أن المصدر نَبّه إلى أنه ليس لديه أي دليل علمي على استخدام غاز الكلور.

٣٢ - وذكر شاهد آخر وجود احتمال في أن تكون منظمة غير حكومية أجنبية قد أخذت عينات أيضا. ولم تتمكن الآلية من الوصول مباشرة إلى تلك العينات.

٣٣ - وذكرت الحكومة إن القذيفة قد أُطلقت من نظام إيصال أرضي وأنها لا تحتوي على مواد كيميائية. وقدمت الحكومة صورة لنوع الذخيرة التي يُزعم أنها استُخدمت في الموقع رقم ٢. ويظهر في تلك الذخيرة عدد من الفروق الكبيرة بالمقارنة مع المخلفات المشاهدة في الصور وتسجيلات الفيديو الأخرى المتعلقة بالموقع رقم ٢. فهي قذائف صاروخية تملك كل واحدة منها ما لا يقل عن ثمانية جُنيحات. ولم يتم توثيق مخلفات من هذا النوع في الموقع.

## طريقة الإيصال

٣٤ - ذكر ثلاثة شهود أنهم شاهدوا طائرة مروحية تقترب من تلمنس في ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤، بين الساعة ١٠:٠٠ والساعة ١١:٠٠ حاملة ذخائر على منصات خارجية، وصفوها بأنها بمثابة "أجنحة".

٣٥ - وفي مقطع الفيديو (v06) الذي قدمه أحد الشهود، يفيد أحد الأشخاص بأنه شاهد طائرة تحلق فوق مئذنة الجامع تماما؛ وأنها استدارت أولا، إلى ناحية الشرق، ثم هاجمت على حين غرة. وأعقب ذلك انفجار لم يكن قويا جدا.

٣٦ - وفي الفيديو نفسه، زعم شخص آخر أنه رأى طائرة فوق مئذنة المسجد مباشرة وهي تلقي قنبلة.

٣٧ - وأشار شاهد آخر إلى أنه قد سمع صوت طائرة حوالي الساعة ١٠:٣٠ ورأى مروحية تحلق فوق القرية. وحدث تفجير بعد مرور ٣٠ دقيقة تقريبا وانطلقت سحابة من الدخان الأصفر، تسببت في إثارة الذعر في صفوف السكان.

٣٨ - وقدمت مصادر أخرى تقييمها بأن عمليات تخليق جوي قد تمت في ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤. وهناك دلائل تشير إلى أن مروحية أفلعت من قاعدة حماة الجوية حوالي الساعة ١٠:٣٠، وشوهدت وهي تحلق فوق عدة قرى وهي متجهة إلى تلمنس، ويُزعم أنها ألقت جهازين فوق تلمنس حوالي الساعة ١١:٠٠.

٣٩ - وذكرت الحكومة أن الارتطام قد نجم عن مقذوف أرضي أطلقته جماعة معارضة مسلحة من جوار معر شمارين، على بعد حوالي ٣ كم من نقطة الارتطام.

## الأضرار والآثار

٤٠ - وصف ثلاثة شهود سحابة مائلة إلى الصُّفرة يتراوح ارتفاعها من ٥٠ إلى ٧٥ مترا، "تشبه هيئة الشجرة". واستقرت السحابة على ارتفاع يتراوح من ١ إلى ١,٥ متر فوق الأرض، على بُعد أكثر من ٢٠٠ متر نحو الشرق مع اتجاه الرياح. وحدثت إصابات بين السكان على امتداد مسافة تتراوح من ١ إلى ١,٥ كم في اتجاه الرياح.

٤١ - ويشير تقرير بعثة تقصي الحقائق، إلى أن جميع الشهود وصفوا الرائحة بأنها واحزة ومخرشة و "تشبه رائحة الكلور" أو تشبه رائحة مواد التنظيف المنزلية، ولكنها أكثر حدة.

## الموقع رقم ٢

٤٢ - تبين مقاطع الفيديو (v02) المأخوذة لموقع الارتطام هذا إصابة هيكل المنزل بقدر كبير من الدمار والضرر. ومن المعروف أن الذخائر قد أصابت مبنى إسمنتيا وألحقت أضرارا كبيرة بهيكله. وتُرى كميات كبيرة من الأنقاض وغيرها من حطام المبنى. ونتيجة لذلك، لا يمكن رؤية الحفرة بوضوح، على الرغم من رؤية هيكل يشبه الحفرة. ويبين مقطع الفيديو أوراقا مائلة إلى الصفرة على الأشجار وأوراقا ذابلة على الأرض.

٤٣ - ويشير التحليل الجنائي للدمار اللاحق إلى أن ما لحق بالبناء من أضرار هيكلية قد يكون نجم عن تفجير برمبل متفجر. ويشار إلى أن ضخامة حجم المخلفات تدل إما على أن الجهاز كان يحتوي على متفجرات لم تنفجر، أو على أنه لم يكن يحتوي إلا على كمية قليلة من المتفجرات.

٤٤ - ويكاد يكون من المؤكد، وفقا لأقوال خبراء المتفجرات، أن تكون القذائف الصاروخية التي أشارت إليها الحكومة ذخائر من نوع تقليدي شديد الانفجار. وقد كان من شأن هذه الكمية من المتفجرات، المقدرتها بما لا يقل عن ٢٠٠ كيلوغرام، أن تُدمر المنزل الكائن في الموقع رقم ٢ تدميرا كاملا وربما عدداً من المباني المحيطة. والضرر المشاهد في الصور واللقطات المتاحة في الموقع رقم ٢ لا يتفق مع هذا التقييم.

٤٥ - وأشار شاهد واحد إلى حيوانات كانت قد نفقت عندما ضرب البرميل المتفجر الموقع رقم ٢. وأفاد شاهد آخر بأن نباتات الفلفل في الحديقة قد استحال لونها إلى الأصفر، وأن نصفها قد ذبل.

## الآثار الطبية

٤٦ - ذكر أحد الشهود أن ٢٠٠ شخص قد أصيبوا من جراء استخدام المواد الكيميائية، وقد نُقل الكثير منهم إلى مشافٍ أخرى. وعرض آخر قائمة تتضمن ١٣٣ مصابا مسجلين في مشفى تلمنس في ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤، استنادا إلى معلومات قدمها شاهد آخر، وقدم أيضا أربع صور لأشخاص مصابين بإصابات بالغة. وأكد مصدر آخر عدد المصابين في تلمنس. وأكد شاهد آخر أنه تم استقبال ١٥٠ مصابا من تلمنس في مشفى جرجناز في ذلك اليوم.

٤٧ - وينتهي الفيديو (v06). بمشاهد فوضى فيما يبدو أنه مشفى تلمنس. ويتضمن مقابلات مع أشخاص تبين أنهم من موظفي المشفى، ذكر أحدهم أن عدد الإصابات قد

ارتفع من حادث ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤ إلى ٤٠٠ إصابة، على الرغم من عدم وضوح الإطار الزمني.

٤٨ - ويتضمن الفيديو (v06) أيضا شهادات أدلى بها أشخاص كانوا يقطنون في المنزلين اللذين أصيبا (الموقعان رقم ١ و ٢). وأفاد أفراد الأسرة بأنهم عانوا من اختناق وسعال شديد، وإغماء وكانوا يتقيؤون دما. ووصفت إحدى الأمهات تهيج جلدها بعد لمس ابتها المصابة. وعانى صبي من خروج دم ورغوة من فمه.

٤٩ - وأفيد بأن ثلاثة أشخاص توفوا بعد إحالتهم إلى مشافٍ أخرى في بلد مجاور. وحصلت الآلية على "شهادة وفاة" أحد الضحايا في الموقع رقم ٢، صادرة في ٢٥ نيسان/أبريل ٢٠١٤. بيد أنها لا تتضمن سبب الوفاة. ولا يبيّن تقرير تشريح الجثة سبب الوفاة أيضا.

٥٠ - واستخدم السكان سبيل النجاة المعتاد في حالة الغارات الجوية، وهو الاتجاه شرقا إلى أحد كروم الزيتون الواطئة. وكانت الرياح تهب من الغرب إلى الشرق بسرعة ٣ أمتار/في الثانية؛ وتشير البيانات المستقاة من المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، إلى أن اتجاه تشتت عمود الدخان موثوق به. وقدم مصدران خارجيان النتائج التي توصل إليها تحليل العمود الخاص بتشتت الكلور، والتي تشير إلى أن من الممكن عمليا أن يكون برمبل متفجرة محشو بالكلور قد أثر على ٢٠٠ شخص، إصابات معظمهم طفيفة.

٥١ - وأشارت الحكومة إلى أن الأثر الرئيسي للانفجار كان تدمير أحد المباني في الموقع رقم ٢، قتل فيه المالك (قُدّم اسمه) وولده. بيد أن شاهدا قابلته بعثة تقصي الحقائق فيما بعد عرّف نفسه على أنه صاحب المنزل ووالد الولد.

٥٢ - ولا يفسر إطلاق قذيفة من الأرض وقوع عدد من الضحايا يتراوح من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ ضحية بسبب التعرّض للكلور. وأعربت الحكومة عن اعتقادها بأن عدد الضحايا غير صحيح. ويشير ما ذكره أحد الشهود، إلى أن مقاتلين تابعين للمعارضة المسلحة قاموا ببث معلومات عن استخدام مواد كيميائية بعد الانفجار، مما أدى إلى انتشار الذعر في صفوف السكان. وقدم نفس الأشخاص أيضا أفنعة للأهالي وأمروهم بمغادرة القرية. وعلى الرغم من وجود رائحة "البيض الفاسد"، فإن الشاهد لم يشعر بأي أعراض ولم ير أي مصابين؛ ماعدا مصابين بحالة هلع. وحاول الشاهد الدخول إلى المستشفى، ولكن لم يُسمح له بالدخول. وذكر الشاهد نفسه أن أشخاصا أحيلا إلى مستشفيات أخرى قد عادوا إلى البلدة بعد يومين من ذلك، من دون علامات واضحة على إصابتهم بأي أضرار.

٥٣ - ويتسق وصف الأثر على السكان، الذين تم إجلاؤهم من البلدة بعد الغارة الجوية والمحاصرين في سحابة من المواد السامة، مع نتائج تحليل تشتت أعمدة الدخان الذي أجرته دولتان من الدول الأعضاء ومع معلومات حالة الطقس الواردة من المنظمة العالمية للأرصاد الجوية. وعلى الرغم من أنه لم يمكن تحديد العدد الدقيق للمصابين تحديداً قاطعاً، فإن من الواضح أن أعداداً كبيرة من الأشخاص تأثرت من جراء المواد الكيميائية السامة. وعرضت مصادر متعددة تحليلها لعينات التربة، الذي أشارت نتائجه إلى وجود مركبات تحتوي على الكلور.

٥٤ - ويمكن أن تنجم الأضرار الهيكلية في الموقع رقم ٢ عن تفجير برمبل متفجر، ولكن ليس عن نوع شديد الانفجار من أنواع الذخائر التقليدية. وتشبه المخلفات الموثقة في الموقع مخلفات البراميل المتفجرة، التي تخلف بقايا إسطوانة داخلية وغللاف خارجي. ولم توثق أي مخلفات لذخائر صاروخية في الموقع. وتفيد إفادات لشهود عن وجود صلة واضحة بين الانفجار وبين رائحة الكلور وتشكّل السحابة والأثر على السكان.

٥٥ - وقدم شهود ومصادر أخرى معلومات تشير إلى وجود مروحية أو مروحيات؛ وقال البعض إن المروحيات قد أوصلت الذخيرة. ويبدو أنه لم يرَ بالفعل جهازاً ساقطاً سوى شاهد واحد. وتختلف شهادة الشهود والأشخاص الآخرين الذين أجريت معهم مقابلات في مقاطع الفيديو التي قُدمت إلى الآلية من حيث وصفهم للفاصل الزمني بين ملاحظة "الطائرات" والانفجار.

التقييم الذي أجراه فريق القيادة

٥٦ - درس فريق القيادة المعلومات المتوفرة فيما يتعلق بموقعي الارتطام في تلمنس في ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤. وتجمّع لدى الفريق ما يكفي من المعلومات لاستنتاج أن الحادثة في موقع الارتطام رقم ٢ قد نجمت عن إلقاء مروحية تابعة للقوات الجوية العربية السورية جهازاً ألحق أضراراً بهيكل مبنى إسمنتي تلاه انطلاق مادة سامة أثرت على السكان.

٥٧ - وقد استند هذا الاستنتاج إلى ما يلي:

- كان لأحرار الشام وجبهة النصرة تواجد كثيف حول تلمنس. وذكر أن كلتا الجماعتين كانتا تسيطران على البلدة. وكانت تلمنس تتعرض بانتظام لقصف مدفعي وغارات جوية حوالي تاريخ ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤ وفي هذا التاريخ. وفي ذلك اليوم كانت هناك معارك مستمرة بين القوات الحكومية وجماعات المعارضة

- المسلحة، فضلا عن جبهة النصرة، حول القاعدتين العسكريتين في وادي الضيف والحامدية، اللتين تقعان على مقربة من تلمنس.
- ذكر شهود أن انطلاق المواد الكيميائية السامة جاء عقب انفجار برمبل متفجر ألقى من طائرة.
  - لا تنفي الحكومة ولا جماعات المعارضة المسلحة أن الكلور قد استخدم في تلمنس في ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٤.
  - ذكرت الحكومة أن الارتطام (الموقع رقم ٢) نتج عن قذيفة أطلقتها من الأرض جماعة معارضة مسلحة. ولم يتبين أن الأضرار الهيكلية تتسق مع هذا الطرح.
  - لم تجد الآلية سوى موقع معقول واحد من موقعي الارتطام المزعومين، وهو (الموقع رقم ٢).
  - عند وقوع الحادثة، كانت الحكومة قد فقدت السيطرة على ست قواعد جوية، منها قاعدة تفتناز الجوية (محافظة إدلب). وقامت الحكومة بإبلاغ الآلية بأن ١٥ طائرة مروحية قد تُركت في قاعدة تفتناز الجوية منها ٩ تعتبر صالحة للطيران.
  - استعرض فريق القيادة جميع المعلومات التي تم جمعها فلم يجد دليلا على أن جماعات المعارضة المسلحة في تلمنس كانت تستخدم طائرة مروحية في زمان ومكان الحادث.
  - على الرغم من أنه لم يمكن تحديد العدد الدقيق للمصابين نهائيا، فإن من الواضح أن أعدادا كبيرة من الأشخاص تأثرت من جراء مواد كيميائية سامة.

## المرفق الخامس

التمانعة، ٢٩-٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤

النتائج التي توصلت إليها بعثة تقصي الحقائق

- ١ - خلصت بعثة تقصي الحقائق إلى الاستنتاج التالي فيما يتعلق بالمعلومات التي جمعتها: تُشكّل هذه المعلومات تأكيداً دامغاً على أن مادة كيميائية سامة أُستخدمت كسلاح استخداماً منهجياً ومتكرراً في قرى تلمنس والتمانعة وكفر زيتا في شمال الجمهورية العربية السورية. وأن أوصاف الغاز وخصائصه المادية وسلوكه والعلامات والأعراض الناتجة عن التعرض له، وأيضاً استجابة المصابين للعلاج، تدفع البعثة للاستنتاج، بقدر عالٍ من الثقة، أن الكلور، نقياً كان أو في خليط، هو المادة الكيميائية السامة المعنية<sup>(١)</sup>.
- ٢ - وذكرت البعثة كذلك:

أن تواريخ الهجمات هي ١٢ و ١٨ و ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤، و ٢٢ و ٢٥ أيار/مايو ٢٠١٤. وشُنّت جميع الهجمات ليلاً، باستثناء هجوم في ٢٢ أيار/مايو ٢٠١٤. وأسفرت هذه الهجمات عن أكثر من ١٥٠ إصابة، وأودت بحياة ثمانية من الأشخاص ممن تعرضوا لأشد الإصابات، ومعظمهم من النساء والأطفال، من جراء تعرضهم لجرعات قاتلة من المادة الكيميائية السامة المعنية<sup>(٢)</sup>.

- ٣ - ومن بين التواريخ الخمسة التي ذكرها الشهود حادثة وقعت في ليلة ٢٩-٣٠ نيسان/أبريل وأسفرت عن وقوع ٣٥ إصابة<sup>(٣)</sup>.

التحقيق الذي أجرته الآلية

معلومات أساسية

- ٤ - تقع التمانعة (محافظة إدلب، منطقة معرة النعمان) على بعد أقل من ٩ كيلومترات شرق طريق دمشق - حلب الرئيسي إم ٥، على الجزء الممتد بين مدينتي حماة وإدلب. وأفادت بعثة تقصي الحقائق أن حوالي ٢٠ ٠٠٠ نسمة كانوا يقطنون في ضواحي التمانعة في عام ٢٠١٤، مقابل ٧ ٣٨٥ نسمة كانوا يقطنون في البلدة نفسها و ٢٩ ١٤٤ نسمة

(١) انظر S/2015/138، الضميمة الثالثة، المرفق ٢، الفقرة ٢٩.

(٢) المرجع نفسه، الفقرة ١٠.

(٣) المرجع نفسه، الضميمة الرابعة، المرفق ٢، الجدول ٤.

يقطنون في الناحية وفقاً لتعداد السكان الذي أُجري في عام ٢٠٠٤. وشمل ذلك العدد ما بين ٥٠٠٠ و ١٠٠٠٠ من الأشخاص المشردين داخلياً. ووفقاً لتقرير صادر عن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، كان ٥٥٠٠ من الأشخاص المشردين داخلياً بحاجة إلى المساعدة الإنسانية في ناحية التمانعة في آب/أغسطس ٢٠١٤.

٥ - وفي وقت وقوع الحوادث، كانت جبهة القتال تقع على مسافة قريبة جداً من التمانعة. وفي حين أن عدداً من جماعات المعارضة المسلحة كان يعمل انطلاقاً من ضواحي التمانعة، كانت الحكومة تقيم نقاط تفتيش وقواعد على طول الطريق الرئيسي إم ٥ وصولاً إلى خان شيخون غرب التمانعة.

٦ - وشهد النصف الأول من عام ٢٠١٤ في إدلب اشتباكات بين الحكومة وجماعات المعارضة المسلحة حول الطريق إم ٥. وكانت جماعات المعارضة المسلحة تهدف إلى فتح طريق يُمكنها من الوصول إلى مدينة إدلب وقطع إمدادات الحكومة إلى قواعدها العسكرية، ونجحت جزئياً في ذلك. وكانت مورك (التي تقع على بعد حوالي ١٠ كيلومترات بين جنوب وجنوب غرب التمانعة) قد وقعت تحت سيطرة جماعات المعارضة المسلحة في شباط/فبراير ٢٠١٤، وأفادت التقارير بأن قوات الحكومة استعادت السيطرة عليها في ١٤ نيسان/أبريل ٢٠١٤.

٧ - وفي آذار/مارس ونيسان/أبريل ٢٠١٤، تركزت عمليات جماعات المعارضة المسلحة على الاستيلاء على نقاط التفتيش على طول الطريق إم ٥ بين مورك وخان شيخون ومعرفة النعمان. ويبدو أن جماعات مختلفة كانت تُضامر قواها في ذلك الوقت وقسمت "المسؤولية" عن نقاط التفتيش فيما بينها. وسعت الحكومة إلى المحافظة على إمكانية الوصول إلى الطريق إم ٥ وقامت في الوقت نفسه أيضاً بإنشاء طرق بديلة إلى حلب ومدينة إدلب.

٨ - وفي ربيع عام ٢٠١٤، كان عدد من جماعات المعارضة المسلحة يستخدم التمانعة بمثابة "قاعدة عمليات جماعية". وكانت توجد فيها أيضاً منظمات إرهابية صنّفها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على هذا النحو<sup>(٤)</sup>، مثل جبهة النصرة والجماعات المرتبطة بها. وأشار الشهود أيضاً إلى وجود تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في التمانعة؛ ولكن،

(٤) في ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٣، صنّف مجلس الأمن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة ضمن الجماعات الإرهابية وفقاً لقراره ١٢٦٧ (١٩٩٩).

في أعقاب اشتباكات مع جبهة النصرة وجماعات المعارضة المسلحة، تراجع تنظيم الدولة الإسلامية تراجعاً كبيراً من إدلب في آذار/مارس ٢٠١٤.

٩ - وكان عددٌ من جماعات المعارضة المسلحة موجوداً في المنطقة ويقوم بعمليات فيها، ولكن تلك الفترة اتسمت بالتقلب الشديد في ديناميات النزاع وفي أماكن وجود تلك الجماعات وتحالفاتها ومناطق نفوذها.

١٠ - وأفيد أن المجلس العسكري بإدلب، الذي شكل جزءاً من جبهة ثوار سورية منذ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣، كان إحدى جماعات المعارضة المسلحة الأكثر نفوذاً. وهناك إفادات متناقضة بشأن وجود جماعات مسلحة أخرى تابعة للمعارضة عند وقوع الحوادث. وفي حين أن بعض المصادر يفيد بأن جيش العزة، وهو تحالف من عدة جماعات شكّل في عام ٢٠١٤، كان يتخذ من التمانعة مقراً مؤقتاً له، لم تؤكد مصادر أخرى ذلك. وأشار شهود إلى أن تنظيم أحرار الشام كان موجوداً هناك أيضاً، لكن ممثليه لم يؤكدوا ذلك.

١١ - وذكر الشهود مرفقين صحيين في التمانعة فيما يتعلق بالحوادث قيد التحقيق، هما: النقطة الطبية لجمعية حنين الخيرية والنقطة الطبية التاسعة. وفي تقارير المصادر المفتوحة ووسائل الإعلام عن المرضى الذين كانوا يعانون من التعرض للكلور، يمكن أن تُرى نقطة حنين الطبية ومرفق طبي ميداني. وتمول نقطة حنين الطبية من الهبات، من دون موافقة الحكومة. وبالنظر إلى قدراتها المحدودة، كثيراً ما يحال الأشخاص المصابون بجروح خطيرة إلى مستشفيات أخرى.

#### الروايات عن الحوادث

١٢ - هناك روايات مختلفة بشأن وصف الأحداث التي جرت في التمانعة. ويتلخص الوصف التي ورد على لسان شهود أدلوا بشهادتهم أمام بعثة تقصي الحقائق في أن مرصداً لمراقبة تحليق الطيران اصدر إنذاراً في ليلة ٢٩ - ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤ لتنبه السكان بتحليق طائرات مروحية على مسافة قريبة وباحتمال حملها قنابل الكلور. وفي ذلك اليوم، ألقى برميلان متفجران وهرع ٣٥ مريضاً طلباً للعلاج الطبي من أعراض ذات علاقة بتعرضهم للكلور. ووفقاً لإفادات الشهود تعرضت التمانعة خمس مرات لهجمات بيراميل متفجرة يُحتمل أنها تحتوي على الكلور أُلقيت من طائرات مروحية في نيسان/أبريل و أيار/مايو ٢٠١٤.

١٣ - ونفت الحكومة قيام قواتها بأي نشاط عسكري في التمانعة في ذلك اليوم وقدمت معلومات لتبين أن الأحداث كانت ملفقة. وفي هذا الصدد، ذكر سبعة شهود أن إنذارات

متكررة قد أصدرت دون أن تقع في الواقع أي حوادث تنطوي على استخدام مواد كيميائية. وعندما كان الناس يلتمسون الأمان بعد التحذيرات كانت منازلهم تُنهَب، وتنتشر شائعات بأن الأحداث كانت تُفتعل.

١٤ - واستناداً إلى إفادات الشهود، ترى الآلية، حسب تقييمها، أن ثمة احتمالاً بوقوع غارة جوية تقليدية أو هجوم عادي وعُزي إليهما خطأً التعرض لمواد كيميائية. ومع ذلك، فقد تعذر إثبات أي أنشطة جوية. ولم تُحدّد شهادات الشهود عن الغارات الجوية تاريخ وقوعها، ولا يمكن ربط وصف الأحداث على هذا النحو بالحادثة التي وقعت ليلة ٢٩-٣٠ أبريل/أبريل ٢٠١٤. وبالتالي، تم تجاهل هذا الاحتمال.

١٥ - وقدّم عدد من الشهود شهادات يصفون فيها وقوع غارات جوية متكررة حوالي أو في تواريخ الأحداث التي وقعت في بلدة التمانعة. ولم تكن المعلومات والإحصاءات المتوفرة لدى الآلية وخضعت لتحليلها تحتوي على بيانات محددة عن وقوع غارات جوية على المدينة، كافية لتكوين صورة أدق عن ديناميات النزاع في المنطقة المجاورة مباشرة في ذلك الوقت. وذكرت الحكومة أنها لم تُجر أي أنشطة عسكرية من البر أو الجو في بلدة التمانعة في تواريخ الأحداث، ولكنها لم تقدم أي سجلات عن عمليات الطيران لدعم بيانها هذا.

#### التاريخ والوقت

١٦ - أُحرقت المقابلات مع غالبية الشهود بعد عدة أشهر من الحوادث المزعومة. ونظراً لتكرار الإنذارات والأحداث المتعلقة بالنشاط العسكري، فإن ذاكرة الشهود للأحداث باتت غير واضحة. ومعظمهم لم يُعطِ تواريخ محددة، ولكنهم أشاروا إلى وقوع عدة حوادث في الفترة الممتدة بين مارس/آذار وحزيران/يونيه ٢٠١٤.

١٧ - وأشار شاهد واحد فقط إلى الحادثة التي وقعت ليلة ٢٩-٣٠ نيسان/أبريل على وجه الخصوص ٢٠١٤، ولكنه لم يُعط وقتاً محدداً لوقوعها. وقال الشاهد نفسه إن أربعة أشخاص لقوا حتفهم في هذه الحادثة، لكنه لم يشر إلى موقع الارتطام الثاني.

١٨ - وقدّم الشهود الثلاثة الذين لم يعطوا أي وصف للحادثة التي وقعت ليلة ٢٩-٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤ مواد غير معروفة المصدر. وسمع أحد الشهود معلومات عن حادثتين من الحوادث الخمس في التمانعة. ولكنه لم يتذكر التواريخ الدقيقة لوقوعهما. وفي وقت لاحق، قدم ذلك الشاهد وحدة تخزين محمولة (USB) فيها معلومات غير معروفة المصدر مخزنة في ملفات مبنية بحسب تواريخ جميع الحوادث الخمس التي ذكرتها بعنة تفصي الحقائق. وقدم

شاهد آخر تواريخ جميع الحوادث الخمس من خلال قراءتها من ورقة، لكنه لم يقدم أي شهادة تتعلق بالحادثة التي وقعت ليلة ٢٩ - ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤. وقدم هذا الشاهد شريط فيديو بعنوان "موقع سقوط البرميل الثاني الذي يحتوي على غاز الكلور السام الذي أُلقي على بلدة التمانعة في ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤".

١٩ - ونقلت عدة تقارير إعلامية على لسان "ناشطين محليين" قولهم إن طائرة واحدة أو عدة طائرات مروحية أسقطت "قنبلتين محمّلتين بغاز" أو "جهازين متفجرين يحتويان على الكلور" على بلدة التمانعة في الساعات الأولى من صباح يوم ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤. وتُظهر العديد من مقاطع شرائط الفيديو المتاحة من مصادر مفتوحة المرضى الذين يعالجون، فيما يبدو، في نقطة حنين الطبية وفي مرفق طبي ميداني.

٢٠ - وذكر عدد من الشهود أن الإنذارات بالأسلحة الكيميائية المعلنة من خلال وسائل الإعلام أو أنظمة الإنذار المبكر المحلية صدرت في كثير من الأحيان على فترات غير منتظمة منذ نيسان/أبريل أو أيار/مايو ٢٠١٤. وعلى الرغم من أن غالبية الشهود أشاروا إلى الإنذارات التي صدرت عن "مرصد تحليق الطيران"، فقد ظلت تواريخ الإنذارات غير محددة على وجه الدقة.

٢١ - وقال سبعة شهود إنه بعد عدة إنذارات، لم يقع أي هجوم في واقع الأمر، وإهم بادروا إلى دحض التقارير الإعلامية الكاذبة المنشرة على نطاق واسع. وكانت الإنذارات، على حد قولهم، إنذارات كاذبة ولم تستخدم أي أسلحة كيميائية في بلدة التمانعة قط. ولم يتضح كيف يمكنهم اطلاق مثل هذه التصريحات القطعية نيابة عن البلدة بأكملها في أي وقت. وقال بعض هؤلاء الشهود إنه بعد الإنذارات الكاذبة، نُهبت بيوت الناس الذين غادروها طلباً للأمان في مكان آخر.

٢٢ - وعند مقابلة هؤلاء الشهود للمرة الثانية، وصفَ اثنان منهم الغارات الجوية التي شُنَّت على بلدة التمانعة حوالي أو في نهاية نيسان/أبريل ٢٠١٤، والتي لم يشيرا إليها من قبل، لكنهما قالوا إن المواد الكيميائية لم تستخدم في أي من تلك الهجمات. وعلى الرغم من عدم إعطاء الآلية تواريخ محددة، فقد حققت باحتمال أن يكون المقصود بهذه الافادات الحادثة التي وقعت في ليلة ٢٩-٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤، غير أنها لم تجد أي صلة لتدعم ذلك الاحتمال.

## الأحوال الجوية

٢٣ - في ليلة ٢٩-٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤، بين الساعة ٢٠:٠٠ والساعة ٠١:٠٠، هبَّت الرياح من الغرب (الدرجة ٢٨٠-٣٠٠) وانخفضت سرعة الرياح من ٤ أمتار في الثانية إلى مترين في الثانية. وفي الفترة المتبقية من الليلة، انخفضت سرعة الرياح التي هبَّت من مختلف الاتجاهات من ٤ أمتار في الثانية إلى مترين في الثانية. ومن الساعة ٢٠:٠٠ إلى الساعة ٠٦:٠٠ انخفضت درجة الحرارة تدريجياً من ١٨ درجة مئوية إلى ١٣ درجة مئوية وازدادت الرطوبة النسبية من ٨٢ في المائة في الساعة ٢٠:٠٠ إلى ٩٣ في المائة في الساعة ٠٦:٠٠.

## مواقع الارتطام

## الموقع رقم ١

٢٤ - سعت الآلية إلى تحديد موقع الارتطام على منزل سكني في شمال التمانعة. ولم يتسنَّ تحديد موقع المنزل بدقة، وتعدَّر تحديده بالاستناد إلى الأوصاف والنقاط المرجعية التي قدمها الشهود. ولم تُتَح للآلية صور ساتلية عامة تُمكنها من تحديد وقت وموقع الارتطام قيد البحث. ولم تُتَح أيضاً للآلية أي صور ساتلية عسكرية بالرغم من الطلبات المتكررة.

٢٥ - وكل لقطات الفيديو التي قدمها الشهود تُظهر الأروقة الداخلية لنقطة حنين الطبية، ولكنها لا تُظهر المنطقة المحيطة بها. ويُظهر اثنان من أشرطة الفيديو (مفتوحة المصدر) موقع ارتطام بين منازل يبدو أنها غير مأهولة. ولا تظهر شرائط الفيديو ما يكفي من المناطق المحيطة لتحديد الموقع الدقيق للارتطام.

## الموقع رقم ٢

٢٦ - ويُظهر شريط فيديو آخر (متاح من مصادر مفتوحة) قدمته عدة مصادر مختلفة إلى الآلية مخلفات متناثرة على حقل مفتوح. وقدم أحد الشهود شريط فيديو آخر يبين موقع الارتطام على حقل مفتوح تتناثر عليه أشياء تشبه مخلفات ذخيرة. ويوجد موقع الارتطام بجوار طريق غير معبّدة. ويمكن رؤية منازل تبدو غير مأهولة في المنطقة المجاورة للموقع، وبعضها مهدم. ولا يُظهر شريط الفيديو ما يكفي من المناطق المحيطة لتحديد الموقع الدقيق للارتطام.

## الذخائر

## الموقع رقم ١

٢٧ - لم تحصل الآلية على أي قطع أو عينات أو صور (صور فوتوغرافية أو بالفيديو) للذخيرة أو مخلفاتها في الموقع رقم ١. ويمكن رؤية بعض شظايا المخلفات التي تظهر في أشرطة الفيديو السالفة الذكر، ولكنها لا تكفي لإجراء تحليل وافٍ لها.

٢٨ - وصفَ الشاهد ارتطام برميل والانفجار الذي تلاه، كما شهدهما من سطح أحد المنازل، على النحو التالي: ”إن كتلة من اللهب أو النار أو شيئاً أصفر اللون اندفع في الهواء إلى ارتفاع يتراوح بين ٢٠ و ٢٥ متراً واختفى على الفور“. ويُفهم بأن هذه الشهادة يُقصدُ بها الموقع رقم ١. ولم يذكر الشاهد حدوث ارتطام ثانٍ، وأفاد بأن أربعة أشخاص قُتلوا في هذا الهجوم، وذلك على الرغم من أنه لم يتأكد لبعثة تقصي الحقائق حدوث أي حالة وفاة جراء هذه الحادثة. ولم يكن لدى الشاهد كامات، وبالتالي لم يتمكن من الذهاب إلى موقع الارتطام. ولا يتذكر الشاهد رائحة كلور ولا علم لديه بصدور إنذار كيميائي.

## الموقع رقم ٢

٢٩ - لم تحصل الآلية على أي قطع أو عينات للذخيرة أو مخلفاتها في الموقع رقم ٢. ويمكن تفسير المخلفات التي تظهر في شريط الفيديو للموقع رقم ٢ كمخلفات لبرميل متفجر. ولكن لا يظهر منها سوى قطع من الغلاف الخارجي للبرميل، وهذا لا يسمح أيضاً بإجراء تحليل وافٍ لها. وبالنظر لعدم وجود لقطات فيديو كافية أو وصف محدد للمخلفات، فقد سعت الآلية إلى استخلاص استنتاج بشأن الذخيرة من وصف الارتطام.

٣٠ - وقدمت الحكومة معلومات مفادها أن جهازاً زرعه إحدى جماعات المعارضة المسلحة انفجر في يوم ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤ على طريق زراعية إلى غرب بلدة التمانعة وأسفر عن مقتل مواطن. وأجرت الآلية تحقيقاً في إمكانية وجود أي صلة لهذه الحادثة بالموقع رقم ٢ لكنها لم تحصل على أي معلومات إضافية تدعم ذلك.

## طريقة الإيصال

٣١ - على الرغم من الطلبات المتكررة التي قدمتها الآلية، لم يقدم إليها أي مصدر من مصادرها أي معلومات بشأن طلعات جوية في ليلة ٢٩-٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤، لا سلباً ولا إيجاباً. غير أن الحكومة فقط هي التي قدمت إليها معلومات ذكرت فيها أنها لم تُجرِ أي

أنشطة عسكرية من البر أو الجو في التمانعة في ذلك التاريخ. ولا يمكن ربط إفادات الشهود حول الغارات الجوية التي شنت حوالي ذلك الوقت بالليللة المحددة.

#### الموقع رقم ١

٣٢ - قال الشاهد الذي ذكر أنه كان على سطح منزل إنه سمع أزيز طائرة مروحية وصوتاً "عالياً جداً" ناجماً عن سقوط برمبيل. وكان بعض من أجريت مقابلات معهم قد أشاروا إلى سماعهم صوت صغير مميز للبراميل وهي تهوي بسرعة وتحتوي على الكلور. ولم يتسن دعم إفادة هذا الشاهد بأي معلومات إضافية.

#### الموقع رقم ٢

٣٣ - ليس في إفادات الشهود أو غيرها من المعلومات المتاحة ما يؤكد الادعاء بسقوط برمبيل ثانٍ من طائرة مروحية، أو بانفجار جهاز منفجر مرتجل.

#### الأضرار والآثار

#### الموقع رقم ١

٣٤ - وفقاً لإفادة الشاهد، تم تدمير المبنى بشكل كامل تقريباً، ولم يتبق منه سوى جدارين قائمين. وقد تأثرت أيضاً المنطقة المحيطة به. ويُظهِرُ شريطا الفيديو المشار إليهما أعلاه قدراً عالياً من الدمار.

٣٥ - وقدمت الحكومة تحليلها لشريطي الفيديو هذين، وخلصت إلى أن التدمير كان نتيجة لذخيرة تقليدية لا لذخيرة كيميائية.

٣٦ - وطلبت الآلية إلى معهد مستقل إجراء فحص جنائي. وكانت النتائج التي توصل إليها غير حاسمة. حيث يمكن رؤية "حفرة" قليلة العمق؛ ربما حدثت نتيجة ارتطام برمبيل متفجر تقليدي، ولكن لا يمكن استبعاد حدوثها نتيجة ارتطام برمبيل متفجر كيميائي.

٣٧ - وقُدِّمت شرائط فيديو إضافية من مصدر مفتوح زُعم أنها تتعلق بالحادثة. واعتُبر شريطان منها أنهما يُظهران الموقع رقم ١. ويمكن من خلالهما رؤية أجزاء من منزل مدمر، ورؤية حفرة وأشياء قد تكون مخلفات ذخيرة. ومع ذلك، فإنه لا يمكن تحديد ما إذا كانت أجزاء الذخيرة تلك لها صلة بالارتطام أم لا. ولا تظهر شرائط الفيديو ما يكفي من المناطق المحيطة بها لتحديد الآثار البيئية المحتملة.

٣٨ - ويشير وصف الشاهد للارتطام، بالإضافة إلى مشاهد التدمير الظاهرة في أشرطة الفيديو، إلى استخدام ذخيرة تقليدية (من الجو أو البر) ولا يشير إلى استخدام برمبل متفجر محمل بالكلور، الذي تكون عبوته الناسفة صغيرة الحجم. ومع ذلك، فإن المعلومات المتاحة، لا تكفي لإجراء تحليل شامل.

الموقع رقم ٢

٣٩ - شرائط الفيديو لا تُظهر حفرة أو أية علامات أخرى تدل ارتطام مخلفات.

الآثار الطبية

٤٠ - تصف بعثة تفصي الحقائق بإيجاز الأعراض الطبية للمرضى نتيجة جميع الحوادث الخمس. وبالنسبة للحادثة التي وقعت في ليلة ٢٩ نيسان/أبريل ٢٠١٤، أبلغت بعثة تفصي الحقائق عن ٣٥ مريضاً. والشاهد الذي قدم معلومات عن التواريخ وعدد المرضى والوفيات المتعلقة بكل حادثة من حوادث الخمس، قرأها من ورقة.

٤١ - وذكر الشاهد الذي أفاد عن الانفجار الذي حدث في الموقع رقم ١ أن أربعة أشخاص قُتلوا واصيب ٧٠ شخصاً بجروح في هذه الحادثة، في حين أن تقرير بعثة تفصي الحقائق حدد ٣٥ مريضاً فقط، ولاحظ عدم حدوث وفاة. وأشارت بعض التقارير الإعلامية أيضاً إلى أن ٧٠ شخصاً تضرروا من استخدام الكلور كسلاح.

٤٢ - وقدم مصدر مستقل قائمة مجهولة المنشأ تضم أسماء ١٢ من المصابين بغاز الكلور في حادثة ٢٩ نيسان/أبريل ٢٠١٤. ولم تتلق البعثة أي سجلات طبية من نقطة حنين الطبية، على الرغم من الطلبات المتكررة. وطلبت الآلية الوثائق الطبية من مستشفيات الإحالة، لكنها لم تتلق أي معلومات ذات صلة بتاريخ وقوع الحادثة قيد البحث.

٤٣ - وتُظهر شرائط الفيديو التي تم الحصول عليها من مصادر مفتوحة ومن أحد الشهود، على التوالي، المرضى الذين يُعالجون في نقطة حنين الطبية وفي مرفق ميداني طبي. ومع ذلك، فإن تحليل أشرطة الفيديو هذه لم يوفر أي معلومات إضافية وقابلة للتحقق منها بشأن موقع الارتطام المزعوم أو طريقة الايصال المزعومة. ولهذا السبب، لم يجر أي تحليل جنائي إضافي.

٤٤ - وذكر بعض الشهود أنه "لم يحدث أي شيء" في التمانعة وأنهم لم يروا أي مرضى يعانون من التعرض لمواد كيميائية. ومع ذلك، لا يُعتبر أن هؤلاء الشهود هم في وضع يمكنهم من تقديم إفادات قطعية نيابة عن البلدة بأكملها.

٤٥ - وموقع الارتطام ومدى كثافة السكان في منطقة الارتطام غير معروفين. وإضافة إلى ذلك، فإن كثيراً من الناس غادروا القرية عندما صدر إنذار الأسلحة الكيميائية. وبناء عليه، فإن البيانات المتوافرة كانت غير كافية لتطبيق نماذج انتشار الكلور.

معلومات إضافية

٤٦ - لقيت الحادثة تغطية إعلامية واسعة النطاق. وأفادت بعض وسائل الإعلام الدولية أن الحكومة استخدمت براميل متفجرة تحتوي على مواد كيميائية سامة.

٤٧ - وأفاد عدة شهود بأن المستجيبين المحليين (يطلق عليهم أحياناً اسم "الخوذات البيضاء") كانوا قد أقاموا نُظماً أساسية للإنذار المبكر عبر وسائل الإعلام المحلية والمتطوعين وأجهزة الإرسال والاستقبال اللاسلكية المحمولة والمساجد. وعقب الهجمات الكيميائية الأولى، قدموا معلومات عن السلوك الموصى به عند حصول غارات جوية وهجمات كيميائية. وعند إطلاق إنذارات كيميائية، كان الناس يُشجَّعون على الانتقال من نقطة الارتطام إلى أماكن أعلى. أما خلال الهجمات التقليدية، فكان الناس يُنصحون باللجوء إلى الطوابق السفلية.

٤٨ - وذكر ستة شهود أن الناس غادروا القرية، وأنه في أثناء عملية الإخلاء عقب الإنذارات الكاذبة على حد قولهم، نُهبت منازلهم أو منازل جيرانهم. وأشار البعض إلى وجود أشخاص يضعون "كمادات"، قد تكون كمادات واقية من الغاز، وكانوا يعطون الأطفال كمادات واقية للوجه مشبَّعة "بالكوكا كولا" أو "الببسي". وتحدث شاهدان عن شائعات انتشرت في البلدة بشأن أشخاص يحاولون "لوم" الحكومة أو تدبير الحوادث.

٤٩ - وتكلم شاهد عن غارة جوية على منزل مقاتل من جماعة معارضة مسلحة "في أواخر نيسان/أبريل". وفي اليوم التالي، كان أشخاص يضعون كمادات "يستخرجون شيئاً من الأرض" ويصوّرون المكان، قائلين إن التمانعة استُهدفت بغاز الكلور السام. غير أن الشاهد لم يشم رائحة غاز أو ير أي شخص مصاب. وعندما استُجوب الشاهد نفسه سابقاً، لم يذكر هذه الحادثة.

٥٠ - وقال بعض الشهود إن رجالاً مسلحين، بعضهم من التمانعة وبعضهم أجانب، كانوا يطلقون إنذارات كيميائية كاذبة قائلين إن القوات الحكومية ستهاجم القرية بمواد كيميائية، أو قائلين أحياناً إنهما ستهاجما بالكلور تحديداً، وطالبت من الناس مغادرة القرية. وقد أطلقت هذه الإنذارات بطرق مختلفة، من المركبات والمساجد باستخدام المذياع

ومكبرات الصوت، أو بمجرد الإبلاغ بصورة شخصية. وذكر شاهدان الشخص نفسه الذي يُزعم أنه كان يصور السيناريوهات "المديرة".

٥١ - وقال أحد الشهود إن أشخاصا كانوا يطرقون على الأبواب. وكان أشخاص على دراجات نارية وفي سيارات يقولون للناس أن يغادروا منازلهم لأن طائرة ستشنّ هجوما. وكان أطفال من مختلف الأعمار يركضون خلفهم. ويبدو أن هؤلاء الأشخاص، الذين يعتقد الشاهد أنهم ينتمون إلى جبهة النصرة، كانوا يذهبون إلى المدارس ويأخذون الأطفال ويعطوهم حفاظات مشبعة بسائل لاستعمالها ككمادات واقية من الغاز، مدّعين أن الكلور سيُستخدم في الهجوم الجوي. وقد بقي الشاهد في منزله بالرغم من التحذير، ولم يشمّ أو يرَ شيئاً.

التقييم الذي أجراه فريق القيادة

٥٢ - خلص فريق القيادة إلى أن المعلومات المتاحة غير كافية لتأكيد أو استبعاد احتمال وقوع هجوم كيميائي وأن الأدلة المتاحة متناقضة وغير كافية للتوصل إلى استنتاج بشأن الجهات الفاعلة المعنية.

٥٣ - وقد استند هذا التقييم إلى ما يلي:

- هناك ندرة في المعلومات ذات الصلة بجميع الحوادث التي جرت في التمانعة. ولم تتمكن الآلية من إثبات أي تحركات جوية.
- هناك تباين في الإفادات التي أدلى بها الشهود وعدم اتساق في أوصاف الحادثة. فمن ناحية، وصف بعض الشهود الأشخاص المتضررين من استخدام الكلور كسلاح. ومن ناحية أخرى، وصف شهود آخرون الغارات الجوية التي شنت على التمانعة حوالي أو في نهاية نيسان/أبريل ٢٠١٤، وذكروا أنه لم تستخدم مواد كيميائية في أي من تلك الهجمات.
- وقد اعتبر الخبراء هذه الحادثة أنها حصلت نتيجة هجوم بذخيرة تقليدية.

## المرفق السادس

التمانعة، ٢٥ و ٢٦ أيار/مايو ٢٠١٤

النتائج التي توصلت إليها بعثة تقصي الحقائق

- ١ - خلصت بعثة تقصي الحقائق إلى الاستنتاج التالي فيما يتعلق بالمعلومات التي جمعتها:  
تُشكّل هذه المعلومات تأكيداً دامغاً على أن مادة كيميائية سامة استخدمت كسلاح استخداماً منهجياً ومتكرراً في قرى تلمنس والتمانعة وكفر زيتا في شمال الجمهورية العربية السورية. وإن أوصاف الغاز وخصائصه المادية وسلوكه والعلامات والأعراض الناتجة عن التعرّض له، وأيضا استجابة المصابين للعلاج، تدفع بعثة تقصي الحقائق للاستنتاج، بقدر عالٍ من الثقة، أن الكلور، نقيّاً كان أو في خليط، هو المادة الكيميائية السامة المعنية<sup>(١)</sup>.
- ٢ - وذكرت البعثة كذلك أن "تواريخ الهجمات هي ١٢ و ١٨ و ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤، و ٢٢ و ٢٥ أيار/مايو ٢٠١٤. وشُنت جميع الهجمات ليلاً، باستثناء الهجوم الذي وقع في ٢٢ أيار/مايو ٢٠١٤"<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - ومن بين التواريخ الخمسة التي أشار إليها الشهود وقعت حادثة في ليلة ٢٥-٢٦ أيار/مايو ٢٠١٤، دون وقوع إصابات في الأرواح<sup>(٣)</sup>.

## التحقيق الذي أجرته الآلية

## معلومات أساسية

- ٤ - تقع التمانعة (محافظة إدلب، منطقة معرة النعمان) على بُعد أقل من ٩ كيلومترات شرق طريق دمشق - حلب الرئيسي إم ٥، على الجزء الممتد بين مدينتي حماة وإدلب. وأفادت بعثة تقصي الحقائق أن حوالي ٢٠ ٠٠٠ نسمة كانوا يقطنون في التمانعة في عام ٢٠١٤، مقابل ٧ ٣٨٥ نسمة كانوا يقطنون في البلدة و ٢٩ ١٤٤ نسمة في الناحية وفقاً لتعداد السكان الذي أجري في عام ٢٠٠٤. وشمل ذلك ما بين ٥ ٠٠٠ و ١٠ ٠٠٠ من

(١) انظر S/2015/138، الضميمة الثالثة، المرفق ٢، الفقرة ٢٩.

(٢) المرجع نفسه، الفقرة ١٠.

(٣) المرجع نفسه، الضميمة الرابعة، المرفق ٢، الجدول ٤.

الأشخاص المشردين داخلياً. ووفقاً لتقرير صادر عن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، كان ٥٥٠٠ مشرد داخلي بحاجة إلى المساعدة الإنسانية في ناحية التمانعة في آب/أغسطس ٢٠١٤.

٥ - وفي وقت وقوع الحوادث، كانت جبهة القتال قريبة جداً من التمانعة. وفي حين أن عدداً من جماعات المعارضة المسلحة كان يعمل انطلاقاً من جوار التمانعة، كانت الحكومة تقم نقاط تفتيش وقواعد على طول الطريق الرئيسي إم ٥ وصولاً إلى خان شيخون غرب التمانعة.

٦ - وشهد النصف الأول من عام ٢٠١٤ في إدلب اشتباكات بين الحكومة وجماعات المعارضة المسلحة حول الطريق إم ٥. وكانت جماعات المعارضة المسلحة تهدف إلى فتح طريق تمكنها من الوصول إلى مدينة إدلب وقطع إمدادات الحكومة إلى قواعدها العسكرية، ونجحت جزئياً في ذلك. وكانت مورك (التي تقع على بُعد حوالي ١٠ كيلومترات بين جنوب وجنوب غرب التمانعة) قد وقعت تحت سيطرة جماعات المعارضة المسلحة في شباط/فبراير ٢٠١٤، وأفادت التقارير بأن قوات الحكومة استعادت السيطرة عليها في ١٤ نيسان/أبريل ٢٠١٤.

٧ - وفي آذار/مارس ونيسان/أبريل ٢٠١٤، تركزت عمليات جماعات المعارضة المسلحة على الاستيلاء على نقاط التفتيش على طول الطريق إم ٥ بين مورك وخان شيخون ومعرفة النعمان. ويبدو أن جماعات مختلفة كانت تضافر قواها وقسمت "المسؤولية" عن نقاط التفتيش فيما بينها. وسعت الحكومة إلى المحافظة على إمكانية الوصول إلى الطريق إم ٥ وقامت في الوقت نفسه أيضاً بإنشاء طرق بديلة إلى حلب ومدينة إدلب.

٨ - وأعطى عدد من الشهود شهادات عن غارات جوية متكررة وقعت قرب أو في تواريخ الحوادث في التمانعة. ولم تتضمن المعلومات والإحصاءات التي أتيت تحت الآلية وخضعت لتحليلها بيانات محددة عن الغارات الجوية في البلدة لوضع صورة أكثر دقة لديناميات التراع في الجوار المباشر في ذلك الوقت. وذكرت الحكومة أنها لم تقم بأي أنشطة عسكرية من البر أو الجو في التمانعة في تواريخ الحوادث.

٩ - وفي النصف الأول من عام ٢٠١٤، أفيد بأن عدداً من جماعات المعارضة المسلحة كان يستخدم التمانعة بمثابة "قاعدة عمليات جماعية". وأشار الشهود أيضاً إلى وجود تنظيم

الدولة الإسلامية في العراق والشام<sup>(٤)</sup> في التمانعة؛ ولكن، في أعقاب اشتباكات مع جبهة النصرة وجماعات المعارضة المسلحة تراجع تنظيم الدولة الإسلامية تراجعاً كبيراً من إدلب في آذار/مارس ٢٠١٤.

١٠ - وكان عدد من جماعات المعارضة المسلحة موجوداً في المنطقة ويقوم بعمليات فيها، ولكن نظراً للتقلب الشديد في ديناميات النزاع وفي أماكن وجود تلك الجماعات وتحالفاتها (بالإضافة إلى التقارير المتناقضة، التي لا يتضمن معظمها المستوى اللازم من التفاصيل)، لا يمكن تحديد مواقعها ومناطق نفوذها بدقة وعلى وجه اليقين في التواريخ والمواقع التي تشملها التحقيق.

١١ - وأفيد أن المجلس العسكري بإدلب، الذي شكل جزءاً من جبهة ثوار سورية منذ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣، كان إحدى جماعات المعارضة المسلحة الأكثر نفوذاً. وهناك إفادات متناقضة بشأن وجود جماعات مسلحة أخرى تابعة للمعارضة عند وقوع الحوادث. وفي حين أن بعض المصادر يفيد بأن جيش العزة، وهو تحالف من عدة جماعات شكّل في عام ٢٠١٤، كان يتخذ من التمانعة مقراً مؤقتاً له، لم تؤكد مصادر أخرى ذلك. وأشار شهود إلى أن تنظيم أحرار الشام كان موجوداً هناك أيضاً، لكن ممثليه لم يؤكدوا ذلك.

١٢ - وذكر الشهود مرفقين صحيحين في التمانعة فيما يتعلق بالحوادث قيد التحقيق، هما: النقطة الطبية لجمعية حنين الخيرية والنقطة الطبية التاسعة. وفي تقارير المصادر المفتوحة ووسائل الإعلام عن المرضى الذين كانوا يعانون من التعرض للكوليرا، يمكن أن تُرى نقطة حنين الطبية ومرفق طبي ميداني. وتمول نقطة حنين الطبية من الهبات، من دون موافقة الحكومة. وبالنظر إلى قدرتها المحدودة، كثيراً ما يحال الأشخاص المصابون بجروح خطيرة إلى مستشفيات أخرى.

#### الروايات عن الحوادث

١٣ - تمثل الوصف الذي نشأ من شهادات شهود بعثة تفصي الحقائق في أن برميلين متفجرين ألقيا على التمانعة في ليلة ٢٥-٢٦ أيار/مايو ٢٠١٤. ولم ينفجر أحد البرميلين (الموقع رقم ١)، لكن الارتطام فتح إسطوانة داخل البرميل تسرب منها الكلور. وعثر على

(٤) في ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٣، صنف مجلس الأمن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة ضمن الجماعات الإرهابية وفقاً لقراره ١٢٦٧ (١٩٩٩).

البرميل غير المنفجر في الصباح. وانفجر البرميل المتفجر الآخر (الموقع الرقم ٢)، لكن لم يتأثر أحد به لأنه سقط في منطقة غير مأهولة بالسكان من القرية.

١٤ - وعلى غرار الحادثة التي وقعت في ليلة ٢٩-٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٤، نفت الحكومة قيام قواتها بأي نشاط عسكري في التمانعة في ٢٥ و ٢٦ أيار/مايو وقدمت معلومات لتبين أن الأحداث كانت ملفقة. ويتوافق مع ذلك أن شهودا آخرين ذكروا أن انذارات متكررة قد أعلنت دون أن تقع في الواقع أي حوادث تنطوي على استخدام مواد كيميائية، وعندما كان الناس يلتمسون الأمان بعد التحذيرات كانت منازلهم تنهب. وذكر شهود أنهم سمعوا شائعات بأن الأحداث كانت تفتعل.

#### التاريخ والوقت

١٥ - لم يقدم معظم الشهود تواريخ محددة، لكنهم أشاروا إلى عدة حوادث بين آذار/مارس وتموز/يوليه ٢٠١٤. ولم يتذكر إلا شاهد واحد تاريخ ٢٥-٢٦ أيار/مايو ٢٠١٤ على وجه التحديد. وذكر الشاهد نفسه أنه ساعد في تفكيك قطعة الذخيرة في اليوم التالي ولاحظ وجود رائحة كلور قوية. وقدم ذلك الشاهد أيضا خمسة أشرطة فيديو للحفرة التي أحدثتها قطعة الذخيرة، بالإضافة إلى خمس صور للمخلفات في فناء أحد المنازل.

١٦ - وقدم شاهد آخر موجزاً لحدث كان يشبه وصف الشاهد الأول ومن المرجح أنه يشير إلى نفس الحادث، دون تذكر التاريخ المحدد، وقال إن الحدث جرى حوالي الساعة ٢٣:٠٠. وكان المستجوب ضمن مجموعة من الأشخاص الذين وجدوا قطعة الذخيرة غير المنفجرة في صباح اليوم التالي.

١٧ - ووصف شاهد ثالث معلومات سمعها عن حادثة لم ينفجر فيها برميل متفجر لكنه سرب غازا.

١٨ - وسمع أحد الشهود معلومات عن حادثتين من الحوادث الخمس في التمانعة. ولم يتذكر الشاهد التواريخ الدقيقة، لكنه قدم بعد ذلك وحدة تخزين محمولة (USB) فيها معلومات خزنت في ملفات منفصلة بحسب تواريخ جميع الحوادث الخمس التي ذكرتها بعثة تقصي الحقائق. وتضمن الملف المعنون "صور البرميل ٢٥-٥-٢٠١٤" أربع صور وشريط فيديو لقطعة الذخيرة في فناء أحد المنازل. ولم يشر هذا الشاهد إلى هذه الحادثة أثناء المقابلة.

١٩ - وقدم شاهد آخر تواريخ جميع الحوادث الخمس من خلال قراءتها من ورقة، لكنه لم يقدم أي شهادة تتعلق بحادثة ٢٥-٢٦ أيار/مايو ٢٠١٤.

٢٠ - وقال سبعة شهود من التمانعة إنه تكرر على فترات غير منتظمة منذ نيسان/أبريل ٢٠١٤ إصدار إنذارات "كاذبة" بشأن استخدام أسلحة كيميائية. وذكر عدد منهم أنه لم تستخدم أي أسلحة كيميائية في التمانعة قط.

#### الأحوال الجوية

٢١ - في ليلة ٢٥-٢٦ أيار/مايو ٢٠١٤، بين الساعة ٢٠:٠٠ والساعة ٠٥:٠٠، هبت الرياح من الغرب (الدرجة ٢٨٠) بسرعة تتراوح بين ٣ متر/ثانية و ٢ متر/ثانية (٣ متر/ثانية في الساعة ٢٠:٠٠). وانخفضت درجة الحرارة تدريجياً من ٢٢ درجة مئوية إلى ١٥ درجة مئوية وازدادت الرطوبة النسبية من ٧٩ في المائة في الساعة ٢٠:٠٠ إلى ٨٩ في المائة في الساعة ٠٥:٠٠.

#### موقع الارتطام

٢٢ - رسّم الشاهد الذي قدم شهادة تشبه الأحداث التي وقعت ليلة ٢٥-٢٦ أيار/مايو دون أن يتذكر التاريخ، خريطة لموقع الارتطام. ولكن لم تساعد تلك الخريطة في تحديد الموقع بسبب افتقارها إلى التفاصيل والنقاط المرجعية. ورسّم شاهد آخر خريطة لأربعة مواقع ارتطام في التمانعة وأعطاهم الأرقام ١ و ٢ و ٣ و ٥، ولكن ليس من الواضح أي موقع ارتطام من الرسم يرتبط بأي حادثة.

#### الموقع رقم ١

٢٣ - لم يكن من الممكن تحديد الموقع الدقيق لارتطام البرميل الذي لم ينفجر، بناء على إفادات الشهود أو مقاطع الفيديو المقدمة. وأظهرت أربعة أشرطة فيديو موقع الارتطام هذا (أشرطة الفيديو v01-v04). وصوّرت أشرطة الفيديو الأربعة جميعها بلقطات قريبة ولا يمكن رؤية المناطق المحيطة فيها. ولم تفحص هذه الأشرطة في مخبر البحث الجنائي.

٢٤ - وذكر أحد الشهود أن برميلاً غير منفجر سقط على منزل وذكر اسم المالك. ولم يتسن تحديد الموقع الدقيق للمنزل. ولم تتح صور ساتلية عامة للإطار الزمني المعني للعثور على حفرة أو مكان ارتطام محتملين. ولم تتح للآلية أي صور ساتلية عسكرية بالرغم من الطلبات المتكررة.

## الموقع رقم ٢

٢٥ - ذكر الشاهد الذي ساعد على إخلاء قطعة الذخيرة غير المنفجرة وتذكر التاريخ الدقيق أن برمبلا آخر انفجر لكنه سقط على منزل في منطقة غير مأهولة بالسكان. وقدم هذا الشاهد أيضا شريط فيديو لموقع الارتطام. وقدم شاهد آخر أيضا شريط فيديو لموقع الارتطام المذكور. وبالرغم من أن شريطي الفيديو هذين سُجِّلَا من زاويتين مختلفتين وبطولين مختلفين، فهما يظهران نفس المشهد. ولا يتسنى مشاهدة ما يكفي من المنطقة المحيطة في هذين الشريطين للمساعدة في تحديد إحداثيات موقع الارتطام. وذكر الشاهد الذي ساعد في الحفر لإخراج قطعة الذخيرة في موقع الارتطام رقم ١ ولكنه لم يتذكر التاريخ الدقيق أن الارتطام وقع في منطقة غير مأهولة بالسكان أيضا، وقال إنهم فتشوا لكنهم لم يعثروا على موقع الارتطام هذا.

## الذخائر

## الموقع رقم ١

٢٦ - لم ينفجر الجهاز في الموقع رقم ١. وقدم الشاهد الذي ساعد في الحفر لإخراجه وتذكر التاريخ الدقيق أربعة أشرطة الفيديو تتعلق بموقع الارتطام رقم ١: يبين الشريط v01 موقع الارتطام؛ والشريط v02، تفكيك البرميل؛ والشريط v03، الحفر؛ والشريط v04، تحميل البرميل في شاحنة صغيرة. وقدم ذلك الشاهد أيضا خمس صور لقطعة الذخيرة التي سقطت في فناء أحد المنازل. ولم يستطع شاهد آخر تذكر تواريخ الحوادث ولم يتمكن في المقابلة من وصف الحادثة التي وقعت ليلة ٢٥-٢٦ أيار/مايو ٢٠١٤، لكنه قدم وحدة تخزين محمولة (USB) تتضمن أربع صور وشريط فيديو لقطعة الذخيرة التي سقطت في نفس الفناء في ملف مسمى "صور البرميل ٢٥-٥-٢٠١٤".

٢٧ - ولم يتسنى للآلية التحقق بشكل مستقل من وقت وموقع أشرطة الفيديو والصور هذه، لا سيما لأنها صورت بلقطات قريبة ولعدم ظهور أي مناطق محيطة في أشرطة الفيديو (أي لا توجد أسس مقارنة لإجراء التحليل). ولا تظهر المناطق المحيطة بوضوح في أي من مقاطع الفيديو.

٢٨ - ويبين الشريط v02 البرميل غير المنفجر الذي يبدو كأنه سقط في حفرة يقارب عمقها ٢,٥ متر، ودفن لأكثر من نصفه في التربة مع وجود جنوحاته ظاهرة فوق الأرض (أي الطرف الخلفي للبرميل). ويظهر فيه شخصان في الحفرة يقومان بتفكيك قطعة الذخيرة. ويضع كلا الشخصين، بالإضافة إلى أشخاص آخرين على حافة الحفرة، كامات واقية من

دون عبوات ترشيح على وجوههم (أي لم يكن من الممكن لـ "كمادات الغاز" تلك أن تؤدي الغرض منها). و بالإضافة إلى ذلك، لا يرتدي أي من الأشخاص أي ملابس واقية إضافية مثل القفازات. وخلال كامل عملية التفكيك، لم يكن الشخصان يستخدمان أيًا من تدابير أو معدات السلامة التي من المفترض أن تلزم لهذا النشاط تحسبًا لتسرب مواد خطيرة في حيز محصور مثل الحفرة.

٢٩ - ومما يمكن مشاهدته، يتألف الريميل المتفجر غير المنفجر من برميل خارجي وإسطوانة داخلية ومسحوق يمكن أن يكون قابلاً للانفجار وأسلاك تفجير. ويبدو أن هناك كمية كبيرة من المادة المسحوقة بين الإسطوانة الداخلية والريميل الخارجي. وللإسطوانة الداخلية صمامان، أحدهما ملفوف بكميات كبيرة من أسلاك التفجير، مثبتة بشريط لاصق. وتمتد أسلاك التفجير من صمام الإسطوانة الداخلية نحو الجزء السفلي من الريميل. ولا يمكن معرفة ما إذا كانت الإسطوانة الداخلية فارغة أو مليئة بأي شيء. وكانت توجد قطعة من القماش وكمية إضافية من المادة المسحوقة بين الريميل الخارجي والإسطوانة الداخلية.

٣٠ - وفي الشريط V03، لا يزال الريميل في الوضعية الميمنة أعلاه، ولكن كانت قد ربطت به سلاسل. ويحيط بالحفرة كثير من الناس، منهم أطفال، لا يرتدي أي منهم كمادات أو قفازات واقية. ويجر الريميل لإخراجه من الأرض والحفرة. وأثناء سحب الريميل من الحفرة، يمكن مشاهدة الضرر الذي لحق بالريميل الخارجي في طرفه الخلفي حيث توجد الجنيحات. ويمكن أيضًا رؤية قعر الإسطوانة الداخلية ولا يمكن ملاحظة أي أضرار أو تمزقات.

٣١ - وبين الشريط V04 أشخاصًا يجرون الريميل عبر فناء أحد المنازل ويصعدون به على درج ويحملونه في شاحنة صغيرة. ولا يرتدي أي منهم أي شكل من أشكال الحماية. وتبين الصور الخمس التي قدمها هذا الشاهد نفس قطعة الذخيرة في فناء مبلط. ويبدو أن كل المادة المسحوقة كانت قد أزيلت مع أسلاك التفجير وقطع القماش.

٣٢ - ووصف الشاهد الذي قدم أشرطة الفيديو قطعة الذخيرة على النحو التالي: "كان يوجد صاعق على صمام الإسطوانة الداخلية، بدا مثل جبل أزرق أو خيط أزرق وهو يلتف حول الصمام لتفجيره بحيث يمكن أن يخرج الغاز؛ وكان يوجد مسحوق أصفر ضارب إلى اللون البني - الأصفر (حوالي ٥٠ كيلوغراما في المجموع) بين الإسطوانة الداخلية والريميل الخارجي وعلى قمة الإسطوانة الداخلية. وهو موجود هناك للمساعدة على الانفجار". وبلغ طول الريميل المتفجر غير المنفجر حوالي ١,٥ متر وكان له غطاء مثبت ببراغ على كل من

القمة والقعر. و لا يحمل البرميل أي علامات وكان مصنوعاً محلياً. وكان ثمة أرقام على قمة الأسطوانة، ”ربما ٩٧٦“. وذكر هذا الشاهد أن الجهاز سقط وارتطم بالأرض بجزء الذيل أولاً، مما أدى إلى الإضرار بقعر الإسطوانة، وأظهر ذلك برسم أعده بنفسه. وفي هذا الرسم، تُبين أجزاء ذيل الجهاز وجنيحاته وهي عالقة في الأرض. ولكن، في الفيديو الذي قدمه الشاهد نفسه، تظهر أجزاء الذيل والجنيحات فوق الأرض ويظهر أن طرف الرأس ارتطم بالأرض أولاً.

٣٣ - وتطابق قطعة الذخيرة الموجودة في فناء مبلط والمبينة في شريط الفيديو والصور التي قدمها شاهد آخر القطعة الظاهرة في أشرطة الفيديو.

٣٤ - وفي شريط فيديو آخر من المصادر المفتوحة (الشريط v05)، يقف شخص يشاهد أيضاً في أشرطة الفيديو التي نوقشت أعلاه بجانب ما يقدر أنه نفس البرميل. ويذكر الشخص أن هذا الهجوم كان الخامس على التمانعة ببرميل يحتوي على مادة يعتقدون أنها الكلور، لكن البرميل لم ينفجر عندما سقط على تربة طرية. وسربت الإسطوانة الداخلية الغاز ببطء على مدى ثلاث ساعات على الأقل. ووجد فحص الأدلة الجنائية ختماً يبين التاريخ يشير إلى أن تاريخ تحميل شريط الفيديو على موقع ”يوتيوب“ هو ٢٩ أيار/مايو ٢٠١٤ في الساعة ١٤:٢٣:٣٢ بالتوقيت العالمي المنسق، على الرغم من أنه يمكن أيضاً أن يكون قد حمّل في ٢٨ أيار/مايو، بعد يومين إلى ثلاثة أيام من الحادثة المزعومة. غير أن التحليل لا يمكن أن يحدد التاريخ الذي صور فيه شريط الفيديو ولا أن يقدم معلومات عن المكان.

٣٥ - ولا يمكن مشاهدة مصهر أو كبسولة تفجير في أي من أشرطة الفيديو والصور المقدمة. وبالتالي، لا يمكن أن تحدد من هذه المادة الكيفية التي عمل بها هذا البرميل المتفجر. ولا يظهر الغطاءان المثبتان ببراغٍ على القمة والقعر، اللذان ذكرهما الشاهد، في أي من أشرطة الفيديو أو الصور.

٣٦ - وذكر فحص الأدلة الجنائية للشريط v05 أن قطعة الذخيرة ”تبدو من نفس المعدن الرقيق المشاهد من قبل في حالات أخرى“. ووفقاً للتحليل، الذي يتسق مع تقييم الآلية، كان انفجار ٥٠ كيلوغراماً من المتفجرات سيؤدي إلى تدمير الغلاف الخارجي (تفتيته إلى قطع صغيرة). وكانت آثار قطعة الذخيرة في المنطقة المحيطة ستكون أكثر شبهاً بآثار قطعة ذخيرة تقليدية وليس قطعة ذخيرة مملوءة بمواد كيميائية. ولو أن هذه الكمية من المتفجرات انفجرت، وكانت الأسطوانة الداخلية تحتوي على الكلور، فمن المرجح أن الكلور كان سيتأكسد وهو ما كان سيحد لدرجة كبيرة من أثر غاز الكلور.

٣٧ - وعلاوة على ذلك، ليس من الواضح متى حدث تسرب الغاز. وقال الشهود إنهم اضطروا عند وصولهم إلى الموقع إلى جلب كاميرات الغاز لأن الرائحة كانت قوية جدا. بيد أن كاميرات الغاز المشاهدة في أشرطة الفيديو كانت من دون عبوات ترشيح. وليس من الواضح متى بدأ التفكيك، على النحو المشاهد في الفيديو، بعد العثور على البرميل.

٣٨ - وذكر تقرير الأدلة الجنائية أيضا ما يلي: "يرتأى أن الإسطوانة قد تسرب موادَّ غازية لأوقات أقصر أو أطول من ثلاث ساعات تبعاً لمحتوى الإسطوانة (غاز نقي، ومدى خلط المواد الكيميائية) ونوع الضرر ومداه".

٣٩ - وقدمت الحكومة تحليلها للشريط v05، الذي يقول فيه شخص إن الإسطوانة سربت غازا لمدة ثلاث ساعات، حيث ذكرت أن الغاز في الإسطوانة الداخلية كان سيطلق خلال ثوان بسبب الضغط والحجم والضرر ودرجة الحرارة وقوة الارتطام. ولا يمكن للآلية أن تقبل أو ترفض هذا التقييم، نظرا لأنه لا يُعرف سوى القليل جدا عن خصائص الحاوية، وحشوة الإسطوانة، والضرر اللاحق، والمناطق المحيطة، لاستبعاد إمكانية عملية تسرب تمتد إلى ثلاث ساعات على وجه اليقين.

#### الموقع رقم ٢

٤٠ - وفقا لما ذكره أحد الشهود، سقط البرميل الثاني على منزل غير مأهول وانفجر. وذهب الشاهد إلى الموقع رقم ٢ وشم رائحة الكلور، لكنه لم ير أي مخلفات. وذكر شاهد آخر "أهم" قاموا بالتفتيش، لكنهم لم يتمكنوا من العثور على موقع الارتطام هذا. وتُظهر أشرطة الفيديو المصورة في هذا المكان ما يبدو مثل مخلفات، ولكن لا يمكن قول ذلك على وجه التأكيد.

#### طريقة الإيصال

٤١ - ذكرت الحكومة أنها لم تشن أي عمليات عسكرية برية أو جوية في الوقت الذي وقعت فيه الحادثة. وعلى الرغم من الطلبات المتكررة، لم يتمكن أي من المصادر التي استعانت بها الآلية من توفير معلومات بشأن تحركات جوية في التاريخ المذكور، أكان لتأكيد أو لنفيها.

٤٢ - وقال الشاهد الذي ساعد على استخراج الذخيرة إنَّ برميلين ألقيا في ٢٥ أيار/مايو ٢٠١٤. وفي أشرطة الفيديو المفتوحة المصدر المذكورة أعلاه، يشير المتكلم إلى غارات جوية شنتها قوات "الأسد".

## الموقع رقم ١

٤٣ - استنادا إلى الفحص الجنائي لتسجيلات الفيديو المتعلقة بالذخائر، فإن وجود جنيحات تثبيت يشير إلى أن البرميل المتفجر صُمم لإلقائه من طائرة. وفي التربة الصلبة، يكون اختراق برميل للأرض بعد إلقائه من علو شاهق محدودا جدا ويُلحق ضررا كبيرا بالبرميل، وهو ما لا ينطبق على البرميل في الفيديو. أما في التربة الطرية، فيمكن أن ينفذ إلى عمق أكبر، وقد يؤثر الارتطام على الجزء الأمامي من البرميل، على النحو الظاهر على البرميل في الفيديو. وقد ذكر أحد الشهود ارتطاما في "التربة الطرية"؛ ولكن تعذر تحديد حالة التربة من تحليل الفيديو لتقييم ما إذا كان اختراق البرميل للأرض بعمق ناجما عن إلقائه من علو شاهق.

## الموقع رقم ٢

٤٤ - ما من معلومات محددة أخرى بشأن الموقع رقم ٢ فيما يتعلق بطريقة الإيصال.

## الأضرار والآثار

## الموقع رقم ١

٤٥ - سقط البرميل في حفرة في الأرض ولم ينفجر.

## الموقع رقم ٢

٤٦ - تُظهر أشرطة الفيديو المصورة في موقع الارتطام هذا دمارا وضررا جسيمين في المنازل. ولكنها لا تُظهر أية حفرة.

## الآثار الطبية

٤٧ - لا توجد آثار طبية.

## معلومات إضافية

٤٨ - لقيت الحادثة تغطية إعلامية واسعة النطاق. وأفادت بعض وسائل الإعلام الدولية أن الحكومة استخدمت براميل متفجرة تحتوي على مواد كيميائية سامة.

٤٩ - وأفاد عدة شهود بأن المستجيبين المحليين (يطلق عليهم أحيانا اسم "الخوذات البيضاء") كانوا قد أقاموا نظما أساسية للإنذار المبكر عبر وسائل الإعلام المحلية والمتطوعين وأجهزة الإرسال والاستقبال اللاسلكية المحمولة والمساجد. وعقب الهجمات الكيميائية

الأولى، قدموا معلومات عن السلوك الموصى به عند حصول غارات جوية وهجمات كيميائية. وعند إطلاق إنذارات كيميائية، كان الناس يُشجَّعون على الانتقال من نقطة الارتظام إلى ارتفاعات أعلى. أما خلال الهجمات التقليدية، فكان الناس يُنصحون باللجوء إلى الطوابق السفلية.

٥٠ - وأفاد ستة شهود بأن الناس غادروا القرية، وأنه في أثناء الإخلاء عقب الإنذارات الكاذبة على حد وصفهم، نُهيت منازلهم أو منازل جيرانهم. وأشار البعض إلى وجود أشخاص يضعون "كمامات"، قد تكون كمامات واقية من الغاز، وكانوا يعطون الأطفال كمامات واقية للوجه مشبعة بـ "الكوكا كولا" أو "البيسي". وتحدث شاهدان عن شائعات انتشرت في البلدة بشأن أشخاص يحاولون "لوم" الحكومة أو تدبير الحوادث.

٥١ - وتكلم شاهد عن غارة جوية على منزل مقاتل من جماعة معارضة مسلحة "في أواخر نيسان/أبريل". وفي اليوم التالي، كان أشخاص يضعون كمامات "يستخرجون شيئاً من الأرض" ويصرون المكان، قائلين إن التمانعة استهدفت بغاز الكلور السام. غير أن الشاهد لم يشم رائحة غاز أو ير أي شخص مصاب. وعندما استُجوب الشاهد نفسه سابقاً، لم يذكر هذه الحادثة.

٥٢ - وقال بعض الشهود إن رجالاً مسلحين، بعضهم من التمانعة وبعضهم أجنبي، كانوا يطلقون إنذارات كيميائية كاذبة قائلين إن القوات الحكومية ستهاجم القرية بمواد كيميائية، أو قائلين أحياناً إنها ستهاجمها بالكلور تحديداً، وطالبين من الناس مغادرة القرية. وقد أطلقت هذه الإنذارات بطرق مختلفة، إما من مركبات، أو من المساجد باستخدام المذياع أو مكبرات الصوت، أو بمجرد الإبلاغ بصورة شخصية. وذكر شاهدان الشخص نفسه الذي يُزعم أنه كان يصور السيناريوهات "المدبرة".

٥٣ - وقال شاهد إن أشخاصاً كانوا يطرقون على الأبواب. وكان أشخاص على دراجات نارية وفي سيارات يقولون للناس أن يغادروا منازلهم لأن طائرة ستشن هجوماً. وكان أطفال من مختلف الأعمار يركضون خلفهم. ويبدو أن هؤلاء الأشخاص، الذين يعتقد الشاهد أنهم ينتمون إلى جبهة النصر، كانوا يذهبون إلى المدارس ويأخذون الأطفال ويعطوهم حفاظات مشبعة بسائل لاستعمالها ككمامات واقية من الغاز، مدعين أن الكلور سيستخدم في الهجوم الجوي. وقد بقي الشاهد في منزله بالرغم من التحذير، ولم يشم أو ير شيئاً.

التقييم الذي أجراه فريق القيادة

٥٤ - استعرض فريق القيادة المعلومات والأدلة الموجودة بشأن الحادثة التي وقعت في التمانعة في ٢٥ و ٢٦ أيار/مايو ٢٠١٤، ورأى أنه لا توجد أدلة كافية للتوصل إلى استنتاج بشأن الجهات الفاعلة المعنية وطرائق استخدام المواد الكيميائية كأسلحة في هذه الحادثة.

٥٥ - واستند هذا التقييم إلى ما يلي:

- قليلة جدا هي المعلومات المتصلة بجميع الحوادث في التمانعة. ولم تتمكن الآلية من إثبات أي تحركات جوية.
- وذكر عدة شهود أنه منذ نيسان/أبريل ٢٠١٤، أطلقت إنذارات "كاذبة" تتعلق بأسلحة كيميائية مرارا وبوتيرة غير منتظمة، وأنه لم تُستخدم مواد كيميائية كأسلحة في التمانعة.
- وتحدث شهود آخرون عن "برميل متفجر" لم ينفجر كان يسرب الكلور. ولكن لم تتوفر أدلة كافية لإثبات صحة هذه الإفادات.

قميناس، ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥

النتائج التي توصلت إليها بعثة تقصي الحقائق

- ١ - تشير بعثة تقصي الحقائق إلى حادثة وقعت في ليلة ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥ بين الساعة ٢٠:٠٠ والساعة ٢١:٠٠، قائلة إن: "الأشخاص القاطنين في البيوت الواقعة في الجزء الشرقي والشمالي الشرقي من القرية، والقرية نفسها من نقطة الارتطام، اشتموا رائحة شبيهة برائحة مواد التنظيف المتزلية المتكوّنة أساسا من الكلور، إلا أنها أشد منها بكثير"<sup>(١)</sup>.
- ٢ - وأضافت البعثة أنه "ظهرت على ٤٠ من زهاء الـ ٦٠ شخصا الذين وصلوا من قميناس إلى مستشفى سرمين الميداني في ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥، علامات سريرية للقلق، وكان هناك ٦ أشخاص اعتُبرت حالتهم حالة تعرض ثانوي (طبيب معالج واحد وخمسة مستجيبين أوائل)، واعتُبر أن ١٤ شخصا تعرضوا تعرّضا مباشرا للمادة الكيميائية"<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - وفي الختام، تذكر البعثة ما يلي: "لا يمكن أي مصدر من مصادر المعلومات أو الأدلة، بمفرده، من البتّ، بترجيح قوي جدا، في ما إذا وقع حادث كانت قد استُخدمت فيه مادة كيميائية سامة كسلاح. ولكن الحقائق، مجتمعة، تكفي للاستنتاج بأن حوادث وقعت في الجمهورية العربية السورية ويرجح أنها انطوت على استخدام مادة كيميائية سامة كسلاح. ولا يوجد ما يكفي من الأدلة للوصول إلى أي استنتاجات جازمة بشأن ماهية المادة الكيميائية، بالرغم من أن ثمة عوامل تشير إلى أن المادة الكيميائية يُحتمل أنها احتوت على عامل الكلور"<sup>(٣)</sup>.

التحقيق الذي أجرته الآلية

معلومات أساسية

- ٤ - تقع قميناس (محافظة إدلب، منطقة إدلب) على بعد ٦ كيلومترات جنوب شرق مدينة إدلب. وتقع سرمين على بعد أقل من ٥ كيلومترات إلى الشمال الشرقي وتقع سراقب على بعد ١٢ كيلومترا إلى الشرق عند تقاطع الطريق السريع إم ٥ بين دمشق وحلب

(١) انظر S/2015/908، الضميمة الرابعة، المرفق الثاني، الفقرتين ٣-٨ و ٣-٩.

(٢) انظر المرجع نفسه، الفقرة ٣-١٢.

(٣) انظر المرجع نفسه، الفقرة ٥-١٩.

والطريق السريع إم ٤ المؤدي إلى اللاذقية. ويقع مطار تفتناز على بعد مسافة خطية تبلغ حوالي ١٣ كيلومترا إلى الشمال الشرقي.

٥ - وفي تعداد السكان الذي أجري في عام ٢٠٠٤، كانت قرية قميناس تضم حوالي ٢٧٠٠ نسمة. وفي آب/أغسطس ٢٠١٤، سجّل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وجود أعداد كبيرة من الأشخاص المشردين داخليا في منطقة إدلب. وتفيد بعض المصادر أن قميناس كانت لا تزال تضم عددا كبيرا من السكان، نظرا إلى نزوح الكثيرين من مدينة إدلب إلى هناك وإقامتهم مع أقاربهم في معظم الأحيان، في حين أفادت مصادر أخرى أن القرية باتت خالية من السكان بسبب قربها من خط المواجهة.

٦ - وفي عام ٢٠١٤، كان الوجود الحكومي في إدلب متمثلا في شبكتين من نقاط التفتيش والمنشآت العسكرية: شبكة على طول الطريق السريع إم ٥ بين معرة النعمان وخان شيخون، وشبكة على طول الطريق السريع إم ٤ الذي يربط اللاذقية بمدينة إدلب.

٧ - وفي منتصف عام ٢٠١٤، بدأت جبهة النصرة<sup>(٤)</sup> تقاتل جماعات المعارضة المسلحة في إدلب، والكثير منها جماعات كانت تقاتل إلى جانبها ضد الحكومة. ومن بينها جبهة الثوار وحركة حزم. وقد سيطرت جبهة النصرة على عدة مناطق وبلدات في محافظة إدلب، واستولت أيضا على أسلحة ومرافق للجماعات التي هزمتها.

٨ - وفي ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤، استولت جبهة النصرة وأحرار الشام وجند الأقصى ومقاتلون من جماعات معارضة مسلحة على قاعدتي وادي الضيف والحميدية العسكريتين، مسيطرين بذلك على الطريق السريع إم ٥ شمال مورك وعلى العديد من نقاط التفتيش العسكرية، وقاطعين طريقا حكوميا هاما يؤدي إلى إدلب، ومرسخين وجودهم في الجزء الجنوبي من المحافظة.

٩ - وكانت قميناس وسرمين، الواقعتان غرب مدينة إدلب مباشرة، تحت سيطرة الجماعات المعارضة المسلحة وفي جوار خط المواجهة مباشرة. وإلى الشرق، كانت سراقب الواقعة عند التقاطع الاستراتيجي بين الطريقين السريعين إم ٤ وإم ٥ وقاعدة تفتناز الجوية العسكرية تحت سيطرة جماعات المعارضة المسلحة منذ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢ وكانون الثاني/يناير ٢٠١٣، على التوالي.

(٤) في ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٣، صنّف مجلس الأمن جبهة النصرة ضمن الجماعات الارهابية وفقاً لقراره ١٢٦٧ (١٩٩٩).

- ١٠ - وكانت الحكومة تسيطر على مدينة إدلب وقواعد عسكرية جنوب إدلب، على بعد ٤ كيلومترات غرب قميناس.
- ١١ - وفي ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥، أعلنت عدة فصائل رسمياً تشكيل جيش الفتح وبدأت بشن عمليات للاستيلاء على مدينة إدلب، ونجحت في ذلك مؤقتاً في ٢٨ آذار/مارس ٢٠١٥، إثر اشتباكات عنيفة. ومن بين الأعضاء المؤسسين لجيش الفتح: جبهة النصرة، وأحرار الشام، وجند الأقصى، وفيلق الشام.
- ١٢ - وشكلت قميناس إحدى القواعد للتحضير للهجوم على إدلب، بوجود جبهة النصرة وغيرها من فصائل جيش الفتح. وفي حين أن بعض المصادر ذكرت أن أحرار الشام سيطروا على القرية، فإن المجموعة لم تؤكد ذلك. وأفاد شهود عن وجود منشآت عسكرية في القرية، من دون تحديد انتماء المقاتلين أو الجماعات.
- ١٣ - وذكر أحد الشهود أن جماعات مسلحة كانت تستعد لمهاجمة إدلب "بغية تحريرها"، وأن الحادثة وقعت قبل بضعة أيام من بدء الهجوم. ووفقاً لما ذكره الشاهد نفسه، كان المقاتلون متمركزين في قميناس وعلى الطريق المؤدي إلى سرمين في انتظار الهجوم.
- ١٤ - وفي الفترة الممتدة بين ١٦ آذار/مارس و ٢٠ أيار/مايو ٢٠١٥، كانت الحادثة التي وقعت في قميناس هي الأولى بين عدد من الحوادث التي أُبلغ عنها في مدينة إدلب وحوّلها، واستُخدمت فيها مواد كيميائية كأسلحة، وفقاً لسجلات بعثة تقصي الحقائق. ولكنها بقيت الحادثة الوحيدة في قميناس. والحوادث التي وقعت في سرمين في الليلة نفسها لم تحصل إلا بعد ساعتين أو ثلاث ساعات.
- ١٥ - ولا توجد في قميناس أي مرافق للرعاية الصحية؛ والمرفقان الأقرب إليها هما المستشفى الميداني في سرمين والمستشفى العام في سراقب.

#### الروايات عن الحوادث

- ١٦ - وفقاً للوصف الذي قدمه شهود بعثة تقصي الحقائق، فإن طائرة هليكوبتر ألقت جسمين أو "برميلين متفجرين" عند طرف منطقة عسكرية. وبعد بضع دقائق، اشتتم الشهود رائحة شبيهة بالكلور. وقد عانى الأشخاص الذين تعرضوا لها من إدماع العينين والسعال وصعوبات تنفسية. وأطلق إنذار كيميائي من خلال نظام إنذار محلي، مثيراً حالة من الهلع.

١٧ - ونفت الحكومة أي تحركات جوية في تلك المنطقة ذلك اليوم، وقدمت تفسيراً مختلفاً لتعرض الناس للمواد الكيميائية. فقد أفادت الحكومة أن مقاتلين من جند الأقصى نقلوا براميل مليئة بسائل مجهول من مغاور تحت الأرض تعرف باسم "مغاور الدواش" وتقع بين سرمين وقمينا. وقد سقط أحد البراميل من المركبة، مطلقاً غازاً كان له تأثير على المقاتلين وبعض سكان قمينا وسرمن. وعانوا جميعهم من "الاختناق".

١٨ - وخلال التحقيق، قدمت الحكومة معلومات تشير إلى أن مقاتلي المعارضة كانوا قد استخدموا مدفع جهنم مليئاً بالمواد الكيميائية ضد جماعات معارضة مسلحة أخرى. ونظراً إلى قلة المعلومات المؤيدة لهذه التصريحات وعدم اتساقها مع الاستنتاجات التي توصلت إليها آلية التحقيق، استبعد استخدام مدفع جهنم كخيار معقول.

#### التاريخ والوقت

١٩ - أكد ثلاثة شهود أن الحادثة وقعت في ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥. وتختلف المؤشرات الزمنية اختلافاً طفيفاً، لكنها تركز على ما بين الساعة ٢٠:٠٠ والساعة ٢١:٠٠. وقدمت أربع دول أعضاء معلومات تدعم وقت وقوع الحادث. وأكدت الحكومة تاريخ الحادثة التي انطوت على استخدام مواد كيميائية، ولكنها لم تحدد الوقت.

#### الأحوال الجوية

٢٠ - كان غروب الشمس في قمينا يوم ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥ عند الساعة ١٧:٤١. وبين الساعة ٢٠:٠٠ والساعة ٢١:٠٠، كانت درجة الحرارة تبلغ ١٠ درجات مئوية مع رياح غربية (٢٦٠ درجة) بسرعة ٣ أمتار في الثانية، وكانت الرطوبة النسبية تبلغ ٩٥ في المائة.

#### موقع الارتطام

٢١ - ذكر أحد الشهود أن كلا "البرميلين المتفجرين" سقطا داخل منطقة عسكرية؛ وقال شاهد آخر إن برميلاً واحداً فقط سقط داخل المنطقة العسكرية وإن البرميل الآخر سقط في منطقة سكنية.

٢٢ - وتقع "مغاور الدواش" في الضواحي الجنوبية الغربية لسرمن، بالقرب من الطريق المؤدي إلى قمينا. وتبلغ المسافة بين المغاور وقمينا حوالي ٣ كيلومترات.

## الموقع رقم ١

٢٣ - أشار ثلاثة شهود إلى موقع الارتطام على خريطة، عند أطراف قميناس على الطريق المؤدي إلى النيرب. وكانت الاختلافات في الإحداثيات طفيفة جدا.

٢٤ - وبغية التثبت من الموقع، قام معهد أدلة جنائية بفحص عشر صور لموقع الارتطام المرعوم. وخلص إلى أن محتوى الصور العشر جميعها يربط الصور بعضها ببعض بصرياً، واستطاع بذلك أن يؤكد أن جميع الصور تُبين المكان نفسه. ولم يُظهر فحص البيانات الوصفية والتحليل البصري أية علامات تلاعب.

٢٥ - وما من مؤشرات تدل على أن الصور عُدلت لتشمل المخلفات. ولما كانت الصور قد التُقطت بعد يومين من الهجوم، لا يمكن استبعاد أن تكون المخلفات وُضعت في الموقع مسبقاً.

٢٦ - ومن خلال مقارنة بصرية بين تلك الصور والصور المرسله بالسواتل، حدد أخصائي الأدلة الجنائية الإحداثيات الجغرافية لهذا الموقع وكانت مطابقة لتلك التي أشار إليها الشهود (انظر الجدول).

## إحداثيات الموقع رقم ١ طبقاً لما ورد في مصادر مختلفة

المصدر	خط العرض (بالأعداد العشرية)	خط الطول (بالأعداد العشرية)
شاهد	N35.882889°	E36.680778°
شاهد	N35.882833°	E36.681222°
شاهد	N35.882833°	E36.680722°
معهد أدلة جنائية	N35.882772°	E36.681096°

## الموقع رقم ٢

٢٧ - قدم شاهد واحد فقط معلومات عن موقع الارتطام الثاني محمداً إياه عند الإحداثيين: خط العرض °N35.882972 درجة شمالاً، وخط الطول °E36.679111 درجة شرقاً وهذا يعني أنه قريب من الموقع رقم ١، في عمق القرية. ولم تجد الآلية معلومات إضافية لتأكيد إحداثيات الموقع رقم ٢، أو أية معلومات أخرى بشأن البرميل المتفجر الذي يُزعم أنه سقط هناك. وذكر شاهدان أن مرفقا عسكرياً أو منطقة عسكرية تضررت من جراء ذلك، وأن المدنيين تضرروا أيضاً لأن الرياح نقلت الغاز إلى منطقة سكنية. وتعذر تحديد نوع المنشأة

العسكرية أو الوجود العسكري، فضلا عن الجهة العسكرية، باستثناء أنه لم يكن مرفقا للقوات المسلحة العربية السورية، وإنما مرفق تابع لجماعة معارضة مسلحة أو جماعة أخرى.

الذخائر

٢٨ - تستند الاعتبارات التالية إلى تحليل الموقع رقم ١، نظرا إلى عدم توفر المزيد من المعلومات بشأن الموقع رقم ٢.

٢٩ - لقد وصف شهود مخلفات الجهاز بأنها برمبل معدني أو إسطوانة معدنية، مع عدد من عبوات الغاز المنفجرة. ويتوافق هذا الوصف مع الصور التي حلتها الآلية ومعاهد الأدلة الجنائية. فالبرمبل المعدني، الذي قد يكون الغلاف الخارجي للقنبلة، له جنينات. وتظهر أيضا في الصور عبوة صغيرة منفجرة ذات لون أزرق مائل إلى الأخضر. وفيما يتعلق بصحة الصور الفوتوغرافية، خلص التحليل الجنائي إلى أن نتائج الفحص تؤكد أنه لم يجر التلاعب بالصور وأنها التُقطت بعد يومين من الحدث.

٣٠ - وتحدث شهود عن وجود وسم "إياد" على البرمبل، لكن ذلك لا يظهر في الصور.

٣١ - ووفقا لخبراء المتفجرات، لو كان البرمبل يحتوي على مواد شديدة الانفجار، لانقسم الغلاف الخارجي على الأرجح إلى قطع صغيرة وذمّر كليا. ومن الممكن أيضا ألا تكون الحشوة المتفجرة قد انفجرت، ولكن ذلك لا يفسر وجود الاسطوانات.

٣٢ - وتبدو المخلفات الظاهرة في هذه الصورة وصور أخرى شبيهة بالمخلفات التي شوهدت في سمرين (الإسطوانات والغلاف الخارجي)، والتي تعود إلى الحادثة التي وقعت في اليوم نفسه.

طريقة الإيصال

٣٣ - ذكر شهود أنهم سمعوا طائرات هليكوبتر ودوي انفجار وصفوه بأنه "مكتوم" مقارنة بضربات جوية أخرى وأنهم تلقوا بُعيد ذلك إنذارا بوجود أسلحة كيميائية عبر أجهزة إرسال واستقبال لاسلكية محمولة ومكبرات الصوت في ماذن المساجد.

٣٤ - وتكلم شاهد عن اعتراض اتصالات لاسلكية بين طيارين يقودان طائرة هليكوبتر يُزعم أنهما كانا يستخدمان إشارة المخاطبة اللاسلكية "برافو". واستنادا إلى هذه الشهادة، أقلعت طائرة هليكوبتر من مطار اللاذقية قرابة الساعة ٢١:٠٠. وبعد بضع لحظات من إعلان الطيار "دخول منطقة العمل"؛ أفاد السكان عن سقوط برمبل متفجر. وقد حدث

ذلك قرابة الساعة ٢١:٣٠. وتستغرق رحلة طائرة هليكوبتر من القاعدة الجوية في اللاذقية إلى قميناس ما بين ٣٠ و ٣٣ دقيقة عادةً.

٣٥ - وبعد استعراض نوع طائرات الهليكوبتر ضمن أسطول القوات المسلحة العربية السورية والمسافة الفاصلة بين مطار اللاذقية وقميناس، يُعتبر تقييم الشاهد للوقت اللازم للوصول إلى قميناس من اللاذقية تقييماً صحيحاً.

٣٦ - وقد جمعت الآلية معلومات مفادها أن طائرة هليكوبتر غادرت مطار باسل الأسد في اللاذقية عند الساعة ٢٠:٣٠ وحلقت فوق قميناس عند الساعة ٢١:٠٥، ثم عادت إلى القاعدة عند الساعة ٢١:٣٠.

٣٧ - ونفت الحكومة وجود تحركات جوية ذلك اليوم في تلك المنطقة، ولكنها لم تقدم وثائق داعمة لذلك مثل سجلات الرحلات الجوية. ولم تجب الحكومة على الأسئلة المتعلقة بإشارات المخاطبة اللاسلكية المستخدمة.

#### الموقع رقم ١

٣٨ - قام معهد دفاع بدراسة صور المخلفات وأدلى بالتصريح التالي فيما يتعلق بالبرميل الخارجي قائلاً ”[إنه] يحمل سمات تدل على أنه ألقى من طائرة. و جنيحات التثبيت واضحة جداً، ويظهر أيضاً منصب لتثبيت الجهاز بالطائرة. ولعلّ هذا [البرميل المتفجر] نُقل تحت جناحيّ أو هيكل طائرة (ثابتة الجناحين أو هليكوبتر). ويُستبعد أن يكون قد نُقل بواسطة صاروخ“.

٣٩ - وقد عمد خبير في القذائف ومعهد دفاع إلى دراسة الحفرة في الموقع رقم ١ لتحديد طريقة الإيصال. والحفرة الظاهرة في الصور جلية أيضاً في الصور المرسلة من السواتل والمؤرخة بعد ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥ في الموقع المحدد.

٤٠ - وخلص خبير القذائف إلى أن ”قنبلة أُلقيت من طائرة هليكوبتر على علو مرتفع، وسقطت على الأرض بزاوية منحرفة إلى حد ما، من المرجح أن تترك أثر ارتطام مماثلاً للأثر الظاهر في“ حفرة الموقع رقم ١. وأشار الخبير إلى أن الحفرة تغيرت بين لحظة الارتطام ولحظة التقاط الصورة قائلاً: ”في الصورة يبدو أن شاحنة ثقيلة ربما سارت على الأثر بعد حدوثه. ومن الممكن أيضاً أن الحفرة، إذا كانت عميقة، قد مُلئت ببعض المواد قبل التقاط الصورة، لإتاحة المرور من دون عوائق“.

٤١ - وخلص معهد بحوث الدفاع إلى أن صورة الحفرة تتوافق مع إلقاء جسم من علو مرتفع على سطح صلب. ولم يستطع استبعاد احتمال أن ”يكون الطريق بحالة متردية ليس إلا“ أو أن يكون أحدهم قد حفر حفرة. وأشار أيضا إلى عدم وجود علامات واضحة على حصول انفجار كبير، ما يعني أن الجهاز كان يحتوي على كمية قليلة من المتفجرات أو أن الحشوة المتفجرة لم تعمل كما ينبغي.

٤٢ - وقد نظرت الآلية، بدعم من عدة خبراء خارجيين، في إمكانية أن تكون الذخائر أطلقت من منصة إطلاق أرضية. لكن ذلك اعتُبر غير ممكن.

#### الموقع رقم ٢

٤٣ - لم تتوفر أية معلومات عن الموقع الثاني الذي ذكره الشهود، والذي يقع ربما في منطقة عسكرية.

#### الأضرار والآثار

#### الموقع رقم ١

٤٤ - ذكر شهود أن لون التربة حول الموقع رقم ١ قد تحول جزئيا إلى الأحمر الزهري. ولا يظهر هذا اللون في الصور الفوتوغرافية.

٤٥ - ويبرز في صور موقع الارتطام تغير واضح في ألوان النباتات. وقد أظهر تحليل للمؤشر النباتي بالاستناد إلى الصور المرسله بالسواتل وجود نباتات ”أقل نضرة“ إلى شمال وشرق الحفرة. وفي حين أن الأضرار والآثار تشير إلى استخدام الكلور أو مواد كيميائية سامة أخرى، لم تستطع الآلية استبعاد أسباب محتملة أخرى.

#### الموقع رقم ٢

٤٦ - لم تتح أي معلومات.

#### الآثار الطبية

٤٧ - وفقا لشهود عيان، أرسلت سيارات الإسعاف إلى قميناس بعد صدور الإنذارات، ولكنها وصلت بعدما كان جميع المصابين قد غادروا. وذكر أحد الشهود أن بعض الناس أوقفوا سيارات الإسعاف وأخبروا سائقها بأن يعودوا أدراجهم، لأن جميع المرضى قد غادروا بالفعل.

٤٨ - وأكد ثلاثة شهود عدد المرضى الوارد في تقرير بعثة تفصي الحقائق (S/2015/908). ووفقا لهذه الإفادات، ابتداء من الساعة ٤٥:٢٠ قصد مستشفى سربين ٦٠ شخصا للحصول على المساعدة الطبية؛ بيد أن الموظفين الطبيين قدروا أن ٢٠ منهم فقط ظهرت عليهم الأعراض السريرية المتعلقة بالتعرض للمواد الكيميائية، بينما ظهر على الآخرين أعراض متصلة بالقلق والذعر. وأفاد أحد الشهود بأن بعض مقاتلي المعارضة تعرّضوا لتلك المواد وتلقوا العلاج من وحداتهم العسكرية المجاورة. ولم يُبلِّغ عن حدوث وفيات.

٤٩ - وأكد الشهود عدد المرضى، وقدموا بعض الأسماء، بيد أنه لم تُقدّم أي سجلات طبية، رغم طلبها عدة مرات.

٥٠ - والمعلومات المتاحة عن مقدار الكلور والغاز ومعدل الانتشار والعقبات والتضاريس لم تكن كافية لإجراء تحليل علمي للانتشار المحتمل للكلور. وبأخذ ذلك في الاعتبار، استخدمت الآلية جزءا من نموذج الانتشار المقدم من أحد معاهد بحوث الدفاع، وموقع الارتطام المحدد والمعلومات المتعلقة بالطقس في التوقيت المؤكد لتقييم ما إذا كان عدد الأشخاص المتضررين يقع في النطاق الممكن. ومع ملاحظة عدم وجود معلومات عن الظروف السائدة بالضبط، خلصت الآلية إلى أن ذلك يبدو ممكنا.

٥١ - وأفادت الحكومة أن السكان في سربين وقيمناس أصيبوا جراء حادث اصطدام سيارة برميل يحتوي على الكلور. وعدد الأشخاص المصابين وفقا لما ذكرته الحكومة أقل من الأرقام المقدمة من المستشفى في سربين ومن شهود آخرين.

٥٢ - ولكي يُصاب سكان قميناس، لا بد أن يكون هذا الحادث قد وقع على مشارف القرية. ولو كان الحادث وقع في أي مكان آخر أقرب لسربين لكان تعرّض المدنيين له في قميناس قلّ كثيرا. ومع ذلك، فإن كان حادث سيارة وقع بالقرب من قميناس، فما كان سكان سربين تعرّضوا لغاز الكلور أو المواد الغازية السامة الأخرى، لأن هبوب الرياح لم يكن باتجاه الشرق وكان انتشار الغازات مرّ بسربين في الجنوب.

#### التقييم الذي أجراه فريق القيادة

٥٣ - درس فريق القيادة المعلومات المتوفرة فيما يتعلق بالحادث الذي وقع في قميناس في ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥، وخلص إلى أن طائرة مروحية تابعة للقوات المسلحة العربية السورية ألقت جهازا أو برميلا متفجرا في قميناس.

- ٥٤ - وكان فريق القيادة على وشك جمع معلومات كافية للتوصل إلى استنتاج بشأن الجهات المتورطة، إلا أنه لا يمكنه في المرحلة الحالية التوصل إلى استنتاج على وجه اليقين بشأن ما إذا كان الجهاز أو البرميل المتفجر يحتوي على متفجرات أم كلور في هذا الحادث.
- ٥٥ - وقرر فريق القيادة أن هذه القضية تستدعي المزيد من التحقيق.
- ٥٦ - واستند هذا التقييم إلى ما يلي:
- استنادا إلى إفادات الشهود، أُلقت طائرة مروحية جهازي متفجرين على أطراف منطقة عسكرية في قميناس. لكن لم يتسنَّ التأكد إلا من موقع ارتطام واحد فقط، على النحو الذي ذكره ثلاثة شهود مختلفين، وذلك عن طريق التحليل الجنائي للصور الفوتوغرافية وصور الأقمار الصناعية.
  - وتشبه مخلفات جهاز عُثر عليه بالقرب من حفرة الارتطام مخلفات البراميل المتفجرة التي عُثر عليها بالقرب من مواقع ارتطام أخرى، وأبرزها في سرمين. ومع ذلك، تعذر تحديد ما إذا كان الجهاز يحتوي على متفجرات أم مواد كيميائية سامة من خلال تحليل المخلفات والحفرة.
  - وقُدمت إلى الآلية أوصاف بديلة للحادث، مثل التسرب العرضي للغاز من برميل سقط من مركبة تابعة لإحدى جماعات المعارضة المسلحة، أو استخدام مقاتلي المعارضة "أسطوانة غاز متفجرة" مليئة بالمواد الكيميائية ضد جماعات معارضة مسلحة أخرى. ولم تتمكن الآلية من الحصول على أي معلومات موثوقة لدعم تلك البدائل.
  - وحصلت الآلية على معلومات تفيد بأن طائرة مروحية مرت فوق قميناس في تاريخ ووقت وقوع الحادث.
  - وأشارت الحكومة إلى أنه لم تكن هناك أي طلعات جوية للقوات المسلحة العربية السورية في ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥ في تلك المنطقة، ولكنها لم تقدم أي معلومات داعمة. إلا أن الآلية حصلت على معلومات من مصادر أخرى تؤكد تحليق طائرات مروحية في تاريخ ووقت الحادث.
  - وفي وقت وقوع الحادث، كانت الحكومة قد فقدت السيطرة على ست قواعد جوية، بما فيها قاعدة تفتناز الجوية (محافظة إدلب). وأبلغت الحكومة الآلية أن ١٥ طائرة مروحية تُركت في قاعدة تفتناز الجوية، منها ٩ طائرات تعتبر قادرة على الطيران.

- واستعرض فريق القيادة جميع المعلومات التي جمعت فلم يجد أي دليل على أن جماعات المعارضة المسلحة في قميناس كانت تستخدم طائرة مروحية في وقت ومكان الحادث.

## المرفق الثامن

سرمين، ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥

النتائج التي توصلت إليها بعثة تقصي الحقائق

- ١ - وصفت بعثة تقصي الحقائق حادثتين وقعتا في ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥ بين الساعة ٢٢:٣٠ والساعة ٢٣:٠٠ في سرمين<sup>(١)</sup>.
- ٢ - تذكّر البعثة ما يلي: "أجرى فريق بعثة تقصي الحقائق، من ٣ أيار/مايو حتى ٥ حزيران/يونيه ٢٠١٥، مقابلات مع ٢١ شخصاً قدّموا روايات ومعلومات عن حوادث ادّعاء استخدام مواد كيميائية سامة كسلاح في هذه القرية وقربها في ١٦ آذار/مارس، و ٢٣ آذار/مارس، و ٢٦ آذار/مارس ٢٠١٥، و ١٦ أيار/مايو ٢٠١٥"<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - وفي الختام، تذكّر البعثة ما يلي:

"ولا يمكن أي مصدر من مصادر المعلومات أو الأدلة، بمفرده، من البتّ، بترجيح قوي جداً، في ما إذا وقع حادث كانت قد استخدمت فيه مادة كيميائية سامة كسلاح. ولكن الحقائق، مجتمعة، تكفي للاستنتاج بأن حوادث وقعت في الجمهورية العربية السورية ويرجح أنها انطوت على استخدام مادة كيميائية سامة كسلاح. ولا يوجد ما يكفي من الأدلة للوصول إلى أي استنتاجات جازمة بشأن ماهية المادة الكيميائية، بالرغم من أن ثمة عوامل تشير إلى أن المادة الكيميائية يُحتمل أنها احتوت على عامل الكلور"<sup>(٣)</sup>.

التحقيق الذي أجرته الآلية

معلومات أساسية

- ٤ - تقع سرمين (محافظة إدلب، منطقة إدلب) على بعد قرابة ٧ إلى ٨ كيلومترات إلى جنوب شرق الضواحي الشرقية لمدينة إدلب، على الطريق المؤدي إلى سراقب. وتقع بنش على بعد قرابة ٥ إلى ٦ كيلومترات إلى شمال سرمين، في حين يقع مطار تفتناز على بعد

(١) انظر S/2015/908، الضميمة الرابعة، المرفق ٢، الفقرة ٣-٢٩.

(٢) انظر المرجع نفسه، الفقرة ٣-٣٥.

(٣) انظر المرجع نفسه، الفقرة ٥-١٩.

٨ كيلومترات إلى شمال شرق سرمين. وتقع قميناس على بعد ٥ كيلومترات إلى الشمال الغربي منها. ويقع مطار باسل الأسد في اللاذقية على بعد قرابة ٨٥ كيلومترا منها على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

٥ - وفي التعداد الذي أجري في عام ٢٠٠٤، كان عدد سكان سرمين نحو ١٤ ٥٠٠ نسمة. ووفقا لما ذكرته البعثة، نظرا لقرب سرمين من الخطوط الأمامية، فقد انخفض تعداد سكانها في عام ٢٠١٥ إلى أقل من ٥ ٠٠٠ شخص. وفي آب/ أغسطس ٢٠١٤، كان مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية قد حدد ٢ ٥٠٠ شخص فقط في سرمين بصفتهم محتاجين ولم يجدد أي أشخاص مشردين داخليا، ولكن سُجل عدد كبير من المشردين داخليا في منطقة إدلب. إلا أن إفادات أخرى أشارت إلى أن تعداد سكان سرمين لا يزال كبيرا، وأن كثيرا من المشردين داخليا انتقلوا إليها من إدلب.

٦ - وفي عام ٢٠١٤، كان الوجود الحكومي في إدلب يتألف من شبكتين من نقاط التفتيش والمنشآت العسكرية، إحداهما ممتدة على طريق إم ٥ السريع بين بلدي معرة النعمان و خان شيخون، والأخرى على طريق إم ٤ الذي يربط بين اللاذقية ومدينة إدلب.

٧ - وفي منتصف عام ٢٠١٤، بدأت جبهة النصرة<sup>(٤)</sup> تصطدم بالعديد من الجماعات المعارضة المسلحة التي كانت تقاتل إلى جانبها من قبل ضد الحكومة. وكانت من تلك الجماعات جبهة الثوار وحركة الحزم. ومن ثم، فقد سيطرت جبهة النصرة على مناطق وبلدات متعددة في محافظة إدلب، بالإضافة إلى استيلائها على بعض الأسلحة والمرافق التابعة لجماعات المعارضة المسلحة تلك.

٨ - وفي ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤، استولت جماعات جبهة النصرة، وكذلك أحرار الشام، وجند الأقصى ومقاتلون من جماعات معارضة مسلحة أخرى على قاعدتي وادي الضيف والحميدية العسكريتين، إلى جنوب معرة النعمان، وبالتالي تمكنت من السيطرة على طريق إم ٥ الاستراتيجي إلى شمال مورك ونقاط تفتيش عسكرية عدة. وهذا أدى إلى قطع طريق وصول مهم إلى إدلب، وإعاقة قدرة الحكومة على إعادة إمداد قواتها داخل المدينة والمنطقة المحيطة بها.

٩ - وبحلول آذار/مارس ٢٠١٥، كانت قميناس وسرمين، اللتان تقعان إلى شرق مدينة إدلب مباشرة، تحت سيطرة جماعات المعارضة المسلحة، وكذلك الحال بالنسبة إلى بنش شمال

(٤) في ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٣، صنّف مجلس الأمن جبهة النصرة ضمن الجماعات الإرهابية وفقاً لقراره ١٢٦٧ (١٩٩٩).

المدينة. وقد كانت سرمين تحت سيطرة لواء داوود إلى حد كبير حتى عام ٢٠١٤، عندما انشق قائد الجماعة لكي ينضم إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش). وتفيد التقارير بأن نحو ١٠٠ مقاتل رفضوا الانضمام إلى القائد المنشق وعادوا إلى سرمين للانضمام إلى جماعات أخرى. وقد أثبتت جماعة أحرار الشام وجودها في آذار/مارس ٢٠١٥. ومن المرجح أن فيلق الشام وفصائل أخرى من جيش الفتح كانت موجودة هناك.

١٠ - وإلى الشرق منها، كانت سراقب وتفتناز كلتاهما واقعتين تحت سيطرة جماعات المعارضة المسلحة، الأولى منذ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢، والثانية منذ كانون الثاني/يناير ٢٠١٣.

١١ - وكانت الحكومة لا تزال تسيطر على مدينة إدلب والقواعد العسكرية بالقرب من المسطومة، إلى جنوب إدلب. وكانت قوات الدفاع الوطني شبه العسكرية الموالية للحكومة تسيطر أيضا على بلدي الفوعة وكفريا المجاورتين، إلى شمال بنش.

١٢ - وفي ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥، قُدم ادعاءان باستخدام المواد الكيميائية كأسلحة في سرمين وادعاء واحد من هذا القبيل في قميناس. وذكر أحد الشهود أنه في ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥، كانت الجماعات المسلحة الرابضة في الطريق الممتدة من قميناس إلى سرمين تُعدّ العدة للهجوم على مدينة إدلب (الذي سُنّ في ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥).

١٣ - وفي ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥، أعلنت عدة جماعات رسمياً تشكيل جيش الفتح (شملت عناصره جبهة النصر، وأحرار الشام، وجند الأقصى، وفيلق الشام، وعدة عناصر أخرى)، الذي بدأ عمليات للاستيلاء على مدينة إدلب. وسقطت المدينة تحت سيطرته في ٢٨ آذار/مارس ٢٠١٥.

١٤ - وبحلول نهاية أيار/مايو ٢٠١٥، سجّلت بعثة تقصي الحقائق ادعاءات بوقوع خمس حوادث من الاستخدام المزعوم للمواد الكيميائية كأسلحة في سرمين.

١٥ - ويوجد في سرمين مركز واحد للرعاية الصحية الأولية وعيادة خاصة واحدة ومستشفى ميداني واحد، كان يتلقى الدعم من الهلال الأحمر السوري سابقاً، والآن أصبح يحصل على دعم الجمعية الطبية السورية الأمريكية أيضاً.

#### الروايات عن الحوادث

١٦ - يتمثل الوصف الذي نشأ عن بعثة تقصي الحقائق في قيام طائرة مروحية في ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥، من حوالي الساعة ٢٢:٣٠ إلى الساعة ٢٣:٠٠ بالتوقيت المحلي،

بإلقاء برميلين متفجرين مليئين بالكلور أو مشتقات الكلور، مما أدى إلى انبعاث غاز الكلور. وسقط أحد البرميلين في حقل مفتوح (الموقع رقم ١). أما الثاني فسقط في فتحة التهوية الخاصة بمنزل تحت الإنشاء (الموقع رقم ٢). وكان ثمة أسرة مكونة من ستة أفراد تعيش في قبو المنزل، لقي جميع أفرادها حتفهم في الحادثة. وتلقى السكان تحذيراً عن طريق نظام الإنذار المبكر المحلي. وقد وصف الأشخاص الذين كانوا على مقربة من موقع الارتطام رائحة الكلور المنبعثة. وتلقى ستة وعشرون شخصا العلاج في مستشفيات سراقب وسرمين بعد شعورهم بالاختناق.

١٧ - ونفت الحكومة القيام بأي تحركات جوية في المنطقة ذلك اليوم، وقدمت تفسيراً مختلفاً لتعرض الناس للمواد الكيميائية. وأوضحت الحكومة أن مقاتلي جند الأقصى نقلوا براميل مملوءة بسائل مجهول من مغاور تحت الأرض تُعرف باسم ”مغاور الدواش“، تقع بين سرمين وقمينا. وخلال حادث سيارة سقط أحد البراميل من المركبة، مما أدى إلى انبعاث الغاز وإصابة المقاتلين وبعض الأهالي في قمينا وسرمين. وجميعهم عانوا ”الاختناق“.

١٨ - وفي وصف آخر للأحداث، ورد من مصدر آخر، قيل إن غارة جوية شنتها القوات المسلحة العربية السورية على مقربة من سرمين حوالي الساعة ٢٢:٠٠ دمرت مستودعات للذخيرة التقليدية والمواد الكيميائية غير السامة. وأدى نشوب حريق إلى انبعاث ”غازات الاحتراق الكاوية“ من العوامل الكيميائية، التي استُخدمت عندئذ ذريعةً للادعاءات الموجهة ضد الحكومة. ولم تتمكن الآلية من الحصول على معلومات تؤكد حدوث غارة جوية أو انفجار مستودع للذخيرة. وذكرت الحكومة أن الطلعات الجوية كانت شائعة جدا في تلك الفترة ولكنها نفت القيام بأي عمليات جوية في ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥، على الرغم من أنها لم تقدم أية وثائق تدعم حجتها.

#### التاريخ والوقت

١٩ - أكد ثلاثة شهود أن الحادثتين وقعتا في ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥ في حوالي الساعة ٢٢:٣٠. ولم يُحدد وقت دقيق لوقوع حادث السيارة المزعم أو الغارة الجوية المزعومة على مستودع ذخيرة.

#### الأحوال الجوية

٢٠ - كان غروب الشمس في سرمين يوم ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥ في تمام الساعة ١٧:٤١. ومن الساعة ٢٢:٠٠ إلى الساعة ٢٣:٠٠، كانت درجة الحرارة تتراوح بين

٩ درجات مئوية و ١٠ درجات مئوية. وهبّت الرياح من اتجاه الغرب (٢٦٠ درجة) بسرعة ٣ أمتار في الثانية. وبلغت الرطوبة النسبية ٩٦ في المائة.

#### مواقع الارتطام

##### الموقع رقم ١

٢١ - حدد أحد الشهود موقع الارتطام الأول كحقل زراعي، متاخم لهدف ينطوي على أهمية عسكرية محتملة، إحداثياته هي ٣٥,٩٠٢٤٠٧ درجة شمالاً و ٣٦,٧٢٩٢٨٢ درجة شرقاً.

٢٢ - وقد خضعت الصور وتسجيلات الفيديو المأخوذة من مسرح الحادث للتحليل الجنائي من أجل تحليل البيانات الوصفية وتحليل الصور والتحقق من عدم تعرّضها للتلاعب. وأكد أحد معاهد التحليل الجنائي موقع الارتطام، من خلال تحليل الصور وإجراء مقارنة بصرية مع صور الأقمار الصناعية.

##### الموقع رقم ٢

٢٣ - حدد ثلاثة شهود عيان موقع المتزل على الخريطة الذي سقط فيه جهاز متفجر ولقي ستة أشخاص مصرعهم. ومن خلال تحليل الصور وصور الأقمار الصناعية وتسجيلات الفيديو، حُدّد الإحداثيان التاليان لموقع الارتطام الثاني: خط العرض ٣٥,٩٠٣٢٥٧ درجة شمالاً وخط الطول ٣٦,٧٢٩٦٤٢ درجة شرقاً.

٢٤ - وأكد أحد معاهد التحليل الجنائي موقع الارتطام، من خلال تحليل الصور والمقارنة البصرية مع صور الأقمار الصناعية (أنظر الجدول).

٢٥ - ويعد الموقعان رقم ١ ورقم ٢ أحدهما عن الآخر ٩٠ متراً. وفي حين تعذر الحصول، من المواد المتاحة، على الإحداثيات حسب النظام العالمي لتحديد المواقع أو على الختم الذي يبين التاريخ، فقد أثبت التحليل الجنائي أن جميع الصور وتسجيلات الفيديو المقدمة تتضمن محتويات من الصور مرتبطة بصورة واحدة أخرى على الأقل للموقعين. وقد قام معهد التحليل الجنائي بتحليل تسع صور وسبعة تسجيلات فيديو.

## إحداثيات الموقع رقم ٢ طبقاً لما ورد في مصادر مختلفة

المصدر	خط العرض (بالأعداد العشرية)	خط الطول (بالأعداد العشرية)
شاهد عيان	٣٥,٩٠٣٢٥٧ درجة شمالاً	٣٦,٧٢٩٦٤٢ درجة شرقاً
شاهد عيان	٣٥,٩٠٣٢١٤ درجة شمالاً	٣٦,٧٢٩٦٥٠ درجة شرقاً
شاهد عيان	٣٥,٩٠٣١٩٧ درجة شمالاً	٣٦,٧٢٩٥٩٤ درجة شرقاً
التحليل الجنائي	٣٥,٩٠٣٢٥٧ درجة شمالاً	٣٦,٧٢٩٦٤٢ درجة شرقاً

## الموقع رقم ٣

٢٦ - تقع "مغاوير الدواش" في الضواحي الجنوبية الغربية لقرية سرمين، بالقرب من طريق يربط بين سرمين وقميناس (٣٥,٨٩٧٧٢٢ درجة شمالاً و ٣٦,٧١٤٥٨٩ درجة شرقاً). وتعذر تحديد موقع حادث السير المزعوم على وجه الدقة.

## الذخيرة

## الموقع رقم ١

٢٧ - وصف ثلاثة شهود عيان "برميلاً" (أجزاء من الغلاف الخارجي) وعدة "أسطوانات". وذكر أحدهم أن الأسطوانات بدت شبيهة بتلك التي تُعبأ بغاز التبريد من أجل المبردات. ووصف ذلك الشاهد أيضاً رائحة الكلور.

٢٨ - ووصف أحد الشهود الغلاف الخارجي بأنه سلاح "مرتبجل" طوله ١٢٥ سنتيمتراً بدا "محلي الصنع بوضوح". وقال إنه كان مزوداً بثلاث أو أربع مداحل حديدية ثابتة يمكن أن تعمل عمل العجلات. وكان البرميل المتفجر مصنوعاً من معدن سميك.

٢٩ - وقد حلت الآلية عدة صور لمخلفات الذخيرة وسلّمت عدة منها للتحليل الجنائي. وفي حين أنه لم يتم العثور على أي علامات تشير إلى التلاعب بالصورة، يبدو أن المخلفات نُقلت من نقطة الارتطام (الحفرة) إلى الطريق.

٣٠ - وتظهر في الصور عدة أسطوانات متفجرة، فضلاً عن قطع كانت على الأرجح أجزاءً من الغلاف الخارجي ("البرميل"). ويمكن رؤية "جنيحات التثبيت" و "العجلات" على الغلاف الخارجي.

٣١ - ووفقاً لخبراء المتفجرات، يشير كِبَر حجم المخلفات من الغلاف الخارجي إلى صِغَر حجم الشحنة المتفجرة. فلو كان البرميل مُلئاً بكميات كبيرة من المتفجرات، لكان من المرجح أن يتفتت إلى شظايا صغيرة جداً. ونظرياً، في حالة أن شحنة متفجرة كبيرة لم تعمل

بشكل سليم، يمكن أن يكون حجم المخلفات أكبر. إلا أنه لا يمكن رؤية مخلفات متفجرات في الصور.

## الموقع رقم ٢

٣٢ - قال أحد الشهود إن حجم الذخيرة ("البرميل") بلغ ١٥٠ سنتيمترا من حيث الارتفاع و ٦٠ سنتيمترا أو أكثر من حيث القطر. وذكر الشاهد أنه كانت توجد عدة أسطوانات غاز من النوع الذي يُعبأ بغاز التبريد المستخدم في مكيفات الهواء. وكانت الأسطوانات عليها كتابة باللغة الإنكليزية. وجدارها الداخلي أصفر اللون. ويبين أحد تسجيلات الفيديو المخلفات والضرر والحطام في كل غرفة من المنزل، على نحو ما وصفه الشاهد. وكان هذا الشاهد قد رأى المنزل بعد عدة ساعات من الهجوم.

٣٣ - وثمة تسجيلات فيديو وصور متعددة قدمها الشهود ومأخوذة من مصادر مفتوحة تظهر موقع الارتطام والمخلفات. وهذه تشمل تسجيلات الفيديو التي صورها المستجيبون الأوائل الذين حاولوا دخول المنزل ليلا وسط سحب الدخان الكثيفة لإنقاذ أفراد الأسرة العالقين في القبو، وكذلك تسجيلات الفيديو التي صوّرت موقع الارتطام في اليوم التالي. ومن المفهوم أن الجهاز سقط في منطقة المطبخ. والغلاف الخارجي يمكن تبيّنه في الصور، بالإضافة إلى أسطوانة من نظام تدفئة لا يشكل جزءا من الذخيرة. وهناك الكثير من الانقراض وأجزاء من هيكل منهار، بينما الأطباق والأغراض الموضوعة على رف المطبخ لا تزال في مكانها. وثمة تسجيلات فيديو أخرى تظهر رفوف المطبخ وقد أصبحت فارغة، مما يدل على أنها صوّرت في مرحلة لاحقة.

٣٤ - ويتبين من بعض الصور وتسجيلات الفيديو أسطوانات تبريد منفجرة، كما وصفها الشهود، بالإضافة إلى مادة يميل لونها إلى الحمرة أو إلى اللون الأرجواني على الأرض. ومن المفهوم أن هذا يمكن أن يكون ناجما عن برمنغنات البوتاسيوم. ووفقا لمعهد التحليل الجنائي، يُنثر برمنغنات البوتاسيوم في صورة مسحوق. ومن شأن مرحلة السائل الأرجواني أن تكون ناتجة عن أثر ثانوي، مثل الاتصال بالمياه.

٣٥ - وقد زُودت بعثة تفصي الحقائق بعينات تم تحليلها في مختبر معين من قبل منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لتحديد ما إذا كانت أي مادة كيميائية استخدمت. ولم تتمكن البعثة ولا الآلية من إثبات كامل سلسلة الجهة المسؤولة عن حفظ هذه العينات.

٣٦ - والأسطوانات عبارة عن أسطوانات غاز الهيدروكلوروفلوروكربون الذي يستخدم في مختلف اللوازم المنزلية، كالثلاجات وأجهزة تكييف الهواء. واستنادا إلى الكتابات الظاهرة

على إحدى الأسطوانات، يبدو أنها مُصنَّعة استناداً إلى معايير الولايات المتحدة، بوصفها أسطوانات غير قابلة لإعادة الاستخدام يتم التخلص منها بعد الاستخدام. والأسطوانات من إنتاج مُصنِّعين متعددين. وربما كان إصلاح هذه الأسطوانات يسيراً. ولكن إعادة ملئها وتغيير الغرض منها لتصير جزءاً من عبوة متفجرة كانا سيستلزمان إجراء بعض التعديلات. وقدمت إحدى الدول الأعضاء تحليلاً مفاده أن إعادة تعبئة الأسطوانات من شأنها أن تنطوي على خطورة كبيرة وتتطلب تعديل الصمامات. وهذه العملية من شأنها أن تتطلب بعض الخبرة التقنية والمعدات، بما في ذلك القدرة على تهيئة الظروف المؤاتية.

٣٧ - ويبدو الخط المحوف والكسور والشقوق التي أصابت الأسطوانة المعدنية متسقة مع استخدام سلك تفجير. ويبدو أنه تم لصق كبسولة تفجير، مثبت عليها المصهر، إلى قاعدة البرميل، ثم تثبيت أسلاك التفجير إلى كبسولة التفجير ولصقها حول الأسطوانات.

٣٨ - وثمة اعتقاد بأن القوارير البلاستيكية هي قوارير سعة ٥٠٠ مليلتر مصنوعة من مادة بولي إيثيلين تيريفثاليت ومملوءة بـبرمنغنات البوتاسيوم. وعند امتزاج برمنغنات البوتاسيوم بمحتوى أوعية غاز التبريد لدى الانفجار، يتولّد عنه الكلور. وكما سبقت الإشارة أعلاه، يمكن أن يكون برمنغنات البوتاسيوم قد تسبب في إحالة لون التربة إلى اللون الأرجواني. ويستخدم برمنغنات البوتاسيوم في المنتجات الصيدلانية، ومعالجة المياه، ومنتجات التطهير ولأغراض مدنية أخرى؛ إلا أن الكلور يمكن أن ينتج عن التفاعل بين حمض الهيدروكلوريك وبرمنغنات البوتاسيوم.

٣٩ - والتحليل المخبري لم يقدم أدلة كافية لتأكيد ماهية التركيبة المحددة للمادة السامة المستخدمة، ولكنه عضد بقوة استخدام الكلور أو مشتقاته. وقد تم العثور على درجات تركيز أعلى من الكلوريد في السطح الداخلي للأسطوانات المرذات، مقارنةً بالسطح الخارجي. وهذا يشير إلى أن الأسطوانات كان بها مادة تحتوي على الكلور، إما في شكل الكلور أو حمض الهيدروكلوريك.

٤٠ - واكتُشف وجود كلوريد البرنيل أيضاً في قطعة خشب أُزيلت من البناية المتأثرة بالارتطام. وهذه المادة هي نتاج تفاعل حمض الهيدروكلوريك أو الكلور مع ألفا - بينين، وهو عنصر خشبي مكوّن أساساً من التربين.

٤١ - وقد أُشير إلى أن هذا يمكن أن يدل على لزوم حدوث تفاعل ثنائي المكونات لإنتاج المواد السامة، والجهاز يحتوي على مواد كيميائية أقل سمية وتتفاعل لدى الارتطام. وقد أيد هذه النظرية تحليل مقدّم من مصدر آخر.

٤٢ - وتم التعرف على وجود مكافئ مادة ت.ن.ت في بعض العينات. وهذه المادة المتفجرة لا تكون موجودة عادةً في أسلاك التفجير أو في الأسطوانات، والفرضية المطروحة في نموذج العمل المذكور أعلاه لا تفسر وجود مادة ت.ن.ت. ومن الممكن أن يُعزى وجود نثرات من هذه المادة إلى تلوُّث أجزاء الذخيرة أثناء بنائها. إلا أن هذا الأمر يستلزم مزيداً من التحليل من أجل التحقق من وجود متفجرات لإتاحة التوصل إلى استنتاج قطعي.

### الموقع رقم ٣

٤٣ - تعذر الحصول على مزيد من المعلومات بشأن سقوط برمبل مملوء بمواد كيميائية من شاحنة، على نحو ما أشارت إليه الحكومة.

### طريقة الإيصال

٤٤ - سمع ثمانية شهود صوت طائرة مروحية واحدة على الأقل تحلّق فوق سرمين، بين الساعة العاشرة والنصف مساءً والساعة الحادية عشرة مساءً. وذكر عدد منهم أن الطائرة/الطائرات المروحية ألقت جسمين. واختلفت الإفادات بدرجة بسيطة بشأن الوقت الفاصل بين ارتطام كلٍّ من الجسمين بالأرض. ووُصِف صوت الجسمين وهما يسقطان بأنه شبيه بصوت طائرة مقاتلة نفاثة وهي تهوي بسرعة، تلاه صوت انفجار خفيف.

٤٥ - وسمع أحد الشهود، عبر جهاز إرسال واستقبال لاسلكي مُستخدم لاعتراض اتصالات القوات الجوية العربية السورية، أن طائرة مروحية أُلقت من قاعدة اللاذقية الجوية. وأفاد أن طائرة مروحية كانت تحلّق عائداً إلى قاعدة اللاذقية الجوية بعد إسقاط برمبل متفجر على قميناس في حوالى الساعة التاسعة والنصف مساءً. وحلقت الطائرة المروحية فوق سرمين بين الساعة العاشرة والنصف مساءً والساعة الحادية عشرة مساءً وأُلقت جسمين. واتصل الطيار مرتين بالقاعدة بشأن "إنجاز المهمة"، بفارق دقيقة واحدة بين الاتصاليين. ثم أبلغ الطيار القاعدة قائلاً "سيدي، البرميلان في منطقة الإرهابيين".

٤٦ - وأيد أحد المصادر تقدير الشهود بأن طائرة مروحية غادرت اللاذقية (مطار باسل الأسد) في الساعة العاشرة والرابع مساءً، وحلقت فوق سرمين حوالى الساعة العاشرة والخمسين دقيقة، وعادت إلى القاعدة في الساعة الحادية عشرة وخمس وعشرين دقيقة مساءً. وأفادت الحكومة أن القوات الجوية العربية السورية لم تقم بأي طلعات جوية من اللاذقية أو أية قاعدة جوية أخرى في تلك المنطقة في ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥؛ ولكنها، رغم الطلبات المتكررة، لم تقدّم أي معلومات تدعم ذلك كخطط رحلات الطيران مثلاً.

## الموقع رقم ١

٤٧ - قامت الآلية بتحليل ارتطام الجسم والمخلفات المتبقية منه والحفرة الناجمة عنه بهدف معرفة طريقة الإيصال. ويتفق الخبراء على أن إطلاق برميل بالحجم والنوع المبيّنين أعلاه من مدفع ميداني أو نظام إطلاق شبيه بنظام قذائف الهاون ليس ممكناً، كما أنه من المستبعد جداً أن يكون البرميل قد أُطلق من قاذفة صواريخ.

٤٨ - ورداً على سؤال حول ما إذا كان ممكناً أن تنتج الحفرة من ارتطام قنبلة أُلقيت من طائرة مروحية من علو مرتفع، أجاب الخبير أن هذا الأمر ”مرجح جداً“. وكان الخبير قد استخدم المعادلة الحسابية التالية: الجسم هو برميل متفجّر مصنوع من الفولاذ، يبلغ قطره ٦٠ سنتيمتراً وطوله ١٥٠ سنتيمتراً، ويتضمن تسعة حاويات/اسطوانات ضغط، كما أنه مليء بحمض الهيدروكلوريك أو الكلور، ويزن نحو ٣٩٠ كيلوغراماً.

٤٩ - وحلّل أحد معاهد الدفاع صور المخلفات، وأعرب عن رأيه بأن ”خصائص [البرميل] تشير إلى أنه أُلقي من طائرة. ويمكن بوضوح رؤية أجنحة التثبيت [...] وكذلك قاعدةً لربط الجهاز بالطائرة“.

## الموقع رقم ٢

٥٠ - يدعم تحليل أجراء خبير في القذائف إفادة الشهود بأن الجهاز سقط عبر فتحة التهوية، على الرغم من أن هذا الأمر مستبعد. وتوجد علامة ذات لون أبيض باهت على الجانب الأيمن من فتحة التهوية، هي على الأرجح علامة الارتطام.

٥١ - ووفقاً لتحليل آخر للأدلة الجنائية، يتسق تشوّه الاسطوانات والقوارير البلاستيكية مع أثر ارتطام ميكانيكي يشبه أثر ارتطام على الأرض، ومع تشظّي جهاز متفجر لحظة انفجاره، على الأرجح بواسطة فتيل صاعق تم إشعاله بكبسولة تفجير. وليس من المتوقع أن يكون الصوت الناتج من الارتطام مرتفعاً مثل صوت ارتطام جهاز مملوء بالمتفجرات.

٥٢ - وذكر مختبر آخر أنه ”من الصعب“، باستخدام العينات، ”تصوّر“ أن الجهاز أُطلق من الأرض. ويُستشفّ من وزن المخلفات وموقعها أنها سقطت من طائرة مروحية، لأن الجهاز ثقيل الوزن ويتعذر إطلاقه من الأرض. إضافة إلى ذلك، لو أُطلق الجهاز من الأرض، لسقطت الاسطوانات في مواقع متباعدة عن بعضها.

## الموقع رقم ٣

٥٣ - سقط البرميل الذي يتضمن "سائلاً غير محدد" من شاحنة. ولم تقدم أي معلومات أخرى عن طبيعة ومحتوى هذا البرميل أو عن الشاحنة.

## الأضرار والآثار

## الموقع رقم ١

٥٤ - وفقاً لأحد الشهود، بلغ عرض الحفرة ١٥٠ سنتيمتراً وعمقها ٥٠ (أو ٧٥) سنتيمتراً، وهو ما يتطابق مع الحفرة الظاهرة في الصور وفي العديد من أشرطة الفيديو المتاحة من مصدر مفتوح. وقام خبير بالقذائف بدراسة الحفرة، وقدر طول قطرها بنحو ٢٥٠ سنتيمتراً وعمقها بأقل من ٧٠ سنتيمتراً. بيد أنه نبّه من إمكانية أن تكون مادة قد وقعت مجدداً في الحفرة بعد الارتطام الفعلي، مما قلص عمقها.

٥٥ - وتُلاحظ اختلافات في لون العشب حول الحفرة. ويظهر تحليل مؤشر الغطاء النباتي، كما ظهر في الصور الساتلية، وجود نباتات "أقل نضرة" في الحقل المفتوح الذي توجد فيه الحفرة (الموقع رقم ١) إلى جانب الموقع رقم ٢. ومن الممكن أن يكون سبب ذلك استخدام الكلور أو غيره من المواد الكيميائية السامة، ولكن من الممكن أيضاً وجود أسباب أخرى.

## الموقع رقم ٢

٥٦ - كانت فتحة التهوية هي نقطة عبور الجهاز إلى منزل سكني مبني جزئياً (الموقع رقم ٢). وسقط الجهاز إلى الطابق السفلي منه، ووقع في المطبخ. وتضمن الطابق السفلي، إلى جانب المطبخ، ثلاث غرف نوم وقاعة. ولا توجد هناك حفرة؛ لكن الطابق السفلي من المنزل دُمر جزئياً.

٥٧ - وأفاد خبير في القذائف أنه يبدو أن القنبلة ارتطمت بجائط المطبخ. ورأى أن بقاء الأشياء والرفوف على حالها تقريباً، كما يبدو، يؤدي إلى استبعاد احتمال وقوع انفجار كبير. ولربما تداعى الهيكل أو حجرة التخزين الموجودة على سطحه عند انهيار جدار المطبخ، ولكن من الممكن أيضاً أن تكون القنبلة قد ارتطمت فيه مباشرة. ومن الممكن أن يكون الضرر ناجماً عن ارتطام الجهاز بأحد أطراف فتحة التهوية، ثم ارتداده صوب الجدار الصخري وارتطامه به، مما أثار على الجدران والهيكل الأخرى الواقعة تحت الطابق العلوي الذي سحب معه، لحظة انهياره، أجزاء أخرى من السقف، ولربما بيت الدَّرَج أيضاً. ووافق

أحد معاهد الدفاع على هذا التحليل، وخلص إلى أن الضرر يمكن أن يكون ناجماً عن الأثر الحركي للارتطام (أي أن البرميل المتفجر حطم هيكل المبنى بعد سقوطه من علو مرتفع).

٥٨ - وأفادت الحكومة أن سبب الانفجار هو حادث نتج من اشتعال اسطوانة غاز نفطي مسيل (غاز الطهو الذي غالباً ما يُسمّى "غاز البروبان"). إلا أنه لا دليل على نشوب أي حريق داخل المطبخ، مما يقلل من احتمال وقوع هكذا حادث.

٥٩ - وعلاوة على ذلك، كما يشير تحليل أجراه خبراء، لا يوجد على الجدران شحار ظاهر كما هو متوقع عند وقوع انفجار أو تفجير أي مادة شديدة الانفجار. ولا توجد عليها سوى علامات انفجار بسيط جداً، مثل انفجار فتيل تفجير، هذا إن وقع. ولاحظ معهد لبحوث الدفاع أنه لو وقع تفجير كبير، لكان هناك مزيد من العلامات الدالة على الأضرار؛ ومزيد من الأضرار على الأشياء الموجودة في الخلفية؛ وكمية أقل من مخلفات البرميل المتفجر نفسه.

#### الآثار الطبية

٦٠ - ذكر شهود أن ١٧ مصاباً تلقوا العلاج في مستشفى سرمين الميداني، وأن ١١ مصاباً تلقوا العلاج في مستشفى سراقب الميداني. بالإضافة إلى ذلك، ذكر شهود أن ٢٠ فرداً من هيئة الدفاع المدني تلقوا أيضاً إسعافات أولية نتيجة لتعرضهم بشكل ثانوي للانفجار. وقد توفي جميع أفراد الأسرة الذين يعيشون في الموقع رقم ٢، وعددهم ستة.

٦١ - وذكر شاهد أن رجلاً وزوجته وأصغر أبنائهما تمكنوا من الخروج من المنزل وطلبوا النجدة. وأشار الشهود إلى انبعاث رائحة وصفوها بأنها كريهة وتشبه رائحة الكلور المستخدم كمنظف منزلي، إلا إنها أكثر حدة بكثير. وتسببت هذه الرائحة فوراً بالسعال وإحساس بالاختناق لدى جميع من تنشقوها. ونُقل أفراد العائلة الثلاثة إلى مستشفى سرمين الميداني. وأخبرت المرأة أول المسعفين الذين استجابوا للنداء أن الجدة وطفلين لا يزالون في المنزل. وحاول عدد من هؤلاء المسعفين إنقاذهم، لكنهم اضطروا إلى أن يعودوا أدراجهم لأنهم تأثروا بالرائحة وعانوا من أعراض ("الاختناق") عندما دخلوا المنزل.

٦٢ - ولم يعط أي من الشهود معلومات حول كيفية إجلاء أفراد الأسرة الآخرين في النهاية. إلا أنهم في مقاطع الفيديو يظهرون في المستشفى. ويبدو أن الجدة قد توفيت، وأن الطفلين الآخرين فقدوا الوعي.

٦٣ - وقدم شاهد تقارير موقعة من أطباء في مستشفى سرمين تؤكد وفاة أفراد الأسرة الستة ولكنها لا تؤكد سبب الوفاة.

٦٤ - وفي محاولة لتقدير عدد الأشخاص الذين يُرجَّح أنهم تعرضوا لانبعاثات الكلور، أُجري تمرين محاكاة أساسي لتقدير الانتشار المحتمل لغاز الكلور. ويظهر التمرين احتمال حدوث الإصابات وشدها بدراسة التركيز النظري لهذه المادة الكيميائية في الهواء المحيط بالمكان.

٦٥ - ولتحديد عدد الإصابات على نحو موثوق أكثر، يتعيَّن معرفة بعض النواحي، مثل الموقع والمسافة الفاصلة عن التضاريس الأرضية، ومعدّل انتشار المادة عند المصدر، والخصائص والعقبات الحضرية، والطبوغرافيا والكثافة السكانية والخصائص الفعلية للسكان (نوع الجنس، والسن، والظروف السابقة وما إلى ذلك). ومع ذلك، ومع أخذ كل ذلك في الاعتبار، استخدمت الآلية جزءاً من النموذج لتقييم الأثر على السكان الذين تعرّضوا للانبعاثات.

٦٦ - ويمكن تفسير سبب وفاة ستة أشخاص في هذه الحالة بأنه تعرّض (للانبعاثات) داخل مكان مغلق تحت الأرض. وبما أن الكلور أثقل من الهواء، فهو يتّجه صوب أسفل المكان الذي ينتشر فيه (أي الطابق السفلي) ويبقى فيه.

٦٧ - وبحسب النموذج، كان من المتوقع أن يتأثر عدد أكبر من الأشخاص بالكلور (٩١ شخصاً) استناداً إلى معادلة حسابية جرت في وسط المدينة. فعند وضع عامود الانبعاثات المتوقّعة للكلور والأحوال الجوية الفعلية وموقع الارتطام في ضواحي القرية في المعادلة، يُتوقَّع التوصل إلى عدد أقل من المتأثرين. ولم يكن من الممكن تأكيد الكثافة السكانية على وجه الدقة في تلك المنطقة في وقت الحادثة، ولذلك، لا يمكن إجراء حساب دقيق.

٦٨ - وفي ما يتعلق بحادثة سقوط برميل من شاحنة، فمن المفترض أن تكون هذه الحادثة قد وقعت قريباً جداً من سرمين، بالقرب من مغاور الدواش، لتؤدي إلى إصابات في سرمين. ونظراً إلى اتجاه الريح، فلو وقع حادث قرب سرمين وعلى الطريق إلى قميناس، لتسبّب بانتقال غاز سام إلى هذه المدينة وإصابة الناس في ضواحيها، لا سيما على حدودها الجنوبية الغربية. إلا أن هذا الأمر لا يفسّر تعرّض السكان للكلور في شرق سرمين.

٦٩ - وهناك ادعاءات أن السكان في قميناس وسرمين تضرّروا من هذا الحادث. ولكي يكون سكان قميناس قد تأثروا بهذا الحادث، فلكان من المفترض أن يقع بالقرب من ضواحيها، بعيداً من مركزها. بمسافة ٥٠٠ متر كحد أقصى. إلا أنه في هذه الحالة، من المستحيل أن يكون سكان سرمين قد تعرّضوا إلى غاز الكلور أو أية مواد غازية سامة أخرى، بما أن اتجاه الريح لم يكن صوب سرمين، بل صوب جنوب القرية.

## تقييمات التي أجراها فريق القيادة

٧٠ - نظر فريق القيادة في المعلومات المتوفرة حول موقعي الارتطام في سمرين في ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥. وتجمّعت لديه معلومات كانت كافية للاستنتاج أن الحادثة في موقع الارتطام رقم ٢ نجمت عن إلقاء مروحية تابعة للقوات المسلحة العربية السورية جهازاً أصاب المنزل، تلاه انبعاث مادة سامة تتطابق خصائصها مع خصائص الكلور تسببت بوفاة سكان المنزل الستة جميعاً. وتتطابق مخلفات الجهاز مع تركيبة البراميل المتفجرة.

٧١ - واستند هذا الاستنتاج إلى ما يلي:

- أكدّ شهود أن طائرة مروحية واحدة على الأقل حلقت فوق سمرين في وقت الحادثة.
- تدعم تحاليل أجراها خبراء وتحاليل أخرى جنائية إفادات الشهود بأن جهازاً أو "برميلاً متفجراً" أُلقي من طائرة مروحية، وسقط من خلال فتحة التهوية لمنزل (موقع الارتطام رقم ٢) كانت تقطنه وقتذاك أسرة مكونة من ستة أفراد. وتتسق الأضرار مع الأثر الحركي لجهاز أو "برميل متفجر" يسقط من علو مرتفع، لا من وقوع انفجار أو تفجير أي مادة شديدة الانفجار.
- تُظهر مقاطع فيديو عديدة مأخوذة للموقع رقم ٢ اسطوانات غاز تحتوي على مركبات الكلوروفلوروكربون موحودة داخل المنزل، ومادة أرجوانية اللون على أرضيته.
- أشارت الحكومة إلى عدم قيام القوات المسلحة العربية السورية بأي طلعات جوية بتاريخ ١٦ آذار/مارس ٢٠١٥، ولكنها لم تقدم أي معلومات داعمة. إلا أن الآلية حصلت على معلومات من مصادر أخرى تؤكد إفادة الشهود بتحليق مروحيات تابعة للقوات المسلحة العربية السورية في تاريخ ووقت الحادثة.
- في وقت الحادثة، كانت الحكومة قد فقدت السيطرة على ست قواعد جوية، بما فيها قاعدة تفتناز الجوية (محافظة إدلب). وقامت الحكومة بإبلاغ الآلية أن ١٥ طائرة مروحية قد تُركت في قاعدة تفتناز الجوية، منها تسع طائرات تُعتبر قادرة على الطيران.

- استعرض فريق القيادة جميع المعلومات التي تجمعت لديه، فلم يقع على أي دليل على أن جماعات معارضة مسلحة في سرمين قد شغلت طائرة مروحية في وقت ومكان الحادثة.

بنش، ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥

النتائج التي توصلت إليها بعثة تقصي الحقائق

- ١ - تذكّر بعثة تقصي الحقائق أنها أجرت "مقابلة مع شخص واحد فقط من بنش، وكان طبيياً معالجاً وقت الحادثة المدّعاة"<sup>(١)</sup>. وتشير البعثة إلى أنه في ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٥، في حوالي الساعة السابعة مساءً، كان الطبيب في المستشفى الميداني، وعلم بالحادثة عن طريق وسائل الإنذار المبكر المحلية، التي تشمل استخدام أجهزة راديو محمولة يدوياً<sup>(٢)</sup>.
- ٢ - وسجّل مستشفى بنش الميداني ٢١ حالة إصابة مرتبطة بالحادثة التي وقعت في ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٥<sup>(٣)</sup>.
- ٣ - وفي الختام، تذكّر البعثة ما يلي:

ولا يمكن أي مصدر من مصادر المعلومات أو الأدلة، بمفرده، من البتّ، بترجيح قوي جداً، في ما إذا وقع حادث كانت قد استخدمت فيه مادة كيميائية سامة كسلاح. ولكن الحقائق، مجتمعة، تكفي للاستنتاج بأن حوادث وقعت في الجمهورية العربية السورية ويرجح أنها انطوت على استخدام مادة كيميائية سامة كسلاح. ولا يوجد ما يكفي من الأدلة للوصول إلى أي استنتاجات جازمة بشأن ماهية المادة الكيميائية، بالرغم من أن ثمة عوامل تشير إلى أن المادة الكيميائية يُحتمل أنها احتوت على عامل الكلور<sup>(٤)</sup>.

التحقيق الذي أجرته الآلية

معلومات أساسية

- ٤ - تقع بنش (محافظة إدلب، منطقة إدلب) على مسافة ثمانية كيلومترات إلى الشمال الشرقي لمدينة إدلب؛ وتقع سرمين على مسافة ستة كيلومترات إلى الجنوب؛ وسراقب على

(١) انظر S/2015/908، الضميمة الرابعة، المرفق ٢، الفقرة ٣-٧٦.

(٢) المرجع نفسه، الفقرة ٣-٧٨.

(٣) المرجع نفسه، الفقرة ٣-٧٩.

(٤) المرجع نفسه، الفقرة ٥-١٩.

مسافة ١٢ كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي. ويقع مطار تفتناز، الذي تسيطر عليه جماعات معارضة مسلحة، على مسافة ستة كيلومترات إلى الشمال الشرقي.

٥ - وعندما أُجري تعداد السكان في عام ٢٠٠٤، كانت بنش تضم حوالي ٨٤٨ ٢١ نسمة. وذكر أحد الشهود أن عدد سكان بنش كان حوالي ٥٠٠٠ نسمة في وقت الحادثة التي وقعت في آذار/مارس ٢٠١٥، نظراً إلى نزوح أعداد كبيرة من سكانها في وقت سابق. وفي آب/أغسطس ٢٠١٤، أشار تقرير صادر عن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية إلى وجود ٨٥٠٠ من المشردين داخلياً في منطقة إدلب.

٦ - وفي عام ٢٠١٤، كان حضور القوات الحكومية في إدلب يتمثل في شبكتين من نقاط التفتيش والمنشآت العسكرية، واحدة على امتداد الطريق السريع إم - ٥ بين بلدي معرة النعمان وخن شيوخون، والأخرى على طول الطريق السريع إم - ٤ الذي يربط اللاذقية بمدينة إدلب.

٧ - وفي منتصف عام ٢٠١٤، بدأت جبهة النصرة تشتبك مع العديد من جماعات المعارضة المسلحة التي كانت في السابق تقاتل إلى جانبها ضد الحكومة<sup>(٥)</sup>. وتتضمن هذه الجماعات جبهة الثوار وحركة الحزم. وبعد ذلك، سيطرت جبهة النصرة على عدد من المناطق والبلدات في محافظة إدلب، بالإضافة إلى بعض أسلحة تلك الجماعات المعارضة المسلحة ومرافقها.

٨ - وفي ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤، استولت جبهة النصرة وجماعات معارضة مسلحة، منها أحرار الشام وجند الأقصى، على القاعدتين العسكريتين وادي الضيف والحميدية، الواقعتين جنوب معرة النعمان، محكمةً بالتالي قبضتها على الطريق السريع الاستراتيجي إم - ٥ إلى شمال مورك، فضلاً عن العديد من نقاط التفتيش العسكرية. وأدى ذلك إلى قطع طريق مهم بالنسبة إلى وصول الحكومة إلى إدلب، مما أضعف بشدة قدرة الحكومة على إعادة إيصال الإمدادات إلى قواتها في داخل المدينة ومحيطها.

٩ - وفي ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٥، سيطرت الحكومة على مدينة إدلب والقواعد العسكرية قرب المسطومة، جنوب إدلب. كما سيطرت قوات الدفاع الوطني شبه العسكرية الموالية للحكومة على المجتمعات المحلية المجاورة في الفوعة وكفريا شمال بنش.

(٥) في ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٣، صنّف مجلس الأمن جبهة النصرة ضمن الجماعات الارهابية وفقاً لقراره ١٢٦٧ (١٩٩٩).

١٠ - وكانت بنش تخضع بمعظمها لسيطرة جبهة النصرة وأحرار الشام. وأفيد بوجود فيلق الشام وجماعات أخرى فيها. وأفادت الحكومة أنه في ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٥، تجمّع مقاتلو جبهة النصرة وجماعات معارضة مسلحة في الجزء الغربي من بنش، استعداداً للهجوم على مدينة إدلب، وكانوا يستهدفون نقاط تفتيش القوات المسلحة العربية السورية لناحية إدلب بقذائف هاون ردت عليها القوات الحكومية بالمدفعية.

١١ - وفي ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥، أعلنت عدة فصائل رسمياً تشكيل جيش الفتح (تضمّن عناصر من جبهة النصرة، وأحرار الشام، وجند الأقصى، وفيلق الشام) وبدأ جيش الفتح بشنّ عمليات للاستيلاء على مدينة إدلب. ووقعت المدينة تحت سيطرته في ٢٨ آذار/مارس ٢٠١٥.

#### الروايات عن الحوادث

١٢ - يُستشفّ من وصف الأحداث، بحسب تقرير بعثة تقصي الحقائق، أنه في ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٥، ألقت طائرة مروحية برميلاً متفجراً مليئاً بالكلور أو أحد مشتقاته بين الساعة السابعة مساءً والساعة الثامنة مساءً<sup>(٦)</sup>. وأدى انبعاث الكلور أو أحد مشتقاته إلى إصابة ٢١ شخصاً. وأجرت الآلية تحقيقاً معمّقاً في الأحداث، وخلصت إلى أن تاريخ وقوع الحادثة هو ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥. وإضافة إلى ذلك، حدّدت موقعين ممكنين لارتطام البرميل، ونظرت في وضعهما.

١٣ - وأفادت الحكومة بعدم وقوع أي حادث في أي من هذين التاريخين، وأشارت إلى إقدام جماعات معارضة مسلحة أو مؤيديها على استخدام غاز الكلور كسلاح، بقصد إلقاء اللائمة على الحكومة.

١٤ - وقدم أحد الشهود، في أثناء مقابلة، معلومات مستمدة من شائعات عن انفجار مستودع كانت مواد كيميائية مخزّنة فيه. وأشار الشاهد إلى أنه في ٢٢ أو ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٥، وقع انفجار حوالى الساعة السابعة والنصف مساءً. وروى الشاهد شهادة أفراد الأسرة. ووفقاً لهم، تصاعدت أعمدة من الدخان الأصفر والأبيض باتجاه السماء. وعانى أحدهم من صعوبات في التنفس نتيجة استنشاق شيء رائحته مختلفة. وقد أحسّ فرد آخر من الأسرة بهذه الرائحة أيضاً. وأخبر أناس آخرون من بنش الشاهد أن انفجاراً وقع في بنش في مستودع يتضمن إسطوانات غاز تُستخدم لصنع "مدافع جهنم". والحى الذي ذكروا أن

(٦) ذكرت بعثة تقصي الحقائق أنّ الحادث وقع في ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٥، ولكن الآلية خلصت إلى أنه وقع في حوالى الساعة مساءً من يوم ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥.

المستودع موجود فيه والوقت المزعوم لوقوع الحادثة لا يتطابقان مع التاريخ الذي خلصت إليه الآلية.

#### التاريخ والوقت

١٥ - في حين أفادت بعثة تقصي الحقائق بأن تاريخ وقوع الحادثة هو ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٥، خلصت الآلية إلى أن وقت وقوع الحادثة كان حوالى الساعة مساءً من يوم ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥.

١٦ - وأشار أربعة شهود إلى أن الحادثة وقعت في حوالى الساعة السابعة مساءً بالتوقيت المحلي في ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥. وحسب أحد الشهود، بدأ مستشفى بنش باستقبال المصابين في حوالى الساعة السابعة والربع مساءً. وذكر شاهد ثانٍ أن مكالمات هاتفية وردت من أناس في بنش بشأن الهجوم، وذلك في الساعة السابعة مساءً.

١٧ - وأجري تحليل جنائي مستقل للعديد من ملفات الصور ومقاطع الفيديو. إلا أن البيانات الوصفية الأصلية لبعض الملفات، بما في ذلك الأختام التي تبين التاريخ، كانت محووة بالكامل، ولم يكن بالإمكان تحديد ماهيتها.

١٨ - وبدأ عدد من الأفراد بنشر معلومات متعلقة بهذه الحادثة على مواقع التواصل الاجتماعي اعتباراً من حوالى الساعة السابعة والنصف مساءً في ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥. وقدم مصدر آخر تقييمه إلى الآلية، وهو يؤكد نفس التاريخ والوقت.

١٩ - وذكر شاهدان توقيتين مختلفين لوقوع الحادثة في ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥. فقد اعتقد أحدهما أن الحادثة لربما وقعت بين الساعة العاشرة مساءً والحادية عشرة مساءً. وكان شاهد آخر قد سمع اتصالات لاسلكية عسكرية على جهاز تخاطب لاسلكي محمول باليد قبل الهجوم وأثناء معالجة المصابين في مستشفى بنش.

#### الأحوال الجوية

٢٠ - كان غروب الشمس في يوم ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥ في الساعة الخامسة وثمانين وأربعين دقيقة مساءً. وفي الساعة السابعة ولغاية الساعة الثامنة مساءً، بلغت درجة الحرارة ١١ درجة مئوية. وكانت الرياح تهب من الجهة الشمالية - الغربية (٣٢٠ درجة) بسرعة انخفضت من ثلاثة أمتار في الثانية إلى مترين في الثانية. وبلغت الرطوبة النسبية ٩٥ في المائة وكان الجو غائماً جزئياً.

## موقع الارتطام

## الموقع رقم ١

٢١ - ذكر أحد الشهود أن نقطة الارتطام في ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥ كانت في حقل زراعي على الجانب الجنوبي الشرقي لبنش، عند الإحداثيين التاليين: خط العرض ٣٥,٩٥٥٢٨٦ درجة شمالاً وخط الطول ٣٦,٧١٧٧٩٧ درجة جنوباً. ووصف شاهد آخر وقوع برمبل متفجر في نفس نقطة الارتطام، في الجانب الجنوبي الشرقي لبنش، في حقل زراعي.

٢٢ - وتمّ التأكد من هذا الموقع كذلك بإجراء فحص جنائي لصور فوتوغرافية قدمها أحد الشهود. وأفاد معهد البحوث الجنائية بأنه على الرغم من أن البيانات الوصفية لم تتضمن معلومات مستقاة من النظام العالمي لتحديد المواقع، فالتحليل المقارن للصور يشير إلى أنه من المرجح أن تكون الصور قد أُخذت في نفس الموقع.

## الموقع رقم ٢

٢٣ - بحسب إفادة أحد الشهود ومنظمة مستقلة نشرت المعلومة التالية على مصادر مفتوحة، سقط برمبل متفجر ثانٍ من دون أن ينفجر في حيّ يقع شمال البلدة. إلا أن هناك بعض الاختلاف بين الإفادات بشأن الموقعين واللذين يبعدان عن بعضهما البعض مسافةً ترو على ٢٠٠ متر تقريباً. وذكر الشاهد أيضاً أن المخلفات المتبقية من هذا الجهاز دُفنت في حقل مجاور.

## إحداثيات الموقع رقم ٢ طبقاً لما ورد في مصادر مختلفة

المصدر	خط العرض (بالأعداد العشرية)	خط الطول (بالأعداد العشرية)
شاهد عيان	٣٥,٩٥٩١٨٥ درجة شمالاً	٣٦,٧١٣٦٢٦ درجة شرقاً
مصدر مفتوح	٣٥,٩٥٧٩٢٥ درجة شمالاً	٣٦,٧١١٦٧٣ درجة شرقاً

٢٤ - أشار تقرير نُشر في مصدر مفتوح إلى نفس الموقع والمخلفات، ولكنه أشار كذلك إلى أن الحادث وقع في ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٥، في تمام الساعة ١٤:٣٠. ونُشر أيضاً فيديو سُجِّل في هذا التاريخ، فضلاً عن عملية انتشار المخلفات، التي أشير إلى أنها جرت في ٢٦ آذار/مارس ٢٠١٥.

٢٥ - ولا تتوفر معلومات إضافية فيما يتعلق بالبرميل المتفجر الثاني المُبلغ عنه. ولم تتمكن آلية التحقق من العثور على معلومات إضافية أو مؤيدة عن موقع الارتطام الثاني.

#### الذخائر

٢٦ - حدد شاهد عيان الموقع رقم ١ ووصف الذخيرة بأنها برميل متفجر، ظن الشاهد أنه كان يحتوي على ست أسطوانات مملوءة بمواد كيميائية. وقدر الشاهد حجم الذخيرة بحوالي ٦٠ سنتيمترا من حيث القطر و ١٥٠ سنتيمترا من حيث الطول. وقد ظلت أسطوانة واحدة على الأقل سليمة.

٢٧ - وورد من أحد المصادر صور الغلاف الخارجي للذخيرة في الموقع رقم ١. وكان الفحص الجنائي لا يزال جاريا حتى وقت تقديم هذا التقرير. وذكر المصدر نفسه أن مجوزته أسطوانة واحدة على الأقل غير منفجرة وقارورة بلاستيكية تحوي سائلا مُتبلراً داكن اللون مأخوذتين من الموقع رقم ١. ولم يكن ثمة أثر لمخلفات من أي أسطوانات أخرى.

٢٨ - وأثبت ذلك المصدر سلسلة المسؤولية عن حفظ تلك المخلفات استنادا إلى إفادة شاهد وتأكيد كتابي مقدم من المنظمة التي قامت بجمع العينات.

٢٩ - وقدم المصدر نفسه أيضا تقريرا مخبريا عن الأسطوانة ومحتوى القارورة البلاستيكية. ويشير هذا التقرير إلى أن الأسطوانة التي تم العثور عليها كانت أسطوانة غاز الهيدروكلوروفلوروكربون. وعلى الرغم من أن محتويات الأسطوانة قد تسربت من شق في أسفلها، فقد تم العثور على آثار الكلور أو مواد شبيهة بالكلور على سطحها الداخلي. وخلص التقرير إلى أن محتوى القارورة البلاستيكية كان هو برمنغنات البوتاسيوم. وعرض المصدر تقديرا مفاده أن الذخيرة كانت تتألف من عدة أسطوانات من غاز الهيدروكلوروفلوروكربون، بالإضافة إلى عدة قوارير بلاستيكية تحتوي على برمنغنات البوتاسيوم، موضوعة في برميل كبير.

٣٠ - وذكر الشاهدان الآخريان اللذان كانا من المستجيبين الأوائل أنهما قد انتشلا مخلفات من الذخيرتين ودفناها خوفا من المواد الكيميائية التي اعتقدا أنها تحويها. ولم تتمكن الآلية من التثبت من الموقع الذي زُعم أن المخلفات دُفنت فيه.

٣١ - ولا يوجد توثيق بالفيديو لموقع الارتطام، أو تفكيك الذخائر والتنقيب عنها، أو للمخلفات أو الحفرة. وقد قُدِّمت صور للمكان الذي يزعم دفن المخلفات فيه، بما في ذلك الغلاف الخارجي للذخيرة، إلى آلية التحقق في ١٩ آب/أغسطس ٢٠١٦،

وأُحيلت إلى التحليل الجنائي المستقل، الذي لم تكن نتائجه قد ظهرت بعد في وقت تقديم هذا التقرير.

#### طريقة الإيصال

٣٢ - وفقا لثلاثة شهود، أسقطت طائرة مروحية تابعة للقوات المسلحة العربية السورية براميل متفجرة تحوي موادّ كيميائية. وأشارت مصادر مفتوحة إلى شن غارات جوية متواصلة على بنش خلال هذه الفترة، بما في ذلك في ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥، وهو ما أكدته مصادر أخرى أيضا.

٣٣ - وأبلغت الحكومة بأن القوات المسلحة العربية السورية لم تقم بأي عمليات جوية في منطقة بنش في ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥. إلا أنها لم تقدم أي وثائق داعمة، كسجلات الرحلات الجوية مثلا.

٣٤ - وعرض مصدران تقديرهما أنه في ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥ في تمام الساعة ١٩:٣٠، أُلغيت طائرة مروحية من مطار باسل الأسد في اللاذقية في اتجاه إدلب. وحلقت فوق بنش في تمام الساعة ٢٠:١٥ ثم عادت أدراجها إلى القاعدة في تمام الساعة ٢١:٠٧.

٣٥ - بيد أن الأوقات الدقيقة المشار إليها أعلاه لا صلة لها بوقت وقوع الحادثة (الساعة ١٩:٠٠)، عندما سعى أوائل المصابين إلى الحصول على المساعدة الطبية.

#### الأضرار والآثار

٣٦ - كان ثمة شاهدان قد زارا موقع الارتطام في الحقل الزراعي (الموقع رقم ١) ولاحظا تضرر النباتات، التي تبدو في لون أصفر مميز ووجود "نباتات ميتة" في محيط الارتطام. وقُدِّمت صور لمنطقة النباتات التي أصابها الضرر إلى مختبر للتحليل الجنائي، ويتبين منها أن الصور أُخِذت في بنش.

٣٧ - وقد أشار تحليل الصور المأخوذة بالأقمار الصناعية إلى أنه على الرغم من عدم وجود حفرة ظاهرة في الصور، ثمة اضطراب في التربة ربما كان ناجما عن ارتطام. وأظهر تحليل الرقم القياسي الموحد للغطاء النباتي أن الغطاء النباتي في هذا الموقع ومنطقتين مجاورتين له مباشرة أقل نضرة من سائر الأنحاء. ويمكن أن يكون هذا ناجما عن الكلور أو غيره من المواد الكيميائية السامة أو عوامل أخرى. وقد حصلت الآلية على صور فوتوغرافية لموقع دُفنت فيه مخلفات، منها الغلاف الخارجي وأسطوانة وقارورة بلاستيكية، ولكن لا يمكنها أن تؤكد أن هذا الموقع هو أيضا موقع الارتطام الأصلي.

## الآثار الطبية

٣٨ - سجّل مستشفى بنش ٢١ حالة إصابة مرتبطة بالحادثة، من بينها: ١٠ حالات إصابتها خفيفة، و ١٠ حالات متوسطة، وحالة واحدة شديدة. وتبين من الفحص السريري أن معظم الحالات ظهرت عليها أعراض السعال، وصعوبة التنفس، والنُّعاس. ولم تُسجل حالات وفاة. وأكد اثنان من الشهود شهادة الطبيب المعالج الذي أجرت البعثة مقابلة معه، فيما يتعلق بمدى الأعراض الظاهرة على المرضى ونوعها.

٣٩ - وأفاد شاهدان بأن جميع المرضى جرى تطهير أجسامهم من التلوث، بما في ذلك عن طريق غسل الأجزاء المكشوفة من الجلد، خارج المستشفى، على بُعد ٥ إلى ١٠ أمتار من قسم الطوارئ. ولم يشتّم الطبيب رائحة كلور تنبعث من الثياب ولكن المصابين أبلغوه بهذه الرائحة. إلا أن تسجيلات الفيديو تُظهر على ما يبدو دخول المرضى إلى المستشفى مباشرة دون تطهير.

٤٠ - ويشير التحليل الجنائي لأثر أعمدة انتشار الكلور في تاريخ الحادثة ووقتها إلى أن عدد الإصابات المسجلة متماسك مع استخدام الكلور في ظل الأحوال الجوية السائدة آنذاك. إلا أن هذا التحليل لم يأخذ في الاعتبار التضاريس وأي عقبات، مثل المنازل.

٤١ - وقد عرضت الحكومة تقييمها لتسجيل فيديو مأخوذ من أحد المصادر مفتوحة. ويظهر الفيديو، المعنون "غاز الكلور السام يؤدي إلى اختناق في ريف إدلب"، مرضى يتلقون العلاج في أحد المرافق الصحية. وأشارت الحكومة إلى أن ذلك الفيديو ملفّق، استناداً إلى تحليلها.

٤٢ - وتبين من التحليل الجنائي المستقل أن تاريخ إنشاء الملف، استناداً إلى المعلومات الواردة في البيانات الوصفية، كان يوم ٢٩ آذار/مارس ٢٠١٥ في تمام الساعة ٠٣:٣٠. ومن المرجح أن يكون تاريخ الإنشاء موافقاً لتاريخ إنشاء الملف المعدّل، وليس الملف الأصلي.

٤٣ - وخضعت الصور الفوتوغرافية المأخوذة للمرضى في المستشفى وقت الحادث للفحص الجنائي، وكان الاستنتاج الذي توصل إليه الفحص هو أن الصور أُخذت في المكان نفسه.

٤٤ - أما كون المشاهد الواردة في مقطع الفيديو "ملفّقة" فأمر لا يمكن حسمه من خلال تحليل الفيديو. إلا أنه يجدر الإشارة إلى أن المرضى يبدو أنهم لا يعانون نسبياً من الأعراض المعتادة. فلا يتبين في المقطع احمرار في العينين أو دُماع أو شحوب أو تعرُّق أو زُرّاق

أو صعوبة في التنفس. والمرضى الذين أجريت معهم مقابلات في الفيديو لا تظهر عليهم علامات تذكر، إن وُجِدَت، تدل على تعرضهم لمادة كيميائية سامة.

٤٥ - ولا يتبين من هيكل ونطاق مواد الفيديو المتعلقة بقضية بنش إلا النشاط الدائر في المستشفى.

التقييم الذي أجراه فريق القيادة

٤٦ - درس فريق القيادة المعلومات المتاحة بشأن الحادثة التي وقعت في بنش في ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥، وتمكن من تأكيد وجود أسطوانة عليها آثار الكلور أو مادة شبيهة بالكلور. وتلقى معلومات أخرى متعلقة بمخلفات غلاف خارجي لجهاز يتماشى مع تكوين برمبل متفجر.

٤٧ - وكان فريق القيادة على وشك الحصول على معلومات كافية للتوصل إلى استنتاج بشأن الجهات المتورطة على أساس تسلسل المسؤولية عن حفظ المخلفات التي تم العثور عليها والنتائج العامة التي توصلت إليها بعثة تقصي الحقائق. غير أن هناك أوجه عدم اتساق في هذه القضية خاضعة حالياً لمزيد من التحقيق، بما في ذلك الصلة بين المخلفات وموقع أو مواقع الارتطام، والروايات المتعلقة بالانفجار، والأشخاص المصابون.

٤٨ - واستند هذا التقييم إلى ما يلي:

- وفقاً لإفادات ثلاثة شهود، ألقت طائرة مروحية تابعة للقوات المسلحة العربية السورية جهازاً أو "برميلاً متفجراً" يحوي مواد كيميائية على بنش ليلاً. إلا أن هناك تناقضات فيما يتعلق بتاريخ ووقت وقوع الحادثة، وموقع أو مواقع الارتطام، ووصف تعرض السكان المحليين للمواد الكيميائية السامة.
- وعلى الرغم من التناقضات وندرة المعلومات المحيطة بهذه القضية، فقد تمكنت الآلية من تأكيد بعض العناصر الرئيسية، مثل المخلفات التي عثر عليها المستجيبون المحليون في حقل زراعي في بنش، والتي تم تسجيلها وتوثيقها لاحقاً. وتتسق المخلفات التي عثر عليها في الموقع رقم ١ - وهي الغلاف الخارجي وأسطوانة وقارورة بلاستيكية - مع تكوين برمبل متفجر. وجرى تحليل الأسطوانة ومحتويات القارورة البلاستيكية في أحد المختبرات، حيث تم العثور على آثار الكلور أو مادة شبيهة بالكلور في الأسطوانة. كما خلص المختبر إلى أن محتوى القارورة البلاستيكية هو برمغنات البوتاسيوم. وجرى إثبات سلسلة المسؤولية عن حفظ هذه المخلفات.

- ولم تتمكن الآلية من الحصول على أي معلومات بشأن انفجار الجهاز. غير أنها تلقت معلومات عن موقع الارتطام، ويجري حاليا تحليلها جنائيا.

مارع، ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥

النتائج التي توصلت إليها بعثة تقصي الحقائق

١ - ذكرت بعثة تقصي الحقائق ما يلي: "يمكن للفريق أن يؤكد ... بكل ثقة، أن ثمة شخصين على الأقل تعرّضا للخردل الكبريتي ... وفضلا عن ذلك، من المرجّح جدا أن تكون آثار التعرّض للخردل الكبريتي قد أدت إلى وفاة طفل"<sup>(١)</sup>.

التحقيق الذي أجرته الآلية

معلومات أساسية

٢ - تقع مارع (محافظة حلب، منطقة إعزاز)، على بعد ٣٥ كيلومترا إلى الشمال الشرقي من مدينة حلب و ١٨ كيلومترا إلى الجنوب من معبر باب السلام الحدودي إلى تركيا. وفي تعداد السكان الذي أُجري في عام ٢٠٠٤، كان عدد سكان مارع يقارب ١٧ ٠٠٠ نسمة في المدينة و ٤٠ ٠٠٠ نسمة في الناحية التابعة لها.

٣ - وفي تموز/يوليه ٢٠١٥، شنّ ائتلافان من جماعات المعارضة المسلحة (فتح حلب وأنصار الشريعة) هجوما كبيرا على القوات الحكومية في غرب مدينة حلب، سيطروا فيه على مركز البحوث العلمية الواقع إلى الغرب من جبهة القتال في حي جمعية الزهراء.

٤ - وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)<sup>(٢)</sup>، الذي كان مُحكماً سيطرته على أراضٍ في شرق مدينة حلب والشمال الشرقي والجنوب الشرقي منها، استغل اشتباك جماعات المعارضة المسلحة مع القوات الحكومية للزحف غربا نحو مارع. وكانت هذه خطوة ذات أهمية استراتيجية نظرا لموقع مارع، بالقرب من الطرق الرئيسية عبر منطقة إعزاز ومعبر باب السلام الحدودي.

٥ - وبحلول آب/أغسطس ٢٠١٥، كانت جماعتا أحرار الشام وفيلق الشام وجماعات أخرى منتسبة إلى الجيش السوري الحر قد أرسلت تعزيزات إلى مارع لصد زحف تنظيم الدولة الإسلامية تجاه الغرب. وأُبلغ عن وقوع اشتباكات عنيفة في تلالين شمالا وأم حوش

(١) انظر S/2015/908، الضميمة الرابعة، المرفق ٢، الفقرة ٤-٦.

(٢) في ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٣، صنّف مجلس الأمن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة ضمن الجماعات الإرهابية وفقاً للقرار ١٢٦٧ (١٩٩٩).

جنوباً. وعلى الرغم من ذلك، بحلول ٢٦ آب/أغسطس، كان تنظيم الدولة الإسلامية قد طوّق مارع من ثلاث جهات، ضاربا بذلك حصاراً فعلياً حول المدينة.

٦ - وقد كانت مارع معقلاً تقليدياً لجماعات المعارضة المسلحة، مثل لواء التوحيد، الذي نشأت قيادته هناك. ومن جماعات المعارضة المسلحة الأخرى التي كانت حاضرة في آب/أغسطس عام ٢٠١٥ الجبهة الشامية وفصيلها ثوار الشام، وفيلق الشام، وأحرار الشام، ولواء المشاة ١٠١، والفرقة ١٣، وجيش الثوار. وكانت جبهة النصرة متواجدة أيضاً في مارع ومحيطها.

٧ - ويتلقى مستشفى الحرية في مارع الدعم من منظمة غير حكومية. وتوفر المستشفى الرعاية الصحية الطارئة بالأساس وتنقل حالات الإصابة الشديدة إلى مستشفى تل رفعت.

#### الروايات عن الحوادث

٨ - ذكرت بعثة تقصي الحقائق أنه في ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥ من حوالي الساعة ١٠:٠٠ إلى الساعة ١١:٣٠، تعرضت مارع للقصف على مدار ساعة ونصف تقريباً بنحو ٥٠ قذيفة مدفعية<sup>(٣)</sup>.

٩ - وأيد العديد من الشهود، ومصادر أخرى وكيانات مستقلة، هذا الوصف للأحداث، حيث ذكروا أنه، في ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥، أُطلق ما يربو على ٥٠ قذيفة مدفعية، عدة منها مملوءة بالخرذل الكبريتي، على مارع من الشرق أو الجنوب الشرقي. وفي ذلك اليوم والأيام التي تلتها دخل عدد من الأشخاص المستشفى بأعراض مرتبطة بالتعرض للخرذل الكبريتي.

١٠ - ونظرت الآلية في فرضية بديلة، وقع بموجبها حادث داخل مارع، إما حادثة وقعت في إطار العمل، أثناء محاولة ملء الذخائر بالخرذل الكبريتي مثلاً، أو تسرب ناتج عن تفجير ذخيرة تقليدية. إلا أنه لم تتوفر معلومات تثبت هذه النظرية، التي لا تفسر أيضاً تعرض الضحايا للخرذل الكبريتي.

#### التاريخ والوقت

١١ - ذكر شاهدا عيان أن مارع تعرضت لقصف بالمدفعية في ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥. وذكرت خمسة مصادر أخرى أن القصف حدث يوم ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥ من الساعة

(٣) انظر S/2015/908، الضميمة الرابعة، المرفق الثاني، الفقرة ٣-٧.

٠٩:٣٠ إلى الساعة ١١:٣٠. وعرضت الحكومة تقييمها للحادث بأن القصف بدأ في الساعة ٠٩:٣٠.

#### الأحوال الجوية

١٢ - في يوم ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥، من الساعة ٩:٠٠ إلى الساعة ١١:٠٠، هبت الرياح من جهة الغرب (٢٨٠ درجة) بسرعة ٥ أمتار في الثانية. وارتفعت درجة الحرارة من ٢٧ درجة مئوية إلى ٣٢ درجة مئوية وانخفضت الرطوبة النسبية من ٩٠ في المائة في الساعة ٠٩:٠٠ إلى ٨٣ في المائة في الساعة ١١:٠٠.

#### موقع الارتطام

##### الموقع رقم ١

١٣ - أصابت إحدى قذائف المدفعية منزلاً "بالقرب من سوق الخضروات" في جنوب شرقي مارع. وأفاد اثنان من الشهود بأن العنوان كان "الطريق المعبد".

##### الموقع رقم ٢

١٤ - سقطت قذيفة مدفعية أخرى في فناء أحد المنازل. وتعرض الشخص الذي تخلص من القذيفة لسائل داكن اللون تسرب منها.

#### مواقع أخرى

١٥ - ذكر أحد الشهود عدة نقاط ارتطام أخرى لقذائف المدفعية على نطاق المدينة، حيث سقط بعضها على مقربة من خزان المياه. والآلية ليس لديها أية دلائل تشير إلى ما إذا كانت تلك القذائف مملوءة بالخرذل الكبريتي أم لا.

١٦ - وقدمت إحدى المنظمات المستقلة خريطة تبين مواقع ارتطام متعددة لقذائف مدفعية موزعة بالتساوي على جميع أنحاء المدينة. ومن بين نقاط ارتطام القذائف المشار إليها تلك، لا يتضح أي منها كانت معبأة بالخرذل الكبريتي.

#### الدخائر

##### الموقع رقم ١

١٧ - قال بعض الشهود إن منزلهم "تعرض للقصف"، ولكنهم لم يقدموا معلومات إضافية بشأن نوع طريقة الإيصال أو الذخيرة تحديداً.

## الموقع رقم ٢

١٨ - قدم أحد الشهود صورا لقذائف مدفعية، مشيرا إلى أنها كانت قذائف من عيار ١٣٠ ملليمترا وأن القذيفة أحدثت ثقبا صغيرا في جدار أحد المنازل وأزالت قطعة صغيرة (١٠ سنتيمترات - ١٦ سنتيمترا) من الأسفلت.

## الموقع رقم ٣

١٩ - قال أحد الشهود إن قذيفة مدفعية غير منفجرة سقطت على سقف أحد المنازل في جنوب شرقي مارع.

## لمحة عامة

٢٠ - أفاد أحد الشهود بأن أكثر من ٥٠ قذيفة مدفعية سقطت في جميع أنحاء مدينة مارع في يوم ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥. وأفاد شاهد آخر بأن القصف المدفعي دام أكثر من ساعة، بوتيرة قذيفة واحدة في الدقيقة. وتشير عدة مصادر مفتوحة أيضا إلى قصف مارع بقذائف المدفعية يوم ٢١ آب/أغسطس.

٢١ - وذكرت أربعة مصادر أن الذخيرة المستخدمة في تلك المواقع كافة كانت قذائف مدفعية من عيار ١٣٠ ملليمترا. وثمة اعتقاد بأن تلك القذائف يسهل تغيير الغرض منها وتعبئتها بجمولات مختلفة.

٢٢ - وقد تلقت الآلية أكثر من ٢٠ صورة فوتوغرافية و ٦١ تسجيل فيديو للذخيرة المستخدمة في مارع من مختلف المصادر والشهود والكيانات. ويتبين من بعض الصور أن طريقة انطلاق العامل الذي تحويه الذخيرة كانت مرتجلة وغير متطورة. ولم يأت الفحص الجنائي للصور بنتيجة حاسمة فيما يتعلق بنوع الذخيرة. وتظهر صور الذخيرة أنها نُقلت من نقطة الارتطام إلى المكان الذي أُخِذت فيه الصور الفوتوغرافية وتسجيلات الفيديو.

## طريقة الإيصال

٢٣ - فيما يتعلق بقذائف المدفعية من عيار ١٣٠ ملليمترا، ذكرت الحكومة أنها أثناء انسحابها من المنطقة في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢، لم تتخل عن المدافع الميدانية المقطورة من عيار ١٣٠ ملليمترا التي استخدمت لإطلاق الذخائر، ولم تستول عليها أي جماعة معارضة مسلحة. إلا أن الحكومة ذكرت أن تنظيم الدولة الإسلامية ربما كانت لديه إمكانية الحصول على هذه الأسلحة في شمال العراق، الذي كان واقعا تحت سيطرة ذلك التنظيم.

وتظهر المصادر المفتوحة صوراً للتنظيم وفي حيازته قذائف مدفعية ومدافع ميدانية مقطورة من عيار ١٣٠ ملميمتراً.

٢٤ - وأفاد أحد الشهود بأنه رأى قذائف مدفعية تُطلق من أحد الأسقف. ووفقاً لإفادة هذا الشاهد، كان مصدر القصف إما تل مالد (على بعد نحو ٥ كيلومترات إلى الجنوب الشرقي) أو تل سيد علي، على بُعد بضع مئات من الأمتار إلى الجنوب من تل مالد. وذكر شاهد آخر أن تنظيم الدولة الإسلامية أطلق القذائف من حوار النهر (على بعد نحو ٥ كيلومترات إلى الشمال الشرقي) أو من احتمالات (على بعد نحو ١٠ كيلومترات إلى الشمال والشمال الشرقي).

٢٥ - وذكرت مصادر متعددة، منها الحكومة، أن القذائف أتت من الشرق.

٢٦ - وحاولت الآلية إثبات الاتجاه الذي جاءت منه القذائف وطلبت من معهد للتحليل الجنائي إجراء تحليل للصور، بما في ذلك المقارنة بصور الأقمار الصناعية. بيد أن التحليل لم يسفر عن نتائج ملموسة. وأكد المعهد أن تسجيلات الفيديو والصور الفوتوغرافية لم يتم التلاعب بها. ولكن لم تتمكن الآلية من إثبات وجود صلة مباشرة بين الصور وتعرض الناس لمواد كيميائية.

٢٧ - وطلبت الآلية صوراً أخرى من الأقمار الصناعية للمنطقة المحيطة بمارع من أجل تحديد المصدر المحتمل. وقد وردت بعض الصور في ١٩ آب/أغسطس ولا تزال قيد التحليل.

#### الأضرار والآثار

٢٨ - تُظهر أشرطة الفيديو المأخوذة من أحد مواقع الارتطام إصابة المنزل بدمار وضرر بالغين. ولكن لا تبين منها حفرة. وقال أحد الشهود إن قذيفة المدفعية أحدثت ثقباً صغيراً في جدار أحد المنازل وأزالت قطعة صغيرة (١٠ سنتيمترات - ١٦ سنتيمتراً) من الأسفلت.

#### الآثار الطبية

٢٩ - تعرّضت أسرة مكونة من أربعة أفراد كانت مقيمة في المنزل في الموقع رقم ١ للخرذل الكبيري. وأكدت بعثة تقصي الحقائق تعرّض اثنين منهم له. وإضافةً إلى ذلك، ذكر أحد الشهود أن أسرة مكونة من خمسة أفراد تعرضت له.

٣٠ - وتعرض له أحد الأشخاص أثناء رفعه قذيفة مدفعية. وثمة تسجيل فيديو لذلك الشخص في المستشفى، تظهر فيه أعراض سريرية من قبيل تقرحات على ساقه اليسرى. وذكر ذلك الشخص أنه أثناء حملته قذيفة من أجل دفنها في الأرض، تسرّب سائل على

ساقه، مسببا له التقرحات. وأكد أحد الشهود هوية الشخص المصاب الذي ظهر في تسجيل الفيديو. ولم يسفر التحليل الجنائي عن أية معلومات إضافية.

٣١ - وقد أفادت مصادر مختلفة بأن ما يصل عددهم إلى ٨٥ شخصا تظهر عليهم الإصابات والأعراض المرتبطة بالتعرض للخردل الكبريتي طلبوا المساعدة الطبية على مدى الأيام الأربعة التالية. وتم التحقق من عدد المصابين بالمقارنة مع التقارير الواردة من مصادر متعددة، التي أشارت إلى "١٠ إصابات على الأقل" و "٥٠ إصابة" و "حتى ٨٥ إصابة". وقال أحد الشهود إن ٢٣ شخصا طلبوا الرعاية الطبية في ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥، وأكثر من ٦٠ شخصا طلبوها خلال الأيام القليلة التالية.

٣٢ - وقد كانت الآثار الطبية التي وصفتها بعثة تقصي الحقائق متسقة مع إفادات الشهود والتقارير التي قدمتها المنظمات المستقلة.

٣٣ - ومن أجل العثور على مزيد من المعلومات بشأن الذخيرة وطريقة إيصالها، قامت الآلية بعدة أنشطة لتحديد المزيد من الضحايا. ولكن لم يتم العثور على ضحايا آخرين حتى الآن.

#### معلومات إضافية

٣٤ - الخردل الكبريتي سائل عديم اللون، لزج، يكون عديم الرائحة في حالته المقطرة النقية. إلا أنه إذا لم يُثَبَّت على النحو الصحيح، يمكن أن يتبلمر بسهولة، لينتج عنه سائل بني مائل إلى الصفرة متزايد الكثافة، رائحته تشبه رائحة نباتات الخردل أو الثوم أو الفجل الحار.

٣٥ - وقد أشار شهود متعددون، فضلا عن كيانات ومصادر أخرى، إلى الرائحة الكريهة في المنطقة (مثل رائحة الثوم أو البيض الفاسد أو رائحة مهيجة من هذا القبيل أو كريهة جدا). ويتبين في صور متعددة من مصادر مختلفة سائل لزج داكن اللون. ولم يتمكن معهد التحليل الجنائي من خلال فحص أجراه من تأكيد أو استبعاد كون السائل الظاهر في الصورة الفوتوغرافية هو الخردل الكبريتي.

٣٦ - واقترحت عدة مصادر أن الخردل الكبريتي المذكور لم يكن مقطرًا وتولّد عن عملية لفينشتاين. ووفقا لهذه المصادر، فإن الرائحة الكريهة (البيض الفاسد) ولون المادة (أخضر داكن أو أزرق) متسقتان مع الخردل الكبريتي الذي استخدمه تنظيم الدولة الإسلامية في حوادث أخرى، بما في ذلك في دولة مجاورة. ويؤيد شم رائحة البيض الفاسد التقييم الذي مفاده أن الخردل الكبريتي ربما نتج عن عملية لفينشتاين. فالرائحة تكون أقوى في حالة كونه

غير مقطّر، حيث تكون شبيهة برائحة البيض الفاسد، نظرا للشوائب التي تتضمنها تلك التفاعلات.

٣٧ - وقد قدمت بعض المصادر معلومات تشير إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية لديه القدرة على إنتاج الخردل الكبريتي من خلال عملية لفينشتاين.

٣٨ - وأكدت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أن الخردل الكبريتي الموجود في حيازة الجمهورية العربية السورية لا يحتوي على شوائب مثل متعدد الكريبيد، مما يعني أن الحكومة كانت تستخدم عملية أخرى. وأفادت أيضا بأن الخردل الكبريتي الذي استخدمه تنظيم الدولة الإسلامية في شمال العراق مرات متعددة في عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٦، كان قد أُعد من خلال عملية لفينشتاين.

٣٩ - وطلبت الآلية من الضحايا تزويدها بملابس وعينات بيئية أو بعض العينات الطبية البيولوجية. إلا أن الآلية لم يُقدّم لها شيء تجرّي عليه مزيدا من التحليل، على الرغم من طلباتها المتكررة.

٤٠ - والمعلومات المتاحة غير كافية لاستخلاص استنتاجات بشأن منشأ الخردل الكبريتي المستخدم في هذه الحادثة.

#### التقييم الذي أجراه فريق القيادة

٤١ - قام فريق القيادة بفحص المعلومات المتوفرة بشأن الواقعة التي حدثت في مارع في ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥، وقرر أن هناك معلومات كافية لاستنتاج أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) هو الكيان الوحيد الذي لديه القدرات والإمكانات والدافع والوسائل لاستخدام الخردل الكبريتي في مارع في ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥.

٤٢ - وقد استند هذا الاستنتاج إلى ما يلي:

- لقد كانت مارع معقلا تقليديا لجماعات المعارضة المسلحة، التي كانت تقاتل القوات الحكومية. وفي ٢١ آب/أغسطس ٢٠١٥، زحف تنظيم الدولة الإسلامية غربا نحو مارع.
- وقدم العديد من الشهود، فضلا عن عدد من المصادر الأخرى، معلومات تفيد بأن مارع كانت قد تعرضت لقصف بزهاء ٥٠ قذيفة مدفعية، كان العديد منها مملوءاً بالخردل الكبريتي، من جهة الشرق أو من الجنوب الشرقي، وهي منطقة خاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية.

- وفي ذلك اليوم والأيام التي تلته دخل عدد من الأشخاص المستشفى بأعراض مرتبطة بالتعرض للخردل الكبريتي.
- وقد تلقت الآلية عددا كبيرا من الصور الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو المأخوذة للذخيرة المستخدمة في مارع وقامت بتحليلها. وذكرت أربعة مصادر أن الذخيرة المستخدمة كانت قذائف مدفعية من عيار ١٣٠ ملليمترا. وتتسم الصور وتسجيلات الفيديو المأخوذة للذخيرة بالاتساق فيما يتعلق بانطلاق سائل لزج داكن اللون من قذيفة المدفعية.